يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

AL-ITTIHAD. DAILY — جريدة يومية — אל-אתיחאד. יומון

● الجمعة ٢٤ تشرين الثاني ١٩٨٩ ، الموافق ٢٦ ربيع الثاني ١٤١٠ هـ ● العدد ٤٦/١٦٥ ● ٨ صفحات ● الثمن: ١،٥٠ شاقل ●
יום ששי 24.11.1989 - המחיר: 1.50 שקל
Vol. 165/46 - 24.11.1989 - Price: 1.50 Shekel

شهيدان من قرية بيت امرين ومخيم عسكر القديم !

● عميل مسلح يطلق النار من رشاشه، بشكل عشوائي، فيقتل اماً لعشرة اطفال ● حملة اعتقالات واسعة في القدس المحتلة واعتداء، بقنابل الغاز، على مدرستين في دير البلح ●

● القدس ـ مكتب «الاتحاد» ـ انضم الى ركب شهداء الانتفاضة، يوم امس، الشهيد محيي غازي حسون (٢١ عاما) من قرية بيت امرين (نابلس) والشهيدة فريال محمود عبد النبي (٣٥ عاما) وام لعشرة اطفال من مخيم عسكر القديم (نابلس).

وعلى صعيد اخر شنت قوات الاحتلال، يوم امس ايضا، حملة اعتقالات واسعة من مدينة القدس شملت العديد من الفتية والشبان من البلدة القديمة كان بعضهم قد تعرض لاعتقال سابق.

وحين تعرضت سيارة العميل المعروف . من قرية الفندق (طولكرم)، للرشق بالحجارة في اثناء مرورها في شارع صلاح الدين (نابلس) اوقف المذكور سيارته واطلق النار من سلاحه الرشاش فأصاب الشهيدة، ام الاطفال العشرة، برصاصة في قلبها، فنقلت الى مستشفى رفيديا الحكومي حيث اعلن عن استشهادها. وعلى الفور حاصرت قوات الاحتلال المستشفى واختطفت الجثمان لتنقله الى مقر الحكم العسكري في نابلس.

ويذكر ان حمو الشهيدة (عبدالله عبد النبي) كان قد استشهد مع بداية الانتفاضة وان خالها سميح خروشة قد استشهد قبل ثلاث سنوات ونصف السنة على ايدي افراد قوات الاحتلال الذين لاحقوه بعد دهسه لاحد الجنود بسيارته التاكسي، في حادث طرق عادي بالقرب من محيط المدرسة الثانوية الصناعية في نابلس.

بينما يذكر ان العميل هو سمسار اراضي مقرب جدا للسلطات الاسرائيلية كان يملك مكتبا لذلك حتى بداية الانتفاضة في حي رفيديا من مدينة نابلس.

وكان قد اطلق النار قبل عدة اشهر من سلاحه على مجموعة من الاطفال فاصاب اثنين منهم بجراح.

وظهر يوم امس ايضا بينما كان عمال شركة «بيزك» يقومون بتصليح شبكة التلفون في قرية بيت امرين (نابلس) بحراسة جنود الاحتلال رشقهم بعض الشبان بالحجارة والزجاجات الفارغة بينهم شاب ملثم، وحين حاول الجنود اعتقاله «حسب التعليمات» فر هاربا فأطلقوا النار عليه وأردوه قتيلا كما افادت المصادر الاسرائيلية نفسها بينما تفيد المصادر الطبية ان الشاب وهو محيي غازي حسون ويبلغ من العمر (٢١ عاما) اصيب بعيار ناري في صدره الامر الذي يتعارض مع كونه هاربا من الجنود.

● البقية على الصفحة ٢ ●



● من احتفالات قرية خربة ابو فلاح (راه الله) بذكرى اعلان استقلال فلسطين
(تصوير: «نور» ـ خاصة بـ «الاتحاد»، القدس)

مقاطع واسعة من محاضرة الرفيق ماير فلنر، السكرتير العام للحزب الشيوعي الاسرائيلي، في اجتماع اللجنة المركزية لتلخيص انتخابات الهستدروت ـ على الصفحة السادسة من هذا العدد.

فيما تواصل التنديد العارم باغتيال الرئيس معوض:

النواب اللبنانيون مصرون على انتخاب رئيس جديد للجمهورية خلال الساعات القليلة القادمة

● حركة نزوح من بيروت الى الشمال والجنوب تحسبا من تجدد الاشتباكات ● حداد في لبنان، باستثناء «منطقة عون»، على اغتيال معوض ● مجلس الامن يدين الجريمة ●

●بيروت ـ الوكالات ـ في الوقت الذي يسعى رئيس مجلس النواب اللبناني، حسين الحسيني، الى تأمين جلسة جديدة لمجلس النواب من اجل انتخاب خلف للرئيس المغدور، رينيه معوض، تشهد لبنان اسبوع حداد تكريما واجلالا لروح الرئيس معوض كما تشهد العاصمة نزوحا من قبل السكان الى الشمال والجنوب فيما تواصلت حملة التنديد والاستنكار لاغتيال الرئيس معوض.

وعلم من مصادر برلمانية ان رئيس مجلس النواب اللبناني، حسين الحسيني، اجتمع، امس الخميس مع ٣٩ نائبا لبنانيا في بعلبك للتباحث في تحديد موعد لانتخاب خلف للرئيس اللبناني رينيه معوض «في اقرب وقت».

وكان النواب وصلوا في ساعات مبكرة من صباح امس الى فندق بالميرا وعقدوا عددا من الاجتماعات المغلقة استمرت حتى عصر امس رافضين الادلاء بأي تصريح. كذلك اجتمع النواب في شتورا.

واجرى نواب اخرون اتصالات هاتفية بالحسيني، وعلم من اوساط هذا الاخير انه تباحث ايضا مع موفد اللجنة الثلاثية العربية حول لبنان (السعودية والمغرب والجزائر) الاخضر الابراهيمي.

واضاف المصدر انه من المقرر أن

● البقية على الصفحة ٧ ●

في تصريح خاص لـ «الاتحاد» امس:

توفيق طوبي: سوف نجري تغييرات اساسية في كتلة «الجبهة» في الكنيست، بعد اقرار هيئات الجبهة

● حيفا ـ لمراسلنا للشؤون الحزبية ـ اعلن النائب توفيق طوبي نائب السكرتير العام للحزب الشيوعي الاسرائيلي ردا على سؤال مراسلنا ان اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي قررت تنفيذ قرارها الذي اتخذته قبل مدة بالعمل لتغيير تركيب الكتلة في الكنيست باستقالة اعضاء الكنيست ماير فلنر وتوفيق طوبي وتوفيق زياد ودخول المرشحين الذين يتلونهم في القائمة: هاشم محاميد ومحمد نفاع وتمار غوجانسكي الى الكنيست.

وقال: اننا لم ننشر قرارنا هذا لسبب اساسي وهو ان هيئات الجبهة هي التي تشكل القائمة للكنيست وهي المخولة رسميا ودستوريا باجراء اية تغييرات في الكتلة.

● البقية على الصفحة ٧ ●

استقبال شمير بمظاهرة كبيرة في ايطاليا...

المسؤولون الايطاليون: لا سلام بدون م.ت.ف !

● حيفا ـ مكتب «الاتحاد» ـ استقبل رئيس الحكومة، يتسحاق شمير، امس الخميس، في ايطاليا في مظاهرة كبيرة جرت وقت مباحثات شمير مع رؤساء الاحزاب الايطالية احتجاجا على اعمال القمع في المناطق المحتلة وموقف اسرائيل الرافض لليد الفلسطينية الممدودة للسلام.

وذكر امس مراسل راديو الجيش «غالي تساهل» في ايطاليا، ان الشرطة فرقت المتظاهرين بالقوة حيث استخدمت القنابل المسيلة للدموع والعصي.

واجتمع شمير، امس، مع الرئيس الايطالي، فرانشيسكو كوسيغا، ورئيس الوزراء، جوليو اندريوتي، ووزير الخارجية، جياني دي ميكليس. وذكر مصدر دبلوماسي ايطالي ان الحكومة الايطالية اعربت امام شمير بصورة خاصة عن قلقها لعدم احراز اي تقدم في عملية السلام في الشرق الاوسط بسبب الموقف الاسرائيلي الرافض لاجراء المفاوضات مع م.ت.ف. كما اعربت عن قلقها من ممارسات القمع في المناطق المحتلة.

● البقية على الصفحة ٧ ●

اللجنة المركزية للحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي تجتمع، اليوم، لبحث التطورات الاخيرة

● براغ ـ تعقد اللجنة المركزية للحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي، اليوم الجمعة، اجتماعا موسعا لها لبحث التطورات الاخيرة في البلاد والمطالبة الجماهيرية باجراء اصلاحات.

واوضحت وكالة الانباء التشيكوسلوفاكية، التي اوردت النبأ، ان هذا القرار اتخذ في اثناء اجتماع للمكتب السياسي للحزب، امس الاول الاربعاء، وخصص لبحث «الوضع الراهن للسياسة الداخلية للبلاد».

ويأتي هذا الاجتماع في وقت تتواصل فيه المظاهرات العارمة في براغ للمطالبة باجراء الاصلاحات. فقد تدفق (٢٥٠) الف متظاهر، بعد ظهر امس الخميس، لليوم السابع على التوالي الى ساحة فينتسيسلاس في وسط براغ وطالبوا باستقالة قيادة الحزب الشيوعي.

وكان التلفزيون التشيكوسلوفاكي عرض، بعد ظهر امس، في اطار نشرة الاخبار الصور الاولى لبداية المظاهرة.

خلال استقبال عوزي بورشطاين:

شاوشيسكو: السلام في الشرق الاوسط منوط بموافقة اسرائيل على الاشتراك في المؤتمر الدولي

● مشاركة عرفات تحظى باهتمام كبير ●

● تل ابيب ـ خاص بـ «الاتحاد» ـ استقبل الرئيس الروماني نيقولاي شاوشيسكو، عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي الاسرائيلي وموفد الحزب للمؤتمر الرابع عشر للحزب الشيوعي الروماني، عوزي بروشطاين. واجرى معه محادثة استمرت لمدة ساعة.

وجرى، خلال المحادثة، التعبير عن تطابق وجهات النظر بين الحزبين فيما يتعلق بمسألة احلال السلام العادل الاسرائيلي ـ الفلسطيني وانهاء النزاع في الشرق الاوسط.

واكد شاوشيسكو، خلال المحادثة، ان التوصل الى السلام في الشرق الاوسط يعتمد الان على استجابة حكام اسرائيل للمبادرات الدولية للسلام في الشرق الاوسط وعلى موافقة اسرائيل على الاشتراك في المؤتمر الدولي للسلام الى جانب منظمة التحرير الفلسطينية. كما اكد ان الشعب الفلسطيني ومنظمة التحرير الفلسطينية معنيان بالسلام القائم على اساس الاعتراف المتبادل واقامة الدولة الفلسطينية الى جانب اسرائيل.

وكان الحزب الشيوعي الروماني اعرب، في افتتاح مؤتمره الرابع عشر، عن تضامنه مع منظمة التحرير الفلسطينية. وابرز شاوشيسكو في خطابه، بشكل خاص، اشتراك الرئيس الفلسطيني في المؤتمر. وخص عرفات في ان يكون اول من استقبلهم الرئيس الروماني من بين الضيوف الاجانب الذين اشتركوا في المؤتمر.

وانعكس الاهتمام بمؤتمر الحزب الشيوعي الروماني في اشتراك ١١٨ وفدا اجنبيا فيه يمثلون احزابا شيوعية واشتراكية وحركات تحرر وطني من ٨٤ بلدا.

السفير السوفييتي في دمشق:

العلاقات بين الاتحاد السوفييتي وسوريا تحمل طابعا استراتيجيا

● دمشق ـ «و.ص.ف» ـ اكد السفير السوفييتي في سوريا، الكسندر زوتوف، في مؤتمر صحفي عقده في العاصمة السورية على الطابع الاستراتيجي للعلاقات بين دمشق وموسكو.

وقال زوتوف، امس الاول الاربعاء: «ان الاتحاد السوفييتي التزم تقديم المساعدة الكفيلة بضمان امن سوريا. ولهذا البلد الحق في الا يشعر بانه ضعيف امام اسرائيل التي تمارس ابتزازا وتستعمل القوة لبدء مفاوضات في ظل التهديد والتخويف».

وكانت وكالة الانباء السورية «سانا» قالت، يوم الثلاثاء الماضي، ان السفير السوفييتي عبر في اثناء اجتماع له بوزير الاعلام السوري، محمد سلمان، عن «الاستياء لمحاولات بعض وسائل الاعلام زرع الشك» بين سوريا والاتحاد السوفييتي.

ويأتي هذا التأكيد غداة نشر صحيفة «واشنطن بوست» مقابلة مع زوتوف رأى فيها ان على سوريا التخلي عن السعي الى التوازن الاستراتيجي مع اسرائيل. واكد ان على الاتحاد السوفييتي للتجاوب مع الاحتياجات العسكرية السورية ان يأخذ في الاعتبار «حدود امكاناته» وكذلك «قدرات سوريا على دفع ثمن ما تطلبه من اسلحة».

بهدف التجسس على الاتحاد السوفييتي:

اطلاق مكوك الفضاء الامريكي «ديسكوفري» لوضع قمر تجسسي في مداره

● كاب كانافرال (الولايات المتحدة) ـ «و.ص.ف» ـ تم، مساء امس الاول الاربعاء، اطلاق مكوك الفضاء الامريكي «ديسكوفري» الذي يحمل على الارجح قمرا اصطناعيا للتجسس، من قاعدة كاب كانافرال (فلوريدا).

ويقود طاقم المكوك المكون من اربعة رجال وامرأة الكولونيل الطيار فرد غريغوري (٤٨ سنة) وهو اول امريكي اسود يتولى قيادة بعثة فضائية. واطلق المكوك الفضائي في الساعة (١٩،٢٤) بالتوقيت المحلي.

وقد احيطت الشحنة التي يحملها المكوك بسرية تامة الا ان الخبراء يرون ان الامر يتعلق بقمر تجسس اصطناعي من طراز «ماغنوم» يزن ثلاثة اطنان ويهدف الى التقاط الاتصالات العسكرية والدبلوماسية في الاتحاد السوفييتي. ومن المرجح ان يقوم جهاز الاستخبارات المتخصص «ان. اس. اي» باستخدام هذا القمر في التقاط الاتصالات اللاسلكية.

وهذه هي خامس مهمة من هذا النوع يقوم بها مكوك الفضاء الامريكي في رحلته الـ ٣٢. ولم تعلن ساعة الاطلاق الا بعد تسع دقائق من حدوثها وذلك لدواع امنية!!

في استطلاع للرأي نشر امس:

معظم الامريكيين يرون في الاتحاد السوفييتي قوة لمصلحة السلام

● واشنطن ـ و.ص.ف ـ جاء في استطلاع راي نشر، امس الخميس، ان معظم الامريكيين يرون ان الحرب الباردة شارفت على نهايتها وان الاتحاد السوفييتي بات قوة لمصلحة السلام اكثر منه تهديدا.

وقامت بالاستطلاع صحيفة «واشنطن بوست» بالاشتراك مع شبكة التلفزيون الامريكية «اي. بي. سي» وشمل عينة من (١٠٠٧) اشخاص من الراشدين. ورأى (٥٨) في المئة من الاشخاص الذين تم استطلاع رأيهم ان الحرب الباردة اخذة في الانتهاء.

وفي حين رأى (٤٦) في المئة ان الاتحاد السوفييتي يمثل قوة لمصلحة السلام العالمي اكثر منه قوة تهديد كان لـ (٦١) في المئة رأي معاكس.

وفي استطلاع مشابه تم في العام (١٩٨٣) اعتبر (٩٠) في المئة ان الاتحاد السوفييتي خطر على السلام.

وتبدو الخلافات في الرأي اكثر وضوحا حول موضوع الدفاع. فعن سؤال حول ما اذا كانت السياسة السوفييتية تسمح للولايات المتحدة بخفض شديد لموازنة الدفاع من دون تعريض امنها القومي للخطر رأى (٥٠) في المئة ان خفضا كهذا ممكن في حين عارضه (٤٥) في المئة.

عشية لقاء العملاقين في مالطا:

ترحيب سوفييتي بدعوة الرئيس الامريكي الى وضع حد نهائي للحرب الباردة

● غيراسيموف: ستنجم عن لقاء غورباتشوف ـ بوش اجراءات عملية مهمة جدا ●

● موسكو وواشنطن ـ «و.ص.ف» ـ اعلن الناطق باسم وزارة الخارجية السوفييتية غينادي غيراسيموف، امس الخميس، ان الاتحاد السوفييتي «يحيي» الدعوة التي وجهها الرئيس الامريكي، جورج بوش، الى «وضع حد نهائي للحرب الباردة».

● البقية على الصفحة ٢ ●

في (٦) كانون الاول القادم:

اجتماع غورباتشوف وميتران في كييف

● موسكو ـ اعلنت وكالة «تاس» السوفييتية ان الرئيسين السوفييتي، ميخائيل غورباتشوف، والفرنسي، فرانسوا ميتران، سيعقدان «لقاء عمل قصيرا في كييف، في السادس من كانون الاول (ديسمبر) المقبل لتبادل وجهات النظر بشأن التطورات الدولية والوضع الاوروبي».

وسيتم اللقاء بين غورباتشوف وميتران، الذي يرئس حاليا المجموعة الاقتصادية الاوروبية، في عاصمة اوكرانيا بعد ثلاثة ايام من قمة مالطا غير الرسمية بين غورباتشوف والرئيس الامريكي، جورج بوش.

بعثة سوفييتية الى مالطا تحضيرا لقمة غورباتشوف ـ بوش

● لافاليتا ـ عن «و.ص.ف» ـ اعلن مصدر رسمي ان بعثة سوفييتية للتحضير للقمة الامريكية ـ السوفييتية في ٢ و ٣ كانون الاول القادم قبالة مالطا وصلت الى لافاليتا.

واضاف المصدر ان هذه البعثة وهي برئاسة نائب وزير الخارجية، بوريس شابلين، ستجري محادثات مع الحكومة المالطية حول القمة.

غارات اسرائيلية على مواقع فلسطينية في جنوب لبنان

● شتورا (لبنان) ـ الوكالات ـ اعلنت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ـ القيادة العامة، ان مقاتلا فلسطينيا قتل وان ستة اخرين جرحوا في الغارتين اللتين شنهما الطيران الاسرائيلي على قاعدتين فلسطينيتين في سهل البقاع.

وكانت اربع طائرات اسرائيلية اطلقت عند الساعة ١٤،٠٠ بالتوقيت المحلي ستة صواريخ على مواقع للجبهة الشعبية ـ القيادة العامة أقيمت في الصخر في قرية السلطان يعقوب. وادى القصف كما قال عضو المكتب السياسي للجبهة، ابو عدنان، الى جرح ثلاثة مقاتلين بينهم قائد الموقع.

وبعد دقائق قامت اربع طائرات اخرى باطلاق ستة صواريخ على موقع اخر للجبهة على طريق دير زنون على بعد ١٥ كم شمال قرية السلطان يعقوب. واضاف ابو عدنان ان مقاتلا لقي مصرعه بينما جرح ثلاثة اخرون.

وأكد ناطق باسم الجيش الاسرائيلي خبر شن الغارة، بعد ظهر امس على هدف «ارهابي» قرب قرية القرعون في سهل البقاع. وقال ان جميع الاهداف اصيبت وعادت جميع الطائرات الى قاعدتها بسلام!!

«الإسرائيلي البشع» ينشط في دعم الطغمة العسكرية في السلفادور !

● حيفا ـ مكتب «الاتحاد» ـ كشفت المعارك الدائرة هذه الأيام بين قوات الطغمة العسكرية الحاكمة في السلفادور وبين قوات جبهة «فارابوندو مارتي» للتحرير الوطني ان مجموعة من المستشارين العسكريين الإسرائيليين تعمل في السلفادور لحساب الجيش السلفادوري وفرق الموت التابعة له في اطار سعيها الى كسر وقمع نضال قوى التحرر والنضال التقدمي في البلاد.

فقد ذكرت صحيفة «أوبزرفر» اللندنية اعتمادا على مستندات اسرائيلية ان شركة اسرائيلية تحمل اسم «اي.اس.دي.اس» عملت في تدريب الجيش السلفادوري في حربه ضد القوات اليسارية. وذكرت الصحف الاسرائيلية، أمس الخميس، ان تجار سلاح إسرائيليين نفذوا صفقات بيع سلاح للسلفادور خلال العام الماضي وان السلاح والعتاد العسكري الذي شملته الصفقات، مصدر الصناعات العسكرية الإسرائيلية.

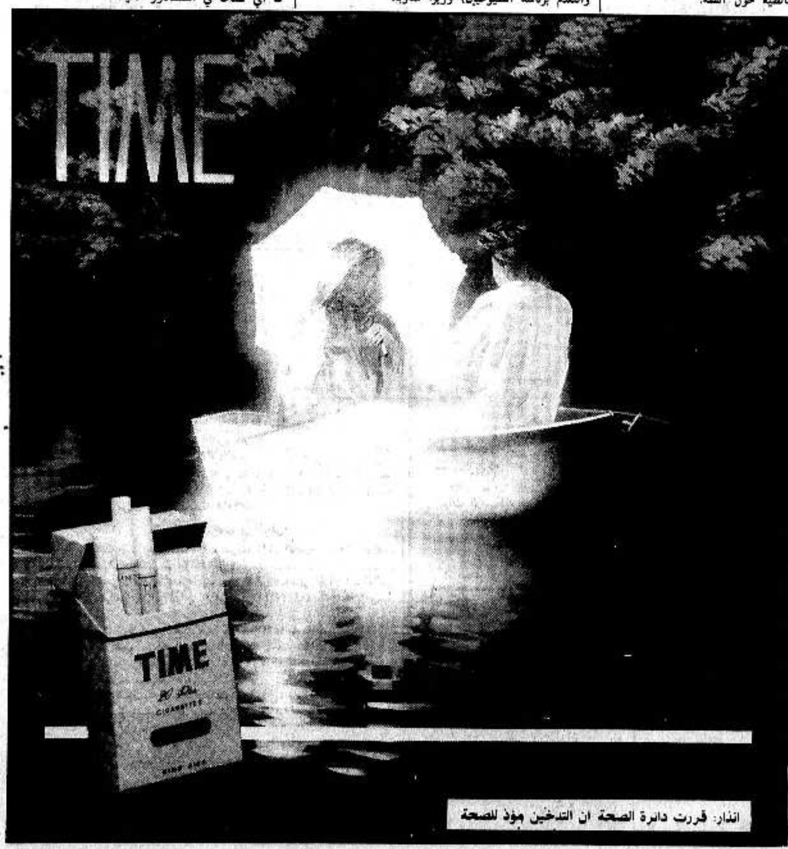
ونقلت الصحف عن ادارة الشركة الإسرائيلية «اي.اس.دي.اس» قولها انها عملت لحساب الجيش السلفادوري في الماضي، واعترفت بان مكاتب الشركة موجودة في فندق شيراتون في العاصمة السلفادورية! جاء على لسان ادارة الشركة انها عملت بإذن الجهات المختصة في إسرائيل لكنها نفت ان يكون لها أي نشاط في السلفادور حاليا!

تسمية اعضاء الحكومة اليونانية الجديدة

● اثينا ـ «و.ص.ف» اعلن رئيس الوزراء اليوناني الجديد، كزينوفون زولوتاس، ورؤساء الاحزاب الثلاثة قسطنطين ميتسوتاكيس (محافظ) واندرياس باباندريو (اشتراكي) وهاريلاوس فلوراكيس (شيوعي) مساء امس الاول الاربعاء، لائحة الحكومة الجديدة التي تضم واحدا وعشرين عضوا.

وسيتولى النائب انتونيس ساماراس من حزب «الدمقراطية الجديدة» (محافظ) حقيبة الخارجية. وكذلك عين جيراسيموس ارسينيس (اشتراكي) الذي تولى سابقا حقيبة الاقتصاد الوطني وزيرا مناوبا في الخارجية.

من جهة اخرى عين رئيس الوزراء الاسبق (من تموز الى تشرين الاول ١٩٨٩) ترانيس تزانيتاكيس (محافظ)، وزيرا للدفاع الوطني والسياحة. اما الملفات الاقتصادية الساخنة فسيتولاها الاشتراكي جورج جينيماتاس، الذي أعطي حقيبة الاقتصاد الوطني بينما عين يانيس دراغاساكيس، من الائتلاف اليسار والتقدم برئاسة الشيوعيين) وزيرا مناوبا.





عملية ارهابية اجرامية ضد لبنان وكل العرب

□ أثارت العملية الارهابية الوحشية، التي راح ضحيتها رئيس الجمهورية اللبنانية رينيه معوض، استنكارا وغضبا شاملين، لبنانيا وعربيا وعالميا..

فبالاضافة الى بيانات التنديد والقلق من التجمعات والاطر الوطنية اللبنانية استنكرت جامعة الدول العربية واكثرية حكومات الدول العربية هذه الجريمة النكراء.

كما اجمعت حكومات الشرق والغرب وهيئة الامم المتحدة على استنكار الجريمة والتعبير عن القلق العميق من امكانية تدهور الاوضاع نتيجة لها.

واعلن مدير دائرة الصحافة والاعلام في وزارة الخارجية السوفييتية، غينادي غيراسيموف «ان اغتيال الرئيس معوض هو عملية ارهابية استهدفت نسف الجهود السلمية ليس في لبنان وحده وانما في الشرق الاوسط كله».

وهناك اكثر من معنى واشارة في تصريح آفي بازنر، المتحدث باسم مكتب رئيس الحكومة شمير، اذ قال في باريس أن اغتيال رينيه معوض «دليل جديد على ان اسرائيل مرغمة على اتخاذ كل التدابير الضرورية لضمان امنها» مضيفا «ان هذا الاغتيال هو استمرار للمأساة اللبنانية المستمرة منذ ١٤ عاما في هذا البلد البائس».

وهناك دلالة عميقة أيضا لتصريح وزير «الامن» اسحق رابين الذي قال «ان القوات الاسرائيلية مستعدة للانسحاب من لبنان اذا انسحبت القوات السورية» متناسيا ان القوات السورية دخلت اراضي لبنان بقرار جامعة الدول العربية وبموافقة لبنان، بينما القوات الاسرائيلية غازية معتدية دخلت اراضي لبنان بالبطش والعدوان والقهر.

ان الايدي الآثمة التي نفذت هذه الجريمة القطيعة استهدفت من اغتيال الرئيس معوض نسف الشرعية اللبنانية واعادة لبنان الى الفراغ الدستوري وتفجير الوضع داخليا وتأجيج الحرب الاهلية من جديد في هذا البلد العربي الممزق والمعذب.

وكما قلنا امس، نؤكد اليوم، ايضا، ان القوى المباشرة المعنية باعادة تفجير الحرب الاهلية اللبنانية هي القوات الانعزالية والفاشية بقيادة الجنرال ميشيل عون وحكام اسرائيل والاوساط الاستعمارية المغرقة في العدوانية والتطرف. كما تشير أوساط عربية الى ان حكام العراق ايضا، حلفاء ميشيل عون، يمكن ان يكونوا متورطين في هذه الفعلة الشنيعة.

واما الخاسر من هذه الحادثة المأساوية الرهيبة فهو لبنان، شعبا ووطنا، والعرب قاطبة. كما ان الشعب العربي الفلسطيني يتضرر مباشرة من هذه الخسارة، فعودة لبنان الى الفراغ الدستوري والتمزق الداخلي يسلط الضوء عالميا على المأساة اللبنانية ويعطي اسرائيل يدا طليقة لمواصلة القمع الوحشي ضد الانتفاضة الباسلة وشعبها البطل. كما ان المأساة اللبنانية تشد اليها الطاقات والجهود العربية بدل ان تتركز وتتوظف كل جهود العالم العربي في دعم الشعب الفلسطيني وقضيته الوطنية العادلة.

لقد اذيع امس انه سوف يتم تشييع جثمان الرئيس الشهيد رينيه معوض الى مثواه الاخير في مسقط رأسه في «زغرتا» في شمال لبنان، يوم السبت غدا. وقالت الوكالات ان مجلس النواب اللبناني قد يجتمع مساء اليوم نفسه لانتخاب رئيس جديد للجمهورية اللبنانية.

اننا نتمنى للشعب اللبناني ان يتغلب، بالوحدة الوطنية والحكمة والواقعية، على كل الصعوبات والتعقيدات وان ينتخب رئيسا جديدا لمواصلة بذل الجهود لتنفيذ اتفاق الطائف تنفيذا كاملا، لاستعادة الوحدة الاقليمية والاطمئنان والاستقرار الى لبنان. فتلك هي المصلحة المباشرة للشعب اللبناني، وتلك هي مصلحة عامة حيوية للشعوب العربية قاطبة ولقضية السلام العادل في الشرق الاوسط.

(«الاتحـــاد»)

ممثلو كتلة الجبهة في نقابة المعلمين يتوافدون الى عرابة للتضامن مع زميلهم الاستاذ سعيد ياسين

● الكتلة تشجب، في منشور لها، محاولات الارهاب والاعتقالات والتهديدات ●

● حيفا ـ خاص بـ «الاتحاد» ـ توافد ممثلو كتلة الجبهة في نقابة المعلمين وفي لجان الفروع ومؤسسات نقابة المعلمين، امس الاول (الاربعاء)، الى عرابة في زيارة تضامن مع زميلهم الاستاذ سعيد ياسين الذي اعتقل مدة تزيد عن الاسبوع في محاولة للمس بنشاطه الجماهيري الهام من اجل جمهور المعلمين والتلاميذ.

واشترك في اللقاء العديد من المعلمين من عرابة والقرى المجاورة.

وجرى، خلال اللقاء، التأكيد على ان الاعتقالات الاستفزازية والضرب ومحاولات اهانة المعلمين الدمقراطيين والمس بمكانتهم الاجتماعية لن تؤتي ثمارها. وان مثل هؤلاء المعلمين امثال سعيد ياسين وزملائه معروفون جدا من خلال عملهم التثقافي في خدمة الجيل الصاعد من ابناء شعبهم بالنسبة لتلاميذهم واصدقائهم المعلمين ولابناء شعبهم انهم يسيرون في الطريق الصحيح والجريء.

واصدرت كتلة الجبهة في نقابة المعلمين منشورا لجمهور المعلمين استنكرت فيه محاولات الارهاب والاعتقالات والتهديدات تجاه المعلمين التي تلجأ اليها الشرطة واجهزة «الامن». وتشد فيه على ايدي المعلمين المثابرين على العمل والنشاط من اجل المستقبل الافضل . للاولاد الاسرائيليين والفلسطينيين، مستقبل يضمن الحياة والامن لجميع الاطفال، مستقبل بدون احتلال وحروب وسفك دماء.

منطقة ام الفحم للحزب الشيوعي الاسرائيلي تلخص معركة انتخابات الهستدروت

● التأكيد على ضرورة تصعيد المعركة من اجل مجلس عمال منتخب ● الدعوة الى تصعيد حملات التضامن والاغاثة لشعب الانتفاضة ●

● ام الفحم ـ من مكتب «الاتحاد» ـ عقدت لجنة منطقة ام الفحم للحزب الشيوعي الاسرائيلي يوم الجمعة ٨٩/١١/١٧ اجتماعا عاديا لها في نادي «ابو العفو» لتلخيص معركة انتخابات الهستدروت، ترأسه الرفيق محمد جميل، سكرتير منطقة ام الفحم للشبيبة الشيوعية. وقدم فيه الرفيق جورج طوبي، عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي بيانا سياسيا شاملا محللا الأوضاع السياسية الراهنة حيث اكد ان الصعوبات والتطورات في بعض الدول الاشتراكية هي مصاعب مؤقتة ناتجة عن اخطاء ارتكبت لدى التطبيق. واشاد بخطوة فتح سور برلين واعتبرها بمثابة خطوة شجاعة وحكيمة من قبل المانيا الشرقية. ثم تطرق الى الاحتفالات بذكرى اعلان استقلال الدولة الفلسطينية واهمية ابراز هذه الاحتفالات.

وتحدث عن انتخابات الهستدروت فقال انه كان بالامكان ان تكون النتائج افضل لكن هناك عوامل عديدة حالت دون ذلك منها العوامل الذاتية المرتبطة بعملنا وتنظيمنا خلال المعركة يوم الانتخابات. ودعا الى تعزيز تجربة القائمة المشتركة. وهاجم موقف الحركة الاسلامية المتأرجح بين التصويت للمعراخ او الامتناع عن التصويت.

وقدم سكرتير منطقة ام الفحم للحزب الشيوعي الاسرائيلي الرفيق محمود محاميد بيانا تنظيميا شاملا ملخصا انتخابات الهستدروت ومتحدثا عن القصورات والنجاحات خلال معركة الانتخابات للهستدروت ودعا الى الاهتمام بالقضايا النقابية للعمال ومشاكلهم وتفعيل الجبهات المحلية والتجند لجمع الاشتراكات لمجلة «الجديد» والاعداد لمؤتمر حزبنا الـ (٢١). ثم جرى نقاش حيوي شارك فيه معظم اعضاء لجنة المنطقة ثم اتخذت القرارات السياسية الاتية:

● يندد اجتماع لجنة المنطقة بموقف حكومة الليكود والمعراخ المعادية للسلام، والتي ترفض مصافحة اليد الفلسطينية الممدودة للحل السلمي العادل القائم على مبدأ دولتين لشعبين.

كما يندد الاجتماع باعمال القتل والبطش والتنكيل في دولة فلسطين المحتلة التي تصاعدت في محاولات القضاء على الانتفاضة الباسلة التي اندلعت لتنتصر ● يحيي الاجتماع الرفاق والاصدقاء، اعضاء الشبيبة الشيوعية والنساء الدمقراطيات والتحالف المشترك الذين خاضوا معركة انتخابات الهستدروت بوحدة صف كفاحية. ويؤكد الاجتماع على اهمية استمرار هذه الوحدة خدمة لجماهير شعبنا ولطبقتنا العاملة. ويؤكد الاجتماع على ضرورة تصعيد المعركة الطبقية دفاعا عن حق عمالنا بالعمل ودفاعا عن حقنا بالمساواة في اطار الهستدروت والاستفادة من الخدمات الهستدروتية والدفاع عن حقنا بانتخاب مجالس عمال منتخبة وبالاساس في مدينة ام الفحم ● يدعو الاجتماع فروع ورفاق المنطقة لتصعيد المعركة السياسية واستمرار عملية التضامن مع اهلنا في دولة فلسطين المحتلة ويدعو لتجديد حملة الاغاثة وجمع الملابس خاصة في فصل الشتاء القارس ● يدعو الاجتماع فروع المنطقة للتجند لانجاح حملة اشتراكات مجلة «الجديد» ● يؤكد الاجتماع على تهيئة المنطقة بكل فروعها ورفاقها لصد الهجمة الشرسة على حزبنا وجبهتنا من خلال استغلال المصاعب المؤقتة التي تعاني منها البلدان الاشتراكية ويؤكد الاجتماع الثقة المطلقة بان الاقطار الاشتراكية ستتغلب على هذه المصاعب المؤقتة.

تعقيب

«شنشنة نعرفها من اخزم»

لماذا اللف والدوران يا رئيس مجلس الطيبة المحلي!؟

● بقلم : عبد الحميد ابو عيطة ●

لقد كتبت جريدة «حدشوت» العبرية في تاريخ ٨٩/١١/١٣ تصريحا على لسانك، يطعن ويهاجم شعبنا في المناطق المحتلة، كما يهاجم العمال من المناطق المحتلة المتواجدين في الطيبة. وانت نشرت تكذيبا لهذا الخبر في «الاتحاد» في تاريخ ٨٩/١١/١٦ وكذلك في عدد امس الخميس نشرت بيانا تتنصل فيه من التصريح وتشيد «باهلنا في المناطق المحتلة» ثم تهاجم مواطنين من الطيبة «كتلة الطيبة».

ولدينا بعض الامور الهامة لقولها ولفت نظرك حولها :

اولا : ان الخبر في «حدشوت» عندما نشر وقرأته الجماهير اليهودية بالعبرية قد ترك انطباعا سلبيا لدى القراء اليهود. وما دمت لا تعمل على تكذيب الخبر في «حدشوت» العبرية، فيبقى هذا السم عالقا في اذهان القراء اليهود وكأن التصريح صدر فعلا. وكان الاجدر اتباع اقصر الطرق ونشر التكذيب في «حدشوت».

ثانيا: ان نشر التكذيب في «الاتحاد» مرتين من اجل ان تقرأه الجماهير العربية لا يزيل الانطباع السلبي لدى القراء اليهود. وكذلك استغلال منبر «الاتحاد» لمهاجمة مواطنين من الطيبة «كتلة الطيبة» يشتم منه محاولة زجنا في لجة الانقسامات العائلية. ومن واجبك كرئيس مجلس محلي ان تكون اول المتصدين لهذه الانقسامات للقضاء عليها واحلال الوئام بدل الخصام المصطنع.!

اننا حريصون كل الحرص على وحدة اهالي الطيبة، على تقدم بلدنا وازدهارها وكفاحها المشترك من اجل حقوقها المسلوبة من قبل السلطات الحكومية، وليس تفتيت وحدتها ونشر البغضاء، وتذكية الاحتراب العائلي المصطنع فالذي يستفيد منه هو المضطهد الظالم عدو كل الجماهير.

نعود ونكرر، يا حضرة رئيس المجلس، بان عدم نشر التكذيب في جريدة «حدشوت» العبرية يبقي الانطباع السلبي في اذهان الجمهور اليهودي. وتبقى الامور كما يقول مثلنا العربي : «شنشنة نعرفها من اخزم».

* شهيدان من قرية بيت امرين ومخيم عسكر

● تتمة من صفحة ١ ●

● حملة اعتقالات واسعة في القدس ●

وجرت الليلة قبل الماضية حملة اعتقالات في صفوف عدد من الشبان والفتية في القدس وضواحيها كان بينهم ثلاثة من حي الصوانة وهم جميل القضماني ونبيل بليل ونضال السعو واثنان من البلدة القديمة هما نعيم الخطيب وناصر ابو فرحة، واثنان من ضاحية البريد هما محمد عطاالله العاروري واياد حسن المصري. والتاجر سمير الجعبة من سكان بلدة الرام شمال المدينة. وكان رجال «التأمين القومي» قد داهموا متجر الاخير قبل ايام ولما رفض دفع مبلغ (٧) الاف شيكل قاموا بتهديده بالانتقام.

ويذكر ان معظم هؤلاء سبق وان تعرضوا للاعتقال وبعضهم اكثر من مرة.

وردا على ذلك القيت مساء امس زجاجتان حارقتان باتجاه باص (٢٣) الذي يمر في حي الشيخ جراح ولكن الامر لم يسفر عن اصابات.

ولليوم الثاني على التوالي شن رجال الشرطة و«حرس الحدود» حملة تنكيل بالباعة المتجولين في منطقة باب العامود حيث جرى تخريب وقلب بضائعهم. ولليوم الثاني على التوالي ايضا تدخلت قوات الاحتلال لعرقلة عملية توزيع بعض المؤن على عدد من اهالي مخيم شعفاط من مقر وكالة الغوث في المخيم. وقد امطرت هذه القوات المخيم ومنطقة التوزيع بقنابل الغاز والعيارات المطاطية فيما جرت اعمال رشق لهذه القوات بالحجارة. ايضا فقد كانت هذه الاعتداءات استمرارا لاعتداءات مماثلة الليلة قبل الماضية طالت روضة الاطفال التابعة للوكالة (وقد تعطل الدوام فيها نهار امس) ومدارس الوكالة ايضا. كما طالت هذه القنابل منزل عائلة ابو صبحي المالحي في المخيم.

● بيت لحم ●

وطافت قوات الاحتلال، صباح امس، في شوارع بيت لحم واحتجزت بطاقات هويات العشرات من المارة وطالبتهم بعد ذلك بالتوجه الى ساحة محطة الباصات حيث جرى احتجازهم هناك فيها قام الجنود لاحقا بعمليات «فرز» لهم واعتقال عدد كبير منهم. وقالت شاهدة عيان انها رأت نحو (٣٠٠) شاب محتجزين في الساحة.

هذا وشهدت مناطق فلسطينية مختلفة يوم امس صدامات عنيفة مع قوات الاحتلال وخاصة في قرية بني نعيم ومخيمي العروب والفوار. ولليوم الثاني على التوالي ما زال حظر التجول مفروضا على قرية بيت لقيا (رام الله) وكذلك على مخيم الدهيشة.

وحطم مستوطنون خلال ليلة امس زجاج سبع سيارات عربية كانت تقف في ساحة محطة الوقود في مخيم الدهيشة. كما هاجم مستوطنون اخرون في الليلة نفسها قرية الجانية (رام الله) وحطموا زجاج نوافذ عدة بيوت تعود لعائلتي مجند والشيخ.

● عشرات قنابل الغاز الى داخل مدرستي دير البلح الاعدادية والثانوية ●

والقى جنود الاحتلال قبل ظهر امس عشرات قنابل الغاز الى داخل مدرستي دير البلح الاعدادية والثانوية اثر صدام واسع بين الجنود والطلاب، واطلق الجنود النار بشكل عشوائي ومكثف مما ادى الى اصابة طالبين برصاص الجنود واكثر من عشرة طلاب باختناق شديد بالغاز. كما اصيب ثلاثة اشخاص من مدينة غزة برصاص جنود الاحتلال نتيجة صدامات دامية هناك كان ابرز هذه الاصابات سعاد عباس ماضي (١٨ عاما) بثلاثة عيارات نارية.

ويوم امس ايضا سلمت السلطات العسكرية امرا عسكريا الى المواطنة فاطمة علي محمود اسماعيل من قرية بيت حانون يقضي بمغادرتها لمنزلها مع اطفالها الاربعة لنية السلطات اغلاقه بحجة ان نجلها عمار (٢٠ عاما) متهم بطعن احد الاسرائيليين في ايار الماضي.

وبلغت اجمالي اصابات يوم امس الاول في قطاع غزة (٣٨) اصابة (١١) منها بعيارات نارية و (٨) بعيارات معدنية بالاضافة الى (١٨) حالة ضرب وحالة اختناق واحدة بالغاز.

* عشية لقاء العملاقين في مالطا:

● تتمة من صفحة ١ ●

وقال غيراسيموف في لقاء مع الصحافيين ان «التطورات الاخيرة تثبت ان العالم يدخل مرحلة جديدة». وتابع «اننا ننهي فترة تطور ما بعد الحرب المليئة بالمواجهات وننتقل الى مرحلة جديدة من التعاون الواسع والمفتوح».

وتحدث غيراسيموف عن اللقاء المقبل بين بوش وغورباتشوف في مالطا فرأى انه «قد يعطي الرئيسين فرصة لتبادل تصوراتهما حول اوروبا والعالم وايجاد مقاربات مشتركة للمشكلات الحالية». واضاف ان « اجراءات عملية مهمة جدا قد تنجم عن هذا اللقاء».

وكان الرئيس الامريكي، جورج بوش دعا نظيره السوفييتي ميخائيل غورباتشوف، الى العمل «لوضع حد، لآخر مرة، للحرب الباردة».

وفي خطاب وجه الى الامة عبر التلفزيون، امس الخميس، مدح بوش غورباتشوف «والصانع الديناميكي للاصلاحات السوفييتية». واضاف انه في زمن التغييرات التاريخية يجب على الولايات المتحدة ان تلزم الحذر!

وقال بوش ان«سلام وثقة وامن اصدقائنا في اوروبا هي مسائل مهمة جدا. ان السلام الذي سنبنيه يجب ان يكون مختلفا عن السلام الصارم والبائس بين معسكرين مسلحين والذي عرفناه لمدة طويلة».

وقال «نحن الآن على عتبة الاعوام التسعين... اني امد يدي الى الرئيس غورباتشوف طالبا منه العمل لالغاء الحواجز الاخيرة التي تقف امام عالم جديد من الحرية. لنتخطَ الحواجز ولنضع حدا نهائيا للحرب الباردة».

ومن جهة اخرى اشار الرئيس بوش في حديث مع صحيفة «لو فيغارو» الفرنسية، نشر امس الخميس، الى احتمال انسحاب اعداد اخرى من القوات الامريكية من اوروبا.

واعلن انه «متلهف» لسماع ما سيقوله له غورباتشوف عن افكاره بشأن مستقبل اوروبا الشرقية واوضح ان العلاقات الامريكية السوفييتية اصبحت اليوم «تعتمد على رغبتنا في نجاح البيريسترويكا».

وقال بوش ايضا بشأن انسحاب القوات الامريكية من اوروبا «ان وجه العالم يتغير بسرعة. ولا اقول اننا سنحتفظ الى الابد بنفس حجم القوات سواء في ذلك جنود الجيش والفرق ما وراء البحار في اوروبا او كوريا او اي مكان اخر». ولكنه اضاف ان الولايات المتحدة لن تتصرف «بالطبع بصورة منفردة» وانها لن تتخذ قرارا «سابقا لاوانه».

■ احر التعازي ■

الى الاخ سامي جرايسي «ابو سليم» واولاده سليم وجوني وجورج وجميع آل جرايسي في الناصرة بوفاة الزوجة والوالدة «ام سليم».

اعضاء الحزب والشبيبة ـ الناصرة

الاتحاد

● جريدة سياسية يومية ● المحرر المسؤول: توفيق طوبي ●
● صدر العدد الاول منها في ١٤ ايار ١٩٤٤ ●

هيئة التحرير

● رئيس التحرير: سالم جبران ●
● نائبا رئيس التحرير: نظير مجلي وانطون شلحت ●
● أعضاء: صالح ابداح، محمود ابو شنب، نسيم ابو خيط، صلاح دباجة، كريم زيبدات، رشدي خلايلة ●

مكاتب التحرير المركزية
ومكاتب الادارة والاعلانات والاشتراكات

حيفا، شارع الحريري ٩. هاتف ٥١١٢٩٦ و ٥٢٦٠٩٥ و ٥١٤٠٥٠ ـ فاكسيميليا ٥١١٢٩٧. المراسلات (التحرير ص.ب ١٠٤ ـ حيفا ٣١٠٠٠) ـ (الادارة والاعلانات والاشتراكات ـ ص.ب ٩٠٦٧ ـ حيفا ٣١٠٩١)

□ مكاتب «الاتحاد» في المناطق:

■ مكتب الناصرة ـ «بيت الصداقة» ـ ص.ب (٤٢) الناصرة ١٦٠٠٠، هواتف: ٠٦/٥٥٤٨٢٤. (فاكس ـ ٠٦/٥٥٤٣٣٠)
■ مكتب القدس ـ عمارة النزهة الجديدة ـ شارع ابو عبيدة بن الجراح ٢ ـ الطابق الاول. هواتف: ٠٢/٢٨٨٣٦٦. (فاكس ـ ٠٢/٢٧١٤١٧). للمراسلة: ص.ب (٢٠٩٨٨).
■ مكتب عكا ـ ساحة فرحي ـ عكا القديمة. هاتف ٠٤/٩١٢٤٣١ (فاكس ـ ٩١٥١٩٣).
■ مكتب ام الفحم ـ ساحة الميدان ـ ام الفحم. هاتف: ٠٦/٣١٢٦٢٨
■ مكتب الطيبة ـ الشارع الرئيسي ـ الطيبة. هاتف: ٠٥٢/٩٩٣٣٨٦
■ مكتب البطوف ـ عرابة. هاتف: ٠٦/٧٤١٦٦٤
■ مكتب كفر ياسيف ـ ابو سنان. هاتف: ٠٤/٩٦٥١٠٦ و ٩٦١٥٩١ (فاكس).
■ مكتب يافا ـ تل ابيب ـ شارع ييفث (٧٦) ـ يافا. هواتف: ٨١٠٥٢٣ ـ ٠٣/٨٣٦٦٨٤ (فاكس)
■ مكتب شفاعمرو ـ الشارع الرئيسي ـ شفاعمرو. هاتف: ٠٤/٨٦٨٠٢٠.
■ المطابع: مطبعة «الاتحاد» التعاونية ـ شارع الوادي ٤٣ حيفا. هاتف: ٠٤/٦٧٢٤٥٧

الاعلانات على مسؤولية المعلنين.. والمواد التي تصل «الاتحاد» لا تعاد لاصحابها نشرت أم لم تنشر

اوروبا استقبلت شمير.. وقدَّمت لـه.. صفعة!

*** العالم كله يتغير.. واوروبا، شعوبا وحكومات تتغير.. والسؤال الكبير المطروح هو: حتى متى يقبل الشعب الاسرائيلي ان تظل على رأسه حكومة اقل واقعية من.. حكومة جنوب افريقيا! ***

□«الرئيس ميتران استقبل رئيس حكومة اسرائيل بكل اصول الأدب الدبلوماسي. ولكنه وجّه اليه صفعة سياسية مجلجلة» - هكذا لخصت احدى وكالات الانباء نتائج زيارة رئيس الحكومة للعاصمة الفرنسية ومباحثاته مع الرئيس ميتران ورئيس الحكومة روكار.

لقد اعلن ميتران ان بلاده وافقت على «خطة بيكر» لا باعتبارها اداة الحل بل باعتبارها «مقدمة ومدخل لتحريك العملية السلمية واخراجها من الجمود». وقال الرئيس ميتران لشمير ان ما تسمى «خطة شمير» ليست واقعية ولا حظ لها في النجاح، اطلاقا.

وقال ميتران ان استمرار «العملية السلمية» في الشرق الاوسط يتطلب مشاركة منظمة التحرير الفلسطينية مشاركة كاملة، اذ بدونها من غير الممكن تحقيق السلام. وقال المسؤولون الفرنسيون لشمير «ان السلام غير ممكن بدون تحقيق حل لائق وانساني للمأساة الفلسطينية». وان تأكيد شمير على ان النزاع في الشرق الاوسط هو بين اسرائيل والدول العربية هو تأكيد مرفوض وغير مسموع اطلاقا في فرنسا وفي اوروبا عموما. فالحكومات والشعوب في اوروبا الغربية ترى القضية الفلسطينية في لب النزاع وترى في منظمة التحرير الفلسطينية عاملا مركزيا في المنطقة.

من ناحية ثانية «استقبل» وزير خارجية ايطاليا السيد جاني دي ميلكس رئيس الحكومة شمير قبل ان يستقبله، فعليا.

فقد أعلن دي ميلكس بأنه «لا يمكن تحقيق حل للنزاع الاسرائيلي - الفلسطيني ونزاع الشرق الاوسط عموما بدون مشاركة وموافقة منظمة التحرير الفلسطينية. واضاف: «على اسرائيل ان تعترف بالواقع، وهو ان منظمة التحرير الفلسطينية تمثل اكثرية الفلسطينيين».

وقال وزير خارجية ايطاليا ان بلاده تؤيد انعقاد المؤتمر الدولي للسلام في الشرق الاوسط تحت رعاية هيئة الامم المتحدة وباشتراك منظمة التحرير الفلسطينية شريكا كامل الحقوق في عملية صنع السلام.

وفي مقابلة مع صحيفة «يديعوت احرونوت» (الاربعاء، ٨٩/١١/٢٣) تساءل وزير خارجية ايطاليا. «الى متى تستطيع اسرائيل الاستمرار في سياستها الحالية؟» واضاف: «حتى حكومة جنوب افريقيا غيّرت سياستها تجاه المؤتمر الوطني الافريقي». وفي هذا الكلام مقارنة واضحة وتسوية بين المؤتمر الوطني الافريقي قائد نضال الشعب الافريقي ضد النظام العنصري الكولونيالي في جنوب افريقيا وبين منظمة التحرير الفلسطينية قائدة نضال الشعب العربي الفلسطيني لتصفية الاحتلال وزحزحة نير الكولونيالية الاسرائيلية وتحقيق الاستقلال الوطني.

وردا على سؤال مراسل «يديعوت احرونوت»: «أليس موقفك هذا يدل على انك مقرّب من العرب وقابل لوجهة نظرهم؟» اجاب وزير خارجية ايطاليا: «من الممكن ان يظهر الموقف الايطالي هكذا كما تصوره.. ولكن كل الحكومات الاوروبية الغربية، بدون استثناء، تنتهج السياسة نفسها.. فهي، جميعا، اعترفت بالتطورات التي جرت داخل منظمة التحرير الفلسطينية بحيث اصبحت م.ت.ف شريكة في العملية السلمية».

وكان ذلك قبل وصول السيد شمير الى روما بيوم واحد: «وهذا ما سوف نقوله للسيد شمير».

ونحن نذكر هنا بالموقف الجماعي لمجموعة الدول الاوروبية الغربية الذي تطور في السنوات الاخيرة تطورا مستمرا منهجيا، وصولا الى الاستنتاج المنطقي وهو ان الشعب الفلسطيني هو أحد طرفي النزاع وبالتالي فهو أحد طرفي صنع السلام. وكما أن حكومة اسرائيل هي ممثلة اسرائيل في المفاوضات وصنع السلام فان كل التطور قاد الى تبلور م.ت.ف ممثلا شرعيا وحيدا للشعب العربي الفلسطيني.

اننا نذكر الصياغات السابقة المغمغمة والغامضة للمجموعة الاوروبية جماعيا، ولقيادة كل دولة من دول اوروبا الغربية، ولكننا نلاحظ ايضا التبلور المستمر لموقف الدول الاوروبية مجتمعة وموقف كل منها في اتجاه الواقعية السياسية وأخذ معطيات وحقائق الواقع اساسا متكاملا عند صياغة الموقف تجاه الشرق الاوسط عموما، والقضية الفلسطينية خصوصا.

من ناحية ثانية نذكر باهتمام كبير موقف قداسة البابا الذي عبر عنه عشرات المرات وعبر عنه مؤخرا بشكل ساطع عندما طالب بوضع حد للمأساة الفلسطينية، مشيرا الى ألم قداسته الشديد ازاء المعاناة الانسانية للشعب الفلسطيني مؤكدا على حق هذا الشعب في الاستقلال.

ويقينا ان الهجمات غير المسؤولة على قداسته من الوزير اهود اولمرت وغيره من الوزراء لا تقلل من اهمية موقف الفاتيكان بل هي تسلط الضوء على اهمية موقف الفاتيكان الداعم للقضية الفلسطينية.

ان هذا الانعطاف النوعي خلال السنوات القليلة الماضية في موقف اوروبا الغربية من القضية الفلسطينية لم يأت صدفة، بل هو ثمرة مجموعة مترابطة من العوامل:

● انفجار الانتفاضة الفلسطينية واستمرارها وتأججها المتصاعد عمّق رؤية العالم للقضية الفلسطينية بوصفها قضية نضال نموذجي للتحرر القومي والاستقلال. وبطولات شعب الانتفاضة قدمت للعالم كل يوم، على صفحات الصحف، وعلى شاشات التلفزيون صورة للانسان الفلسطيني الجديد - الرجل والمرأة، الشيخ والطفل، ابن المدن وابن القرى وابن المخيمات - الانسان العادي، البسيط، المقاتل للحرية. وبالمقابل رأى العالم كل الصورة البشعة، الوحشية، اللاانسانية، للكولونيالية الاسرائيلية، آخر الامبراطوريات في هذا القرن.

● التطور المستمر في الموقف السياسي لمنظمة التحرير الفلسطينية استفاد استفادة كاملة من الانتفاضة وخدمها في الوقت نفسه، مقدما الصورة السياسية - الحضارية للشعب الفلسطيني لا بوصفه شعبا «شرابا للدم» بل شعبا يريد الحياة والطمأنينة والسعادة، له وللشعب الاسرائيلي، وللعالم كله.

● مناخ الوفاق الدولي العميق والذي يزداد عمقا قاد الى حل عدد كبير من النزاعات الاقليمية. وهذا سلط الضوء على الحاجة لحل النزاع في الشرق الاوسط، وعمّق اقتناع الشعوب بضرورة حل هذا النزاع سياسيا، سلميا.

● مع ما تنشره الصحف من التعاون الاسرائيلي - الجنوب افريقي في المجال الذري يزداد قلق اوروبا المشروع من خطر انفجار حرب جديدة في الشرق الاوسط. وحرب كهذه، اذا انفجرت، ليست تهديدا للسلام العالمي بمقاييس عامة فقط، بل هي تهديد مباشر لاوروبا القريبة من الشرق الاوسط.

* * *

وما يجب ان نراه بشكل واضح تماما، هو ان التفاعلات والعمليات السياسية العميقة الجارية في اوروبا جارية على النطاق العالمي، ايضا. ومع كل الصعوبات والتعقيدات في الحياة الدولية فاننا نلاحظ بأن الوفاق الدولي ليس ثمرة اتفاقيات ومصالحات على الصعيد الحكومي الرسمي بل هناك عمليات تاريخية جارية تتمثل في التقارب والتعاون بين الشعوب، ايضا، اقتصاديا وسياحيا وعلميا وثقافيا.

ولسوف يسجل التاريخ بأن عاصفة البيريسترويكا في الاتحاد السوفييتي جسدت استيعابا وتعميقا للحاجات التاريخية للانسانية في هذه المرحلة واستشرافا للمرحلة المقبلة. وبكلمة واحدة فان جوهر العمليات الجارية هو استبعاد الحرب النووية. واستبعاد الحروب «العادية» الاقليمية، اداة لحل المشاكل بين الدول والشعوب.

وكل هذا المناخ العالمي الجديد يتطلب تفكيرا جديدا، نهجا جديدا، يتطلب انبثاق اساليب وأدوات ومناهج جديدة، في العلاقات الدولية.

وفي كل هذه الصورة تبدو السياسة الرسمية الاسرائيلية بقعة سوداء. ونحن نسأل: الى متى سيقبل الشعب الاسرائيلي، الحكيم وصاحب التجربة الطويلة ان تظل على رأسه حكومة اقل واقعية من.. حكومة جنوب افريقيا؟!!

● سالم جبران ●

لتحسن الانظمة العربية قراءة الوضع الدولي

●فيما يسمع من تصريحات رسمية امريكية، وفيما يطرح من مشاريع وتعديلات عليها، يلمس المراقب القاسم المشترك بينها ان الادارة الامريكية لا تزال تنظر الى منطقة الشرق الاوسط بمنظار «الحرب الباردة» وعلى اساس سياسة المواجهة بين الشرق والغرب. فهي لم تغير شيئا جوهريا في موقفها من القضية الفلسطينية، وظلت تعارض حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني بغض النظر عن تبدل العبارات، وتدعم اسرائيل لنفس اعتبارات «الحرب الباردة» والمواجهة مع حركة التحرر العربية.

واذا كانت التغيرات العاصفة على المستوى العالمي قد احدثت بعض التعديلات المحدودة في السياسة الامريكية حول قضايا نزع السلاح، وبعض النزاعات الاقليمية، فان هذه التغيرات الايجابية لم تؤثر على السياسة الامريكية في منطقة الشرق الاوسط. فالعداء ظل قائما لحركة التحرر العربية بأهدافها الدمقراطية وتطلعاتها المشروعة لبناء مستقبل افضل لشعوبها. وهي ما زالت ترى الاستقرار في المنطقة في بقاء الانظمة العربية الرجعية المعادية للدمقراطية، وفي استمرار السيطرة الاسرائيلية على الاراضي العربية المحتلة، وتعمل من اجل حماية هذا «الاستقرار» بالوسائل السياسية والعسكرية والاقتصادية.

ومن هذا المنطلق يمكن الحكم على خطة بيكر والملحقات والتعديلات الخاصة بها. وفي حين يحدد الرئيس الامريكي عقد التسعينات بأنه عقد «الدمقراطية» في اوروبا، يقرر ايضا ان يبقى الشرق الاوسط يعيش هذه الفترة بلا دمقراطية. وبغض النظر عن الاوصاف التي تطلق على اسرائيل في الولايات المتحدة الا ان التجربة التاريخية تؤكد ان بلدا يستعبد شعبا آخر لا يمكن ان يكون دمقراطيا. فكيف اذا تجاوز الامر مجرد الاستعباد الى الانكار المطلق لوجود هذا الشعب؟

لقد أثبتت مسيرة الشعوب التاريخية ان من المستحيل الاحتفاظ لأمد طويل بعلاقات التبعية، او الالحاق، والتجارب الحاضرة على الصعيد الدولي وفي مجال النزاعات الاقليمية تؤكد ان هناك عملية موضوعية جارية لترسيخ الدمقراطية ومبادىء الحرية والمساواة بين الشعوب لا تستطيع اية قوة وقفها مهما نجحت، مؤقتا، في وضع العراقيل امامها واعاقة سيرها.

ويمكن للمراقب ان يلمس ذلك في الانتقاد المتزايد لسياسة بوش القائمة على استغلال التطورات الايجابية على الصعيد العالمي لمتابعة تنفيذ سياسات المواجهة والحرب الباردة. ومن السذاجة الافتراض ان هذه السياسات ستظل مقبولة لدى الرأي العام الامريكي والعالمي.

لقد كانت هذه السياسات تبرر بالتهديد السوفييتي، وبالدفاع عن «العالم الحر» وبعدد آخر مماثل من المغالطات والمزاعم التي كانت ترددها الدوائر الرسمية والاعلامية في بلدان حلف الاطلسي. غير ان هذه المبررات قد سقطت من خلال ما يجري الآن في البلدان الاشتراكية. وفي المبادرات السياسية المتواصلة التي يقدمها الاتحاد السوفييتي في مختلف المجالات السياسية والعسكرية والاقتصادية لتعزيز السلام في العالم وتدمير الاسلحة النووية والتقليدية. وفي الالحاح على ضرورة حل النزاعات بالطرق السلمية وعلى أساس توازن المصالح.

ان توسيع الدمقراطية في البلدان الاشتراكية بما تتضمنه من انفتاح وصراحة وحرية تنقل يجعل من الصعب على الدوائر الراغبة في التمسك بنفس سياسات المواجهة والحرب الباردة في الولايات المتحدة تبرير تلك السياسات ومطالبة دافع الضرائب الامريكي تحمل عبء تمويلها.

ومما له مغزاه في هذا المجال تصريح مستشار سابق لستة وزراء دفاع في الادارة الامريكية بإمكانية تخفيض الميزانية العسكرية الامريكية الى النصف خلال عشر سنوات بتوفير ٥٠٠ بليون دولار خلال هذه المدة. واقرار تشيني وزير الدفاع الامريكي الحالي بإمكانية تخفيض تلك الميزانية نظرا لتحسن الوضع الدولي.

واذا ما أضيف لهذه الاشارات الداخلية في الولايات المتحدة، ضغوط حلفائها في اوروبا الغربية الذين يتجاوبون بصورة افضل مع تلك التحولات الجديدة والايجابية في الوضع الدولي، يصبح من الصعب على ادارة جورج بوش الدفاع عن مواقفها الحالية وتبريرها، والاستمرار في النظر الى ساحة الشرق الاوسط كساحة مواجهة مع حركة التحرر العربية والاتحاد السوفييتي، والنظر الى اسرائيل كرأس حربة في هذه المواجهة.

لكن هذه العملية الجارية تحتاج الى حفز وتنشيط في هذه المنطقة. والمفتاح لذلك هو تخلي الانظمة العربية عن نفس السياسة التي وضعتها الادارة الامريكية لها في المنطقة.

ان غالبية هذه الانظمة ما زالت تتمسك بنفس السياسات السابقة، وترى نفسها رغم كل التحولات الجديدة داخل ساحة مواجهة بين الاتحاد السوفييتي وامريكا، وتواصل الوقوف في الجانب الامريكي.

ان هذه الانظمة اذا ما أحسنت قراءة الوضع الدولي، تستطيع تنسيق جهودها مع دول اوروبا الغربية والاتحاد السوفييتي، دون ان تعادي الولايات المتحدة، بل للضغط عليها من اجل عقد المؤتمر الدولي والخروج من «الحلقة الشريرة» حلقة الاعتماد على الدور الامريكي المنفرد الرامي الى طمس حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره واقامة دولته المستقلة.

● بشير البرغوثي ●

متى ستصل البريسترويكا الينا؟

في الشرق!

●يستفاد من تقارير وسائل الاعلام البرجوازية، بما فيها الاسرائيلية، ان اسباب ودوافع التحرك الشعبي والمظاهرات الصاخبة في جمهوريتي المانيا الدمقراطية وتشيكوسلوفاكيا الاشتراكية، والشعارات والنداءات المطالبة بالتغيير لا تكمن في سوء الاوضاع الاقتصادية او في مستوى معيشة منخفض بشكل لا يحتمل، بل ان وسائل الاعلام اياها تؤكد على ان الوضع الاقتصادي - المعيشي في هاتين الدولتين الاشتراكيتين بالذات على مستوى عال.

وعرض التلفزيون الاسرائيلي، مساء الاثنين الماضي (١٩٨٩/١١/٢٠) مقابلة مع احد «زعماء المعارضة» في تشيكوسلوفاكيا اشار فيها، وهو «يحلل» الاوضاع في بلاده، الى تردد ارباب العائلات في المشاركة بالاعمال الاحتجاجية المطالبة بالتغيير خوفا على اوضاعهم الاقتصادية - الاجتماعية المقبولة والمعقولة والثابتة وان معظم المشاركين في المظاهرات هم من الطلاب والشباب.

ونشرت صحيفة «حداشوت»، على صفحتها الرابعة يوم الجمعة الماضي (١٩٨٩/١١/١٧)، مقالة لشاؤول إفرون من برلين جاء فيها:

«معظم المنتوجات المعروضة للبيع في الشرق (برلين الشرقية) سعرها بروطات طبخة خنزير مع الكثير من الملفوف المخلل وطن من البطاطا المطبوخة ولتر بيرة من البرميل، في احد اقبية البيرة، تكلف ٦ - ٧ مارك شرقي. وهذا اقل من شيكل واحد بالسعر الاسود (مارك غربي يساوي ١٠ شرقي في السوق السوداء) وفي غرب المدينة (برلين) فان وجبة كهذه تكلف خمسة اضعاف، حسب السعر الرسمي، وخمسين ضعفا، حسب السعر الاسود».

في الغرب!

عشرات الملايين من العاطلين عن العمل في الدول الرأسمالية.

في الولايات المتحدة لوحدها يوجد اكثر من ١٠ ملايين عاطل عن العمل، و ٢٥ مليون انسان يعيشون تحت خط الفقر، واربعة ملايين متشرد ينامون في الشوارع وصناديق القمامة والسيارات التالفة. وذلك في الحر الشديد والبرد القارص.

ونشرت صحيفة «حداشوت» الاسرائيلية في عددها اياه، الجمعة (١٩٨٩/١١/١٧)، تقريرا من نيويورك لأمنون ليفي تحت عنوان «اولاد تايمز سكوير»، اورد فيه وقائع تحرك الجماد وتعتصر القلوب، الانسانية الحقيقية، لما يتعرض له الاف الفتيان والفتيات الامريكان، في نيويورك لوحدها، من اهانة واذلال وسادية واستغلال جسدي ونفسي.

وكتب ليفي في تقريره: «في الساحة الخلفية لنيويورك يتجول الاولاد المشردون ابناء ١٣ و ١٤ عاما، ويبيعون اجسادهم لكل من يرغب!»

والوضع في العالم الراسمالي، الذي يغتصب اطفاله وشعوبه وشعوب «العالم الثالث» ويتطلع الى اغتصاب شعوب العالم الاشتراكي، اسوأ بكثير مما ذكرنا.

في اسرائيل!

مع استمرار القتل والقمع وصرف المليارات على الاحتلال والاستيطان في الضفة والقطاع يستمر الجمود الاقتصادي والتدهور الاجتماعي الاخلاقي والنفسي. ولم يؤد الجمود الاقتصادي الى بطالة لم تشهد لها البلاد مثيلا من قبل فحسب، بل والى انتشار الفقر والبؤس في اوساط واسعة من الجماهير الكادحة.

وكشف التقرير الرسمي السنوي لمؤسسة التأمين الوطني، الثلاثاء ١٩٨٩/١١/٢١، النقاب عن الوضع المأساوي لنصف مليون انسان يعيشون في اسرائيل تحت خط الفقر، ويضم هذا العدد ٢٢٣ الف طفل بريء لا يستطيع الاحتجاج على حرمانه من الاكل واللباس والثقافة.

عودة الى الشرق!

عديدة هي الاسباب التي ادت الى التحرك الجماهيري المطالب بالتغيير في الدول الاشتراكية.

وربما صدق شاؤول افرون («حداشوت» ١٩٨٩/١١/١٧) بقوله: «تكمن المشكلة، كما يظهر، في ان الناس يريدون، احيانا، اشياء اخرى، وليس فقط خنزيرا مطبوخا مع ملفوف مخلل وبيرة. انهم يريدون ان يشتروا، بنقودهم، سيارة جديدة وثيابا بالوان مختلفة والسفر الى بلدان جذابة. انهم يريدون، كما يظهر، ان يتخذوا بأنفسهم مختلف القرارات المتعلقة بحياتهم».

وبكلام آخر، نستطيع التأكيد على ان شعوب البلدان الاشتراكية لم تخرج الى الشوارع للمطالبة بلقمة الخبز، انما من اجل انطلاقة جبارة تنقلها الى مستوى اعلى من الرفاهية والرخاء الاجتماعي، الى اشتراكية حقيقية، دمقراطية وانسانية.

عودة الى اسرائيل!

١٧٠ الف عاطل عن العمل. و ٢٢٣ الف طفل و ٢٢٧ الف بالغ يعيشون، في اسرائيل، تحت خط الفقر. مع العلم ان عدد سكان اسرائيل يقل عن نصف عدد سكان موسكو او طوكيو او نيويورك. ورغم هذا فان حكام اسرائيل يخططون لمزيد من التسلح ومواصلة الاحتلال والاستيطان وارتكاب الجرائم الرهيبة بحق الشعب الفلسطيني.

الوحش فقط لا يهتز للفعلة التي ارتكبها المهاجر اليهودي الاثيوبي (الفلاشا) وقيامه بقتل زوجته واطفاله بسبب وضعه الاقتصادي المأساوي.

الوحش فقط لا يهتز لمآسي ومصاعب الكادحين واطفالهم.

لكن حكام اسرائيل ووسائل اعلامهم منشغلون في التطبيل والتزمير لـ «انهيار الشيوعية» في شرق اوروبا، وفي التحريض، بين الحين والاخر، على قادة الحزب الشيوعي الاسرائيلي «المتجمدين» و«المتحجرين» الرافضين للغلاسنوست والبيريسترويكا. مع العلم بأن الحزب الشيوعي الاسرائيلي لا يعارض التطورات الجارية في الدول الاشتراكية، ويحاول، بهذا الشكل او ذاك، الاستفادة من البيريسترويكا والغلاسنوست بما يتناسب مع ظروفه الموضوعية والذاتية.

نعم، ان البيريسترويكا مطلوبة. واكثر من يحتاجها هم حكام اسرائيل الذين خاطبهم نائب السكرتير العام للحزب الشيوعي الاسرائيلي الرفيق توفيق طوبي في أثناء رده على تساؤلات الاذاعة الاسرائيلية بالعربية، يوم الاثنين ١٩٨٩/١١/٢٠ بقوله: «نحن نتطلع الى ما يجري في هذه الدول (الاشتراكية) بأمل وثقة ان عملية اعادة البناء الاشتراكي على قواعده الانسانية هي التي ستنتصر. وأملنا ان يعطي هذا الانجاز ثماره في منطقتنا ايضا. وان تفهم حكومة اسرائيل ايضا ان عليها ان تغير سياستها، سياسة القمع، سياسة العدوان على حقوق شعب آخر. ان العالم لا يمكن ان يفهم هذا الوضع اكثر. وآمل ان تهب الجماهير في اسرائيل ايضا لتحاسب حكومتها اذا لم تستخلص النتائج وتغير نهج العدوان والحرب الى نهج سلام».

نعم، البيريسترويكا مطلوبة، واكثر من تحتاجها الجماهير الكادحة اليهودية - العربية التي يتوجب عليها ان تخرج الى الشوارع مطالبة بسقوط الحكام المستهترين بدماء وخبز وثقافة الناس.

● د. ادوار الياس ●

عرض حال

لعنة البريسترويكا الزاحفة على جيوبنا

لولا ان قسطنا السنوي، قسط المساعدات الامريكية، قد حوّل الى البنك قبل هدم سور برلين بدقائق، لوضعنا ايدينا على جيوبنا - اقصد على قلوبنا..

فالاخبار الاخيرة، التي قد تصبح متخلفة، هي الاخرى، في غمرة الاحداث العاصفة لعهد البريسترويكا تقول: لا احد، في جهاز «الامن»، امننا نحن، يعرف كيف ستؤثر على اقتصادنا التقليصات في ميزانية الدفاع الامريكية، التي ستتنفذها الادارة الامريكية - وذلك لسببين الاول الاستنتاج الذي صاغه وزير الدفاع الامريكي على النحو التالي: «في اعقاب التغييرات التي تجري اليوم في شرق اوروبا من الممكن التفكير بجدية في (تخفيض) كمية السلاح المنصوبة في غرب اوروبا وشرقها. (الاقتراح الذي يدرسه البنتاغون اليوم هو تخفيض ١٨٠ مليار دولار من ميزانية سلاح الجو فقط. الذي يشكل واحدا من اربع تشكيلات للجيش الامريكي، اضافة الى اقتراحات تخفيض اخرى، لم تبلور بعد، في التشكيلات الثلاث الاخرى)، بعد ان تخطت البريسترويكا، بلا استئذان، حواجز الصواريخ المنصوبة بين الشرق والغرب. والسبب الثاني مجرد ظل للاول: فاذا كان هذا الحال في اوروبا فما بالك بالمساعدات العسكرية لاسرائيل و «برامج التطوير المشتركة»، المندرجة في برنامج حرب النجوم، وحتى في مشروع بناء اذاعة «اوروبا الحرة»، التي لم تعد لها حاجة بعد احتفال الدمقراطية في اوروبا الشرقية بهذا الشكل السريع. فالاحداث تتوالى بشكل لا تمهل الحاسوب التقاط الانفاس لمعرفة ما اذا كان التوظيف الامريكي في بولونيا وهنغاريا مبررا ام لا (المقصود المساعدات الامريكية الموعودة للقطرين التي اعلن عن انها تزداد باضطراد كلما ابتعد القطران عن الاشتراكية)، ولا يمهل حكومة بون لأن تسأل نفسها: هل تواصل منح الـ «اهلا وسهلا»، وهي ١٠٠ مارك تدفعها لكل زائر من المانيا الدمقراطية، يتحوج بها في نهاية الاسبوع، بضاعة غربية صرف، ويعود الى بلاده في الشرق - هل تواصل هذا، والى متى؟!

الذي يدركه «المصدر الكبير» في جهاز الامن، امننا نحن، هو انه حتى «التأثير الزاحف» للجو الجديد في المؤسسة العسكرية الامريكية «سيضطر عددا من الصناعات الامنية - في اسرائيل - الى التقلص بصورة كبيرة تصل الى ٥٠٪» («يديعوت احرونوت» ٨٩/١١/٢٠).

اذن، لدينا في اسرائيل من يحسن العدّ والحساب، ليس فقط «في دقة» عدد المشاركين في المظاهرات، في هذا القطر الاشتراكي او ذاك، وإنما في ارقام الدولارات التي لن تصل الى خزينة البلاد، بعد ان أصاب العالم مسا من الجنون وقرر ان لا يقاتل بعضه بعضا. لدينا من يضع المعادلات في الحاسوب ويده على قلبه وهو يجزئ السقوط المحتمل من المساعدات الامريكية العسكرية لاسرائيل (١,٨ مليار دولار)، مثل الاموال الخاصة بمشروع صاروخ «حيتس»، المضاد للصواريخ البالستية، والذي كان يراد له مناطحة الصواريخ السوفييتية في اوروبا (تقدر بـ ١٥٠ مليون دولار)، او مشروع صناعة طائرات بدون طيارين الذي كانت اسرائيل من اقوى المرشحين له، والذي يقدر حجم تكلفته بحوالي ٤٠٠ مليون دولار..

هذا يعني ان لا يبقى لنا سوى «البعارة»، مثل شحنة من رشاش «العوزي» لكارتيل حشيش هنا او هناك.. الامر الذي لا يكاد يقيت فوجا واحدا من الضباط المسرحين في موسم سنوي واحد.

بصراحة، لم يبق من حماس العهود التاريخية الرغدة سوى التصريحات «الأبية»، التي لا يسمح صاحبها لشعرة واحدة من حاجبه ان تهتز او تتأثر لسقوط الحرب الباردة مع سور برلين، وهو يخطب امام الجالية اليهودية في لوس انجلس، متطاولا على الاقدار، منفرج الاسارير منفوش الريش وهو يسمع ترديد صدى صوته: لن افاوض م.ت.ف، لن اعترف، لن، لن.. يتطاول ويتطاول فيخال نفسه طويلا بالفعل ولكن ليس بمقاس امتحان القدر.

● نسيم ابو خيط ●

مناقيش

تشاو.. تشاو.. تشاوشسكو!

\- ١ -

\- الى الرفيق العزيز نيكولاي تشاوشسكو، السكرتير العام للحزب الشيوعي الروماني.

تحية رفاقية ماركسية لينينية وبعد،

نحن معجبون بدربكم ونهجكم الثوري. ان تمسككم بأصول الماركسية دليل على ثوريتكم الاصيلة واشتراكيتكم الناهضة. وما يحدث عند جيرانكم السوفييت هو وباء عصري، عليكم ان تتحصنوا منه، ولا بأس ان تطعموا النظام ضد هذا الوباء المسمى البيريسترويكا.

لقد برهن التاريخ ان كل الدروب خاطئة وضالة ومضللة ولا درب الا درب تشاوشسكو!

تشاو.. تشاو.. يا رفيقنا الكبير.

التوقيع

● سكرتير الحزب في جمهورية جمادستان ●

\- ٢ -

\- رفيقنا العزيز نيكولاي تشاوشسكو!

شكرا لك ايها المعلم الكبير. لقد تعلمنا سيرة حياتكم وسيرة دربكم واننا نقلده ونتبعه. فقد عينت زوجتي مسؤولة التثقيف في اللجنة المركزية، وعينت ابنتي مسؤولة العلاقات الخارجية، وعينت زوج ابنتي/ صهري سكرتيرا للجنة المركزية، وعينت ابني مسؤولا ماليا، وعينت زوج اختي مسؤولا اعلاميا.. وحتى أرضي منافسيّ اعطيتهم فتاتا من الكعكة فتاله ابناؤهم واصهارهم وغلمانهم ومواليهم.

المجد للحزب - عائلة من لا عائلة له.

مع المحبة

● سكرتير الحزب في جمهورية عائلستان ●

\- ٣ -

الى تشاوشسكو، السكرتير العام!

تحية نضالية،

يبدو ان الناس يحبون الثرثرة فيدعون ان بلادكم وبلادنا ينقصها خبز وارز ولحم وبطاطا وزيت وسكر وورق تواليت.

هذا الكلام مؤامرة استعمارية امبريالية كولونيالية. ويبدو ان العالم متآمر على صحة شعبينا. فأنت يا رفيقنا الكبير، يا منارة الشعوب، تسهر على صحة ابناء شعبك. ولا هم لك الا صحة طبقة البروليتاريا. لماذا كثرة الأكل؟ أمن أجل السمنة والدهون والكولسترول؟

لماذا لا نطبّق «الرجيم» حتى تصبح أجسام ابناء الطبقة العاملة رشيقة.. وقدودهم مياسة مثل عيدان الخيزران؟

عاش التقنين.. وعاشت قلة المواد الغذائية!! من اجل اجسام رشيقة، وضد السمنة والترهل.

ادعموا نيكولاي تشاوشسكو!!

مع المحبة الرفاقية

● سكرتير الحزب في جمهورية حجرستان ●

\- ٤ -

رفيقنا العزيز،

لم يبق في الميدان الا انت. ولا حصن للماركسية اللينينية الا انت.

ذهب ليونيد برجنيف.

وذهب هونيكر.

وذهب جيفكوف.

تغيرت المانيا، وتبدلت هنغاريا، وتدمقرطت بولونيا وتململت تشيكوسلوفاكيا.

لماذا جاء هذا الرفيق الروسي حاملا عصاه ليكسر الاصنام؟ وما سر هذه العصا السحرية التي حركت الشعوب فنزلت الى الشوارع تهتف باسمه وتناجي الدمقراطية؟

يا رفيقنا العزيز..

انت تدري من الملوم، ونحن نعرف من الملوم. ولكنك - والحق يقال - شجاع. فقد كان بإمكانك ان تؤجل مؤتمر الحزب من تشرين الثاني الى كانون الاول وحتى الى شباط، ولن يجرؤ احد على مناقشتك. ولماذا النقاش؟ فالعجلة من الشيطان. وفي التأني السلامة وفي العجلة الندامة..

ومع ذلك، وبناء عليه، ولأجل الاشتراكية، وكرمال عيون الشعب فقد قررت عقد المؤتمر بموعده. وقد اثبت لغورباتشوف ومؤيديه ان الدنيا ما زالت هي هي. لا تبديل ولا تغيير. وما يصح في عام ١٩١٩ يصح في عام ١٩٣٩ و ١٩٥٩ و ١٩٨٩ و.. و.. وخمسة في عين الاستعمار واعداء الشعوب.

وتشاو.. تشاو.. تشاو يا رفيقنا.

بمودة

● سكرتير الحزب في جمهورية صخرستان ●

\- ٥ -

صلاة تراجوكوميدية

اللهم يا رب موسى وعيسى ومحمد وفق الرفيق نيكولاي تشاوشسكو لأنه لم يبق من ابناء جيلي الا هو ولا تبقي كالسيف فردا وحيداً.

اللهم يا حنان يا منان سهل امر الرفيق تشاو ولا تعسره كما عسرت قضية افغانستان. اللهم يا سميع ويا بصير لا تجعل شعوبنا تسمع ما يجري في الاتحاد السوفييتي ولا تجعلها تبصر على شاشات التلفزة ما يجري في دول الاشتراكية حتى لا تهتز كراسينا ولا تطقطق عظامنا.

اللهم أمتنا على الماركسية اللينينية كما امت عبدك ليونيك برجنيف.

اللهم احمنا من الشباب ومن الافكار الجديدة.. ومن الدمقراطية.

اللهم احمنا من المعد الخاوية والاقدام الحافية وامطر على الناس بطاطا واحذية.

اللهم لا تجعلنا نقول في آخر زماننا: تشاو.. تشاو.. تشاوشسكو!!

● من صلاة رفيق في خلية فضائستان ●

● محمد علي طه ●

(عن صحيفة «دفار» ١٩٨٩/١١/٢١)

الشعر السوفييتي في ظل الحرب الافغانية

● بقلم: نزيه قسيس ●

● مقدمة ●

● في اثناء وجود القوات السوفييتية في افغانستان كانت تقوم، في كل صيف، بعثات ثقافية برحلات استكشافية للقرى المنعزلة في شمالي افغانستان وفي جبال «اولس» في الجنوب. كانت تلك البعثات مزودة باجهزة تسجيل والات تصوير سينمائية وكانت مهمتها جمع الاغاني الوطنية والاساطير الشعبية والرقصات التي كانت تتلاشى رويدا رويدا. وفي اثناء هذه الرحلات فإن جامعي الفولكلور الافغاني الذين سكنوا القرى ابتدعوا نوعا جديدا من الغناء الذي تأثر بالموسيقى الافغانية اسموه «تشاستو شكاس» وتعني «رباعيات فكاهية» وهي رباعيات شعرية تنشد بمصاحبة آلة الاكورديون. اما علماء الفيزياء والجيولوجيا الذين كانوا مع هذه البعثات فكانوا ينشدون الاغاني بمرافقة الغيتار.

● شعر الجنود ●

بالاضافة الى هذه الظاهرة الفنية التي ولدت في افغانستان ولدت ظاهرة شعرية اخرى هناك وهي «شعر الجنود» الذي كان يكتبه الجنود والضباط والذي كان ينتقل شفهيا بينهم.

يمتاز هذا النوع الجديد من الشعر السوفييتي في افغانستان بانه لم يكن مليئا بالفرح او الكلام عن بهجة الانتصار الذي كان يرافق الشعر السوفييتي في الحرب العالمية الثانية. فالحرب الافغانية كانت مختلفة بالنسبة للجندي السوفييتي والقصائد الجديدة عبارة عن «دندنات» عن الحب وتعبير عن هواجس الجندي الذي من المحتمل ان يصاب مع كل خطوة يخطوها. من القصائد التي شاعت بين الجنود السوفييت قصيدة الشاعر «ايغور موروزوف» بعنوان «سامحيني». يقول فيها مخاطبا حبيبته:

لم اصل ابدا قلعة الاعداء
وقبلة في دي
وركضت بعيدا عن مواقع النار
مائة خطوة،
سامحيني على هذا، وسامحيني
لاني لم افكر بك،
لا معنى للبحث عن السبب الاساسي
في لوم الجميع وبلا استثناء.
سامحيني لاني سمحت لمولودك البكر
ان يصبح ابنا لاب آخرا

هذا الشعر - كما ترى - نابع من قلب مليء بالعذاب وليس من قلب يبتهج لحرب او لانتصار. صحيح ان هذا الشعر، في نظر النقاد السوفييت، ليس ذا مستوى فني عال. لكنه شعر مشحون بالعاطفة الصادقة وقد ظهر بفترة طويلة قبل ان يكون التعبير عن عدم الارتياح من الحرب الافغانية مسموحا به علنيا. ولكن ظهور «البيريسترويكا» قد اجاز هذا التعبير وشجع نشره.

الملاحظ، كما يقول نقاد الشعر السوفييت، ان الجنود السوفييت في افغانستان ليسوا شعراء محترفين مثل اولئك الذين الفوا اغنيات مشهورة في الحرب العالمية الثانية كأغنية «كاتيوشا» و«زمليانكا». القصائد الجديدة لا تحتوي على تعابير عن «كراهية العدو» او «كراهية الغزاة» وذلك لان الحرب ليست حرب دفاع عن الارض السوفييتية، كما كان الحال في الحرب العالمية الثانية، ولكن مع هذا فان الحرب حرب ولهذا يلاحظ تأثير «قصائد الحرب العالمية الثانية» على «القصائد الافغانية» الجديدة وخصوصا في الصور الشعرية.

لنقرأ الرباعية التالية من قصيدة «يوري كيرسانوف»:

بزغ الفجر
خلف التلال
طلت الشمس
خلف الضباب المظلم الملعون

في هذه الرباعية - الاغنية - نسمع صدى اغنية قوقازية اعتاد اهل القوقاز ان يغنوها في اثناء الحرب ضد نابليون عند غزوه لروسيا:

ايتها الشمس
اصعدي اصعدي عاليا
ايتها الشمس الساطعة
فوق تلك التلة،
تلك التلة العالية

فشعر الحرب الافغانية ثما على شعر الحرب السوفييتية الفولكلوري الذي سبقه. واهم ما يميز هذا الشعر هو ان منشديه من الجنود والضباط لا يمجدون البطولة العسكرية والانتصارات الحربية بل يتكلمون عن القضايا الانسانية والمشاعر المختلطة لديهم وعن الزمن والمصير والمستقبل والحياة والموت. ويتساءلون دائما:

«كيف ستكون الحياة عندما نعود؟»

فيقول الشاعر «ايغور موروزوف»:

عندما نعود الى اشجار البتولا التي لوحتها الشمس
واعصابنا تستريح من التوتر،
عندما تتوقف عيوننا عن الغناء
بسبب ملح الدموع التي لم نذرفها،
اي نوع من الرجال ستكون، ايها الشباب؟

(الرامة)

الشاعر الفلسطيني أحمد دحبور:

الانتفاضة لم تغيِّر الشعر..

● عندما تعجز وسائل الاعلام، يوجه الاتهام الى الشاعر. فالشعر مرتبط في لاوعينا بالحماسة والقصيدة يجب ان تكون بحدة سيف عنترة، وبوقع سنابك فرسه.

وسائل الاعلام العاجزة عن الاحاطة بتفاصيل البطولة اليومية التي يصنعها شعب الانتفاضة توقظ الاصابع التي تشير الى الشاعر مطالبة اياه بقصيدة تشعل حماسنا وغرائزنا. فننسى فعالية الشعر والابداع. وننسى المتنبي، واعلام الشعر في العالم، الذين لم تصنعهم هواجسهم النرجسية، بقدر ما صنعتهم تربة بلادهم وناسها، بالامهم وافراحهم وبطولاتهم.

حول الانتفاضة والشعر والنقد ومصير «الولد الفلسطيني» كان هذا الحوار مع الشاعر احمد دحبور.

■ الزمن الشعري الراهن هو زمن الانتفاضة، حيث يسيطر الحدث السياسي بانعكاساته السيكولوجية على الشاعر والقصيدة. ما هو جديد احمد دحبور في هذا الزمن؟

□□ شأن اي شاعر فلسطيني وعربي كان للانتفاضة زلزالها في روحي. ولا ازعم ان ما كتبته يمكن ان يرقى الى مدارج الحجر الذي اشتقت منه الانتفاضة معجزتها. كتبت عددا من القصائد، منها قصيدة بعنوان «العودة الى شاي الصباح» وقصيدة بعنوان «استسقاء». لكن، لا يجب ان يغيب عن ذهننا، ان انتفاضة شعبنا العظيمة التي تفجرت في ٨ ديسمبر ١٩٨٧، هي تتويج لعدد من الانتفاضات الصغيرة، التي كانت تمهد لهذه الانتفاضة الكبيرة على امتداد العشر سنوات. لذلك، يمكن ان تقرأ في شعري، وفي شعر سواي من الزملاء الفلسطينيين، تعبير «الانتفاضة» في قصائد سابقة. ففي مجموعتي الشعرية «بغير هذا جئت»، التي صدرت عام ١٩٧٧، هنالك قصيدة بعنوان «انت»، وهي مهداة الى اهلنا في الارض المحتلة وانتفاضتهم العظيمة. وهنالك سلسلة من القصائد حول هذا الموضوع. ومع ذلك، فانا احب ان اتحدث حول موضوع آخر.

عندما تكون هناك مناسبة مدوية، بحجم الانتفاضة، تبدو متابعة الحدث وكأنها مسار تقليدي من الناحية الفنية، نظرا لوجود اقبال على الكتابة، وسيل شعري هائل يغلب فيه الكم على الكيف، كما هو متوقع. ثم يلي هذا السيل، سيل الكيف. كما هو متوقع. ثم يلي هذا السيل، سيل نقدي ارتجالي كاريكاتيري يعلن ان هذا الشعر انتهازي وضعيف وخارج فعالية الشعر. على سبيل المثال: منذ ايام قرأت في مجلة طيبة مقال لشاب يدعى مهند او هاتود لا ادري.. فعلا انا لا اريد ان اتخابث، لا اعرف اسمه بالضبط. كاتب المقال يشتم الشعراء الذين كتبوا عن الانتفاضة، لانهم تسلقوا الحجر. ويقع الكاتب في عدد من الاخطاء الاولية التي تكشف أن من يرتكبها، لا علاقة له بالشعر او بالثقافة الشعرية. فلنكن اكثر رحمة، فمن حق الشاعر ان يستجيب لحدث كبير. اما المستوى فأمر تقرره امكانات الشاعر وسرعة تلبيته النفسية، وسرعة ادائه في لحظة الكتابة. ليس بالضرورة ان التقاء الشعراء حول قضية واحدة هو امر سلبي فالامر ممكن ان يكون صحيحا، وممكن ان يكون مناسبة لدراسة الشعر، ولفرز الاصوات الشعرية، والبحث عما هو جميل وخير وقابل للديمومة.

■ موضوع النقد الارتجالي يدعو لسؤال احمد دحبور حول رأيه في الصيحة التي اطلقها الشاعر ممدوح عدوان «اكتبوا شعرا رديئا».

□□ اجد نفسي مطالبا بازالة سوء فهم لحق بالشاعر الصديق ممدوح عدوان. اعتقد بانه عندما نادى بكتابة الشعر الرديء من اجل الانتفاضة، لم يكن يقصد ما ذهب اليه الصيادون في الماء العكر. ممدوح يريد ان يقول: على الشاعر ان لا يخضع لابتزاز النخبويين الذين يعتبرون الاحداث القومية الكبيرة مواد غير صالحة للشعر. ويقول ايضا: اذا كان هذا الشعر رديئا فلنكتب هذا الشعر الرديء، اضافة الى انه كان مشغولا بعملية التعبئة.

وهذا الفريق «النخبويون» الذي يتحسس من اي شبهة وطنية في الشعر كما لو ان الوطنية دنس له نظريته التي تقول: فليكتب الكلام الموزون ويوقع، كما تطبع البيانات والملصقات وتذاع الاغنيات، لكن هذا الكلام، لا يعد شعرا. انا لا ارتضي ان اكتب شعرا دون ان يكون شعرا، نحن ابناء الوطن حريصون على الشعر وعلى مستواه الفني.

■ كتبت قصائد كثيرة عن الانتفاضة، باساليب تختلف باختلاف المدارس الفنية التي ينتمي اليها الشعراء. هل يمكن الحديث عن «شعر الانتفاضة» ام عن «قصائد عن الانتفاضة»؟

□□ كي نكون مخلصين للانتفاضة بوصفنا شعراء يجب ان نكون اكثر اخلاصا للشعر الذي نكتبه من وحي الانتفاضة لا يوجد مناسبة تاريخية يمكن ان تسبغ هويتها على الشعر.

يمكن ان يحدث زلزال في الامة، مثل نكبة العرب في فلسطين عام ١٩٤٨ حيث سقطت الرجعيات العربية في الاختبار القومي الاول. هذا الزلزال ادى موضوعيا الى انتصار الشعر الحديث لكننا لا نذكر ان جيل الرواد: السياب، البياتي، خليل حاوي ونزار قباني هم شعراء النكبة. فكما احدثت النكبة زلزالا كبيرا في الحياة. كانت ثورة يوليو في مصر احد عناوينه، وما تلاها في الوطن العربي من ثورات وانتفاضات وحتى انقلابات. في الثقافة صار الشعر الحديث عنوانا لذلك. فكما تغيرت الانظمة تغير الخطاب.

في الانتفاضة الامر ليس على هذا النحو. الشعر الحديث راسخ وهو يخوض الان معركته مع فلول الشعر التقليدي، ومع التقليدية الجديدة، التي تنهكه، وتصوغ له تواظم معاصرة مكبلة، مستغلة عجز جوانب من التعبير فيه. الانتفاضة هنا اتت كموضوع كبير. قصائد في هذا النسيج. اما الشعر، فلم يتغير بسبب الانتفاضة، هذه حقيقة. ربما.. لان الوقت قليل.

لذلك فان شعر الانتفاضة هو تعبير مجازي. هنالك «قصائد عن الانتفاضة»، وهذا لا ينقص احساسنا اليومي واشتباك مشاعرنا اليومية بالمعجزة العبقرية التي يجترحها شعبنا يوميا داخل الوطن المحتل.

■ الشعراء الكبار تكرسهم ثلاثة عناصر: الموهبة، النقد الجاد ووسائل الاعلام. لماذا بقي احمد دحبور اسير «الولد الفلسطيني»، وهل سيبقى؟

□□ اذا اعتبرنا «الولد الفلسطيني» اصطلاحا زمنيا، فأنا اوافق عليه. لان هذا الاصطلاح ارتبط بانبثاق الثورة وبفترة النهوض الفلسطيني الذي بلغ الذروة في السبعينات. فكأن «الولد الفلسطيني» الشخصية التي اجترحتها في عدد من قصائدي، ثم اصبحت اسمي على نحو ما. لنقل ان شخصية «الولد الفلسطيني» هو تعبير عن مرحلة، لا اقصد بالمرحلة الجانب الدرامي الخاص بجهدي المتواضع في تجربتي الشعرية.

ولكني اقصد مرحلة زمنية هامة في حياة شعبنا الفلسطيني وخطابه الثقافي. فالولد الفلسطيني الذي تقدم بصوته منذ منتصف الستينات وحتى اوائل السبعينات، كان يعبر عن حالة النهوض الفلسطيني. وبعد ذلك، لدي الشجاعة الادبية للقول ان الكمية الكبيرة من الاضواء انحسرت عن الشاعر الفلسطيني، ليس عن شخصيتي فقط، وانما عن عدد كبير من الشعراء الفلسطينيين. وهكذا ترى ان في المعادلة ظلما مرتين، مرة عندما كان الاعلام يبالغ في ابراز كل ما يمت الى الفلسطيني بصلة، ومرة عندما يولغ في تغييب الفلسطيني، وكان ذلك في السبعينات.

هنالك سبب آخر غير الاعلام. الشاعر نفسه. من خلال تجربتي ارى ان هنالك محاولة لاجتراح اساليب جديدة للتفكير بلغة مختلفة نسبيا، قد لا تكون ذات اللغة التي تجامل الذوق (الشعبوي)، الذي عبرت عنه بانه: الجمهور المهيج ضمن قاعة مقفلة. هنالك التباس كبير بين الشعب الذي يملأ الشوارع والمعامل والمزارع والحياة، وبين مجموعة من البشر بثقافات متفاوتة موجودة في قاعة مقفلة، تطلب من الشاعر صراخا بحجم المجال الناري لاعصابها المشتعلة سلفا. وعندما لا يقدم الشاعر الوجبة المطلوبة لهذه الاعصاب، يبحث الجمهور عن ضجيج آخر.

هنالك بعض «المتثاقفين» الذين يسيطرون على قطاع كبير من الصحافة والاعلام، وخاصة في بيروت، يرتعبون من اي اشتباه بنزعة وطنية لدى الشاعر. وطالما تم التهريج علينا لاننا نكتب عن الوطن. ومرة اخرى لهم هواجسهم ولنا الوطن الذي نعبر عنه شعريا بوسائلنا. من جهة ثانية، لا خوف على الشعر، لان الجمهور النوعي يتكاثر، ولو ان تكاثره كان بمتوالية حسابية لا هندسية. كما ان الشاعر يجد عزاء في قراءة موضوعية لنتاجه هنا او هناك. لكن قدر الشاعر ان يظل هاويا، وان يظل يحاول، وان يعي في نقي عظامه ان الطمأنينة عدوة الشعر.

■ ماذا عن النقد. انا اؤمن بوجود النقد الادبي الموضوعي والدليل على ذلك ان العديد من النقاد الفلسطينيين والعرب بدأوا باعادة الاعتبار لبعض الاسماء التي لم تصنعها او تبرزها المؤسسة (فواز عيد مثلا). وهنالك اعادة اعتبار لعدد من الكتاب. هل توافق هذا الرأي، وكيف ترى نقد الشعر الان؟

□□ انا مضطر لان اختلف معك. لان المثل الذي ذكرته، فواز عيد. الشاعر الجميل ذو الصوت الخاص، لم يرد له الاعتبار بواسطة دراسة ادبية او نقدية (على خلاف ما ذكر الشاعر احمد دحبور، فقد كتب يوسف اليوسف دراسة مهمة عن فواز عيد نشرت في «الحرية»).

ولكن لنقل انها دورة الحياة. فقد خفت الضجيج، وسقط الكثيرون من تحت المنخل، وبقي القليل. فمحمود درويش صامد، ليس لانه قد تمت قراءته نقديا، بدليل انك تجد جمهورا واسعا الان يقف عند مرحلة «سجل انا عربي» وفي احسن الحالات عند مرحلة «عاشق من فلسطين». النقاد العرب في الخمسينات والستينات قدموا دراسات تطبيقية هامة، كانت بمثابة وسائل ايضاح للشعراء الناشئين وللمثقفين الذين يجترحون طريقهم اول بأول. معظم هؤلاء النقاد ينصرفون الان الى البحث النظري. اين قامة كبيرة مثل قامة الدكتور احسان عباس؟ هذا الذي كتب عن السياب وعن حاوي وعرّف بالشعر الحديث. اين اسهامات جبرا ابراهيم جبرا الذي خاض معركة مجلة «شعر» واشتبك مع ادونيس. اين جهده التطبيقي في النقد الان؟. اذا تقدمنا الى جيل احدث، الدكتور فيصل دراج الذي تقدم بخطوات لافتة ومبهرة في البداية، سرعان ما اكتفى بالعموميات. حتى عندما يدرس كاتبا فردا كغسان كنفاني، فانه يبحث عن نواظم عامة تربطه بالاخر. والامر ذاته ينطبق على يوسف اليوسف. فالدراسة التطبيقية في المكتبة العربية الان هي ارتجالية وغير مبرمجة. من الصعب الاستدلال على سلسلة من الدراسات التي تمكننا من القول: انها قدمت شاعرا او عرفت بروائي.

سأذكر لك مثالا. منذ مدة كان ادونيس في تونس سألته: ما هي اهم الدراسات النقدية التي كتبت عنك؟ وانت تعرف ان ادونيس من اكثر الشعراء الذين تعرضوا للدراسة والنقد. بعد تأمل دام بحدود عشر دقائق، ذكر بضعة اسماء احدثها كتب عن ادونيس منذ سنوات. هذا ادونيس فما بالك بالشعراء الاخرين.

(عن مجلة «نضال الشعب» الفلسطينية الصادرة في قبرص - العدد ٥٣٤)

■■ قصة قصيرة

«أمل» تبعث الأمل وتسقي بذوره

(أحداث هذه القصة وأبطالها مستوحاة من واقع خيالي ومن خيال تحقق واقعا في كوكب آخر!)

■ بقلم: سليم سلامة ■

■ قبل ان ينبلج الخيط الابيض من الخيط الاسود كان «ساهر» قد تأبط كيس زوادته وانطلق نحو الشارع ينتظر سيارة باص مهترئة ينهش الصدأ الواحها وقطعها لتنقله الى شارع آخر في مكان آخر يوحد بينهما جو واحد.

«أمل»، الزوجة، يتقطع قلبها وكبدها مع كل تمريرة سكين في رغيف الخبز وهي تعد الزوادة، لا تعرف الى الراحة سبيلا منذ لحظة خروجه من الباب فجرا وحتى لحظة سماعها طرقته المميزة والمعروفة على الشباك الخشبي المقوى بلوح من «الزينكو» في ساعات المساء المتأخرة.

وكانت تقول له دائما، بألم محسوس واضح وبتفاؤل منطلق وجامع: «وينت ربك بده يفرجها علينا ونخلص من هاي العيشة الشحشطة»! فيرد هو عليها بما تسعفه نفسه من رباطة جأش وقدرة على التطمين: «الصبر مفتاح الفرج» - كان يقول لها فترد عليه وتقول: «للصبر، ايضا حدود». ويقول لها: «شدة وبتزول... وما في شدة الا بعدها فرج»!

فتصر هي على التأكيد ان هذه «الشدة» ليست عادية وليست مثل كل الشدائد: «هاي الشدة ما مثلها شدة... هو لو ربك بس يخلصنا من ها الكابوس القاعد على صدورنا وحابس انفاسنا كان نص مصيبة.. الواحد صار اذا بدو يوكل لازمو تصريح، واذا بدو، حاشا السامعين، يقضي حاجته بدو تصريح.. اي حتى حياة الزلمة ومرته في سريرهما صارت قضية امنية بدها برج مراقبة عسكري»... فيضحك ساهر مقهقها على «فتاحة» زوجته وخيالها المثير ثم يقطع حبل هذه الافكار ويغير الموضوع بأسئلة عن اطفالها الثلاثة تفضح قلقه الكبير عليهم بمقدار حبه اللا محدود لهم. يسألها عن الاصغر، «واعد»، اولا فتخبره بما اخبرها عما فعله مع زملائه في الروضة حين جاء الجندي الى روضتهم ليعتقل الحاضنة، المعلمة، الشابة بتهمة تعليمها الاطفال اناشيد معادية للجيش وللاحتلال. كان الاطفال - قال واعد - يعرفون ان جنودا اخرين يحاصرون غرفة الروضة. فما ان دخل ذلك الجندي حتى انسحب الاطفال جميعا، انسلوا واحدا تلو الاخر كأنهم تلقوا امرا حازما بذلك. وفي الخارج بدأوا يتراكضون شمالا ويمينا يلتقطون الحجارة ويقذفون الجنود بها... وخلال ثوان حصلت «معركة» بين الاطفال وحجارتهم وبين الجنود الذين تعالى صراخهم قبل ان يبدأوا باطلاق الرصاص. سمع الجندي في داخل الروضة صيحات زملائه فأسرع خارجا يفحص الامر. في تلك اللحظات انسلت المعلمة الشابة، أقفلت الروضة وغادرت الى منزل قريب.. ومن على الشرفة، استراقا، اشارت الى من وقعت عيناه عليها من الاطفال بان «انا هنا، نجوت» فبدأ الاطفال انسحابهم المنظم بلا اوامر او تنسيق. كان الجنود يتمنون ذلك فخوفهم من الاطفال كبير. هدأت المعركة اياها فقرر الجنود استكمال مهمتهم: عاد نفر منهم الى غرفة الروضة لاعتقال المعلمة الشابة فاذا القفل على الباب يدلل على فشلهم.

تطلق الزوجة، الام، عقيرتها في ترديد قصص البطولة عن اطفالها الذين تواصل، باستمرار، القاء نظراتها الفاحصة عليهم في نومهم لتضمن لهم نوما هانئا وهادئا. وهي لا تحتاج الى ترك مكانها اطلاقا للقيام بمهمتها هذه. فالغرفة الواحدة الوحيدة التي ينام فيها افراد العائلة جميعا لا يزيد عرضها عن طول الزوج/الوالد بكثير. وهو الاكثر طولا بين الخمسة.

يأتي دور البنت الوسطى (الوحيدة) «فداء»، ترتسم على وجه الام ابتسامة اعجاب عريضة قبل ان تسرع في قص حكايتها: في النهار، ذهبت مع زميلاتها في المدرسة الى منزل زميلتهن التي استشهدت اختناقا بالغاز امس. في بيت العزاء وقفت التلميذات في صف واحد يرفعن التحية للشهيدة وينشدن: «يا ام الشهيدة زغردي كلنا بناتك». حضر الجنود لتفريق التجمهر رغم انه في داخل المنزل ورغم ان المنزل هو بيت عزاء. خرجت التلميذات الصغيرات من منزل زميلتهن الشهيدة وانطلقن في الشارع نحو المدرسة في مسيرة «بالروح بالدم نفديك يا فضاء» وما ان وصلن الى المدرسة حتى بدأ درس «اذا الشعب يوما اراد الحياة». هجوم سريع وينتهي بأمر اغلاق المدرسة. تختتم الام حكايتها هذه وتقول: «لما روحت فداء وحكت لي هاي القصة قالت لي: فكرهن انو اذا سكروا المدرسة بقدروا يسكروا عقولنا وقلوبنا»! وفداء لم تبلغ السابعة بعد.

كان «ساهر» ينصت برهبة لكل كلمة. يسمع الكلمات ويسرح في التفكير ما بينها محاولا تحليل مغزى كل واحدة منها وكلها معا تعزز اقتناعه بأن «معجزة هو هذا الجليل» - هكذا كان يردد دائما.

الابن البكر هو «ثائر». وحين يتحدث «ساهر» و«أمل» عن بكرهما «ثائر» وافعاله تكون لازمة الحديث بينهما عبارة «والله انو زلمة وجدع هذا الولد» - يقولانها وهما يعرفان ان هذا «الزلمة» وهبهما الله اياه قبل ثماني سنوات لا اكثر. في كل يوم له قصة جديدة مثيرة. لكن قصة ذلك اليوم اياه كادت تنتهي بنهايته. كان عائدا من المدرسة في الظهيرة برفقة بعض من زملائه. في احد ازقة المخيم كانت قطعة قماش رباعية الالوان تخفق على رأس عامود كهرباء عال تجمع بعض الجند حوله. لاحظ الاولاد الجنود في تخبطهم فأدركوا الامر.

وقبل ان يصلوا اليهم صاح فيهم احد الجنود: «تعال لهون»! اقترب الاولاد بخطى واثقة حتى اذا وصلوا الى الجنود بادرهم «ثائر» بالقول: «لا تقلقوا، نحن سننزله في الحال... لدينا في منزلنا القريب سلم طويل جدا سنحضره وننزل العلم». ارتاح الجنود وتعالت ضحكاتهم حتى اختفى الاولاد في زقاق آخر. وما هي الا لحظات حتى هطلت زخات الحجارة على رؤوس الجنود فلملموا اذيالهم وتبعثروا متراكضين انكفاء. بدأ الاولاد يتراكضون فوق سطح المنزل المطل على الزقاق يهمون بالنزول لمواصلة المسير نحو منازلهم واهاليهم وفجأة انزلقت قدم «ثائر» فهوى من السطح الى ارضية الزقاق الملينة بالحفر. وقبل ان يقفز اي من زملائه لنجدته انتصب واقفا واشار اليهم: «انا بخير.. انزلوا شوي شوي وكل واحد على بيته».

بعد هذه الوجبة اليومية في ساعة من الليل متأخرة كان الزوجان يخلدان الى النوم قريري العين حتى اذا صاحت ديكة الفجر نهضا لاستقبال نهار آخر.

في مساء ذلك اليوم جلست «أمل» مطرقة تتنازعها الظنون ويستأثر بها الحزن بعد ما غط اطفالها في نوم عميق وطال انتظارها لزوجها الذي لم يحدث من قبل ان تأخر بمثل ما هو حاصل. «لا بد وان الطالع السيء والمخاوف الكبيرة التي كانت تقطع قلبها وكبدها في كل نهار طالما هو غائب قد تحققت» - هذا كان اول ما تبادر الى ذهنها واكثر ما استحوذ على افكارها ومشاعرها. «لا بد وان يكون حصل له سوء متوقع. شر متنوع المصادر والاشكال والنتائج يسكن عميقا في اللاوعي ويرفض الوعي التسليم به او قبوله رغم عواصف الايام ومفاجآتها المتسارعة» - هكذا كانت تفكر وقد بدأت دموع رقيقة تتدحرج على خديها وتزداد اندفاعا وتعبيرا عن التأثر مع مرور الثواني فالدقائق. وهي لا تجد الان مجالا او طريقا الى لومه على أنه لم يصغ اليها ولم يأخذ بنصيحتها المتكررة بان يتوقف عن ذهابه اليومي الى العمل في ما وراء «الخط» الى ان تهدأ الحال و«يفرجها ربك». لا تجد سبيلا الى لومه فكل ما تريده الان هو ان يطرق الشباك بنقرته المميزة وتفتح له الباب لتراه يدخل الى منزله سالما معافى. طال الانتظار وتسارع خفقان القلب واشتد ذرف الدموع. فكرت في ايقاظ ابنائها لكنها استنكفت... فلا مواساة لها في ذلك ولا نتيجة سوى دب الخوف والقلق في نفوسهم. مدت يدها لتلاطف اقربهم اليها وما كادت تسكن يدها على رأس «ثائر» حتى هوت طرقات قوية على الباب. ارادت ان تقنع نفسها انه «ساهر» لكنه فشلت: فهي تعرفه جيدا منذ بدأت حياتهما المشتركة في هذا المنزل. لا يطرق الباب اطلاقا، له نقراته المميزة المعروفة بالنسبة اليها على الشباك الخشبي المقوى بلوح «الزينكو». تلك هي «الشيفرة» بينهما، حتى ان الاولاد حاولوا مرارا تقليده لكن ارتفاع الشباك حال دون مبتغاهم. تلاحقت الضربات على الباب واشتدت قوتها.. ولولا خشيتها من استيقاظ اطفالها لما اقدمت «أمل» على فتح الباب. فالايام عصيبة ولا احد يعرف ما يخبيه الظلام. فتحت الباب نصف فتحة ببطء شديد فانتصب في الغرفة الخافت على جنديين يحملان السلاح. حاولت سؤالهما عن مبتغاهما لكن صراخهما زاد من خوفها على الاولاد النيام... فتحت الباب وقبل ان تطأ قدم اي منهما مصطبة الغرفة سألها احدهما: اين ابنك؟ - ايهم ؟، قالت! وقبل ان يجيب اقتربا من الاولاد... لاحظا ان بينهما بنتا فأخذا يتفحصان الولدين... تجمدت الام في مكانها خوفا على ولديها ولكن ما ان ارتفعت يد احد الجنديين بشارة «ها هو» حتى انقضت «أمل» عليهما: انهما ولداي ولن تمسا شعرة من رأسيهما... اشتبكت معهما في معركة لم تدم طويلا وانتهت بفرارهما.. ليس قبل ان تستيقظ «فداء».. رمت بنفسها على صدر والدتها وهي تصرخ: «ماما، يا مجرمين». استيقظ «ثائر» و«واعد» على صوت الصراخ وبدأ الاولاد الثلاثة يبكون امهم وهم يسكبون الماء عليها... فوجيء «ساهر» حين رأى النور ينبعث من باب منزله المفتوح فبدأ يركض وباندفاعة قوية دخل المنزل ليجد اطفاله الثلاثة يحتضنون امهم فرحين وهي تنقل قبلاتها بينهم... اطمأن قلبه وزال غمه وتبدل همه فرحا وفخرا حين عرف ان زوجته استبسلت دفاعا عن اطفالها ومنزلها واجبرت الجنديين على الفرار بعد العراك معهما وبعد ان ظنا انها قتلاها..

خاطرة

القصيدة والاداء

● بقلم: د. فاروق مواسي ●

● د. فاروق مواسي ●

● يتلقى القارىء القصيدة ـ عادة ـ من خلال قراءة ومعاينة، وذلك في وقت يختاره، وبالطريقة التي يرتئيها. غير ان القدرة على الالقاء المعبر المثير جزء لا يستهان به في الحكم على القصيدة وتقديمها. فالالقاء من مقومات القصيدة وبنيتها، وعلى الاداء يعتمد المتلقي في تجاوبه، وهو السحر الذي يغير من صورة المضمون، والذي قيل فيه «إن من البيان لسحرا».

ولو عدنا الى الشعر العربي القديم لوجدنا لفظة «انشد» مصطلحا اساسا في الشعرية العربية. ويمكنكم ان تتصوروا المتنبي وهو ينشد شعره، وخاصة وهو يشترط على كافور ان يقرأ قصائده راكبا، وكافور قبالته. ويمكنكم ان تتصوروا احمد شوقي الذي لم يكن يجيد الالقاء، وهو يطلب من حافظ الجهوري الصوت ان ينشد له شعره. ولعل اقتران اسم حافظ ـ وهو دون شوقي في منزلة الشعر ـ باسم شوقي يعود الفضل فيه الى جودة الالقاء. وليعذرني الصديق الشاعر سميح القاسم اذا قلت ان بعض قصائد الانتفاضة التي كتبها مؤخرا لا ترقى الى مستوى شعره ـ وهذه وجهة نظر ذاتية ـ ، لكنه عندما يلقي شعره بادائه الرائع الاخاذ، وايقاعه الموسيقي، وحركاته، واحيانا رقصه، فانه يجعل من هذه الكلمات التي قرأناها عادية مألوفة قمة تعانق فيها الابداع، وآية تسحرنا في التوصيل.

اذا هناك حكمان على عمل واحد. ومن ير غير ذلك فليقرأ «عابرون في كلام عابر» لمحمود درويش، ثم يوازن ذلك وسماعه للقصيدة نفسها من (كاسيت) مسجل.

ومن الشعراء الذين ينفعل المتلقي بادائهم الشاعر الروسي يفجيني يفتشنكو، فقد تيسر لي ان استمع اليه مباشرة، فوجدته مدهشا يخلب الالباب، فكان حالي كحال ابي تمام الذي وصف مغنية بالفارسية:

ولم افهم معانيها ولكن
ورت كبدي فلم اجهل شجاها
فبتُّ كأنني اعمى معنًّى
يحب الغانيات ولا يراها

وبالطبع فليس المطلوب من كل شاعر ان يصلنا مباشرة، فهناك امكانات نجدها اليوم في الكاسيت وشريط الفيديو. اما الحرف المطبوع فهو لا يصل بدقة الا الى خاصة الخاصة ممن طبعوا على الصبر ومغالبة الكلمات والقراءة بين الحروف، ومع ذلك فلا يمكن ان يصل الشاعر الى المتلقي كمن يصل بنبرات صوته وصدق انفعاله وملامح وجهه بالتعابير التي تكسب الصورة هالة من المعاني والايحاءات...

قيل لاعرابي: ما احسن الشعر عندك؟ اجاب: «ما طبعه يملى عليَّ ما لا يمل الاستماع اليه». وقد ذكر ابن قتيبة في مقدمة كتاب «الشعر والشعراء» ما يؤكد ضرورة السماع. اذا فالالقاء فن، وهو برأيي عصب القصيدة وحيويتها.

ومن هنا:

حبذا ان يهتم معلمونا ـ ونحن في سنة اللغة العربية ـ بفن الالقاء. فلا يُقرأ بيت الشعر بصورة آلية: صدر، عجز، ولا يقرأ برتابة وصوت ناعس وبأخطاء، بل بوقفات تتلاءم والمعنى وبنبرات تنسجم والمضمون، فموسيقى الفاظ شعر الغزل ليست كنغمة الرثاء او المجد او الحماسة، وما هو هادىء رقيق ليس كما هو عنيف وثائر الدم فيه، واذا قالوا قديما «لكل مقال مقام» فانني اقول: لكل قصيدة اداء.

مع كتاب «الذخائر والتحف» للقاضي الرشيد بن الزبير:

هدايا الملوك.. وعلاقات الشرق بالغرب

● بقلم: جمال الغيطاني ●

■ «الذخائر والتحف» للقاضي الرشيد بن الزبير (القرن الخامس الهجري) كتاب نادر وفريد، كثيرا ما وقعت عيناي على اسمه اثناء قراءتي «خطط المقريزي» الشهيرة، اذ ذكره مرات عدة، ثم اكتشفت، منذ سنوات، ان هذا الكتاب حقق وطبع في الكويت عام ١٩٥٩ وصدر كاول مطبوع في سلسلة التراث العربي التي كانت تصدرها دائرة المطبوعات والنشر.

وللكتاب نسخة واحدة فقط في العالم، مخطوطة في مكتبة بلدة «افيون قرة حصار» في تركيا، ومؤلفه القاضي الرشيد ابن الحسين احمد بن الرشيد بن القاضي الزبير، لا توجد ترجمة له في المصادر التاريخية المتداولة، ولكن من خلال نصوص عدة في الكتاب نفسه نجد بعض المعلومات عنه ومنها يمكن الاستدلال على انه كان في خدمة ابي كاليغار، وعندما انتهت الدولة البويهية هاجر واقام في مصر، وعمل في خدمة الفاطميين، والمؤلف يجمع في هذا الكتاب حكايات واخبارا عن هدايا الملوك وكبار الامراء والولائم المشهورة، والايام المشهودة والاجتماعات والغرائب والموجودات والذخائر المصونات والتحف الموروثات، والمغانم في الفتوحات والنفقات.

عن هذه المواضيع يورد المؤلف الكثير من الحكايات التي تقترب في بعض اجزائها من الفن القصصي، ويصف فيها بعض التحف وصفا دقيقا مما يجعل الكتاب مصدرا مهما للفنون الاسلامية، اضافة الى تسليط الضوء على جوانب اجتماعية لم تتعرض لها مصادر التاريخ الكبرى. كما انه يعرض العلاقات السياسية بين الشرق والغرب في العصر القديم، ويبرز احد الجوانب الفريدة لحضارتنا الاسلامية. (حقق الكتاب الدكتور محمد حميد الله، وقدمه وراجعه الدكتور صلاح الدين المنجد).

● الهدايا ●

الباب الاول خصص للهدايا، ويضم مئة وست حكايات قصيرة، من الهدايا يذكر، اولا، هدية غريغ بن مينا ـ المقوقس ـ عامل قيصر الروم على مصر الى الرسول (ص) بعد ان راسله يدعوه الى الاسلام، عاد الرسول (حاطب بن ابي بلتعة الضبي) الى النبي بجواب الرسالة ومعه رسول من قبل المقوقس، ومعه هدية بينها اربع جوار ومنهن جاريتان اختان هما مارية وسيرين، كان لهما شأن عظيم في القبط وكانتا جميلتين جدا، ولهما خصي محبوب لخدمتهما وبغلة شهباء سماها الرسول الكريم «دلدل» وماتت في خلافة معاوية وحمارا سماه، عليه الصلاة والسلام، «يعفور» اشهب، وفرسا سماها عليه الصلاة والسلام «الزاز» والف مثقال ذهب وعشرين ثوبا من قباطي مصر، وعسلا من بنها.

ويقول المؤلف انه، عليه الصلاة والسلام، لم يكن يرد هدية احد، ويكافىء عليها، وتزوج مارية، ووهب اختها سيرين لحسان بن ثابت، ووهب الثالثة لمحمد بن مسلمة الانصاري، والرابعة لجهم بن قيس العدوي، وتصدق بالمال، واعجبه العسل فدعا لعسل بنها بالبركة. وعندما كتب ملك الصين الى معاوية بن ابي سفيان يطلب منه ارسال من يشرح له الاسلام بعث اليه بهدية عبارة عن كتاب يتضمن بعضا من اسرار العلوم، ويقول المؤلف انه انتهى الى خالد بن يزيد بن معاوية، وكان يعمل منه الاعمال العظيمة من الصنعة وغيرها.

ومن غرائب الهدايا قضيب الزمرد الذي اهداه احد ملوك الهند الى الرشيد، كان اطول من الذراع، وعلى رأسه تمثال طائر من ياقوت احمر، لا قدر له من النفاسة فوهبه لام جعفر زبيدة زوجته، وانتقل منها الى الامين بالله، ثم الى اخيه المأمون، ثم صار الى المعتصم بالله بعدهم، وجلس المعتصم بالله يوما، فشرب، وعنده ندماؤه فطرح اليهم قضيب زمرد كان بيده، وسأل عما اذا كان احدهم يعرف هذا القضيب فلم يعرفه احد منهم، حتى صار الى عبد الله بن محمد المخلوع فقال: نعم يا امير المؤمنين، هذا قضيب اهداه ملك الهند الى الرشيد، وكان على رأسه طائر ياقوت احمر قيمته مئة الف دينار ولست اراه، فأمر المعتصم بطلبه، وتوعد المسؤولين عن الخزانة بالقتل اذا لم يحضروه من ساعته، فجاؤوا به وركب على القضيب.

وفي عصر المأمون اهداه ابو دلف بن عيسى مئة حمل زعفران، على مئة حمار، فوصلت الهدية وكان المأمون عند حريمه، واحب ان ينظر اليها على حالها. لكنه في الوقت نفسه كره ان يكون بين الحمير شيء لا يصح للنساء ان ينظرن اليه، فسأل: اهي اتن «اناث» ام ذكور؟ فقيل له ان الحمير كلها اناث مرباة، فسر لذلك وقال: علمت ان الرجل اعقل من ان يوجه اليه حمير غير اناث وهو عند حريمه.

● قطر الندى ●

ويذكر المؤلف تفاصيل هدية قطر الندى اشهر عروس في التاريخ العربي، اذ اهدت الى الخليفة العباسي المعتضد بالله (٢٠٢ هـ) هدية ضمت عشرين صينية ذهبا، في عشر منها علب عنبر زنتها اربعة وثلاثون رطلا، وفي العشر الاخرى علب ندى معجون وزنها ايضا اربعة وثلاثون رطلا، وعشرون صينية فضة فيها صندل وزعفران، وعشرون صينية من الذهب مغلقة بالزجاج، فيها مسك وزنه اكثر من ثلاثين رطلا.

والى المعتضد بالله ايضا جاءته هدية من عمر بن الليث، فيها تمثال اصغر على مثال امرأة لها اربع ايد، عليها وشاحان مرصعان بالجوهر، ومعها اصنام صغيرة لها ايد ووجود وعليها جواهر كان اصحاب عمر ظفروا بها من بعض المدن البعيدة في البحر، وعرضت الهدية في بغداد اياما ليراها الناس، وسميت (شغلا) لاشتغال الناس بها.

● بين المكتفي وبرتا ●

وكان للهدايا موضع متميز في العلاقات بين الدول، بل انها الفرصة المتاحة لكي يظهر كل ذي سلطان مقدار أمته، ونبوغها في العلم، يقول المؤلف ما نصه: «واهدت برتا بنت الاوتاري (برتا فيليا لوتاري حفيدة شارلمان ملك فرنسا) ملكة الافرنجة ومن والاها الى المكتفي بالله، مع علي الخادم، احد خدم زيادة الله بن الاغلب، سنة ثلاثة وتسعين ومئتين، خمسين ترسا، وخمسين رمحا فرنجيا، وعشرين ثوبا منسوجا بالذهب، وعشرين خادما صقليا، وعشرين جارية صقلية، حسانا لطافا، وعشرة كلاب كبارا، لا يطيقها السبع ولا غيره، وسبعة بزاة، وسبعة صقور، ومضرب حرير بجميع آلته، وعشرين ثوبا معمولة من صوف يكون في صدف يخرج من قعر البحر هناك، يتلون بجميع الالوان كقوس قزح، يتلون لونا كل ساعة من ساعات النهار وثلاثة اطيار تكون ببلاد الفرنجة، اذا نظرت الى الطعام والشراب المسموم صاحت صياحا منكرا، وصفقت باجنحتها حتى يعلم ذلك».

ثم يورد المؤلف نص الرسالة التي بعثت بها برتا الى المكتفي تطلب الزواج منه ومودته، ونص الرد الذي ارسله الخليفة. والرسالتان نموذجان لمكاتبات الملوك في هذا الزمن البعيد، وللعلاقات بين القوى الدولية ايضا. ورفض الخليفة الزواج. واورد ابن النديم في كتابه «الفهرست» قصة هذه الرسالة.

اما مؤلف الكتاب الذي نعرض له فذكرها نقلا عن سيرة المكتفي بالله لعبيد الله بن احمد الطاهر، وكتاب آخر لم يسمه، ويرجح المحقق الدكتور محمد حميد الله، انه اطلع على نص الرسالتين في ديوان الرسائل، عندما يعمل في خدمة ابي كاليغار، فهو اورد تفاصيل اكثر من المصادر الاخرى.

والمؤلف لا ينقل فقط، انما كان شاهد عيان ايضا، اذ رأى بنفسه بعض الهدايا، يقول: «واهدى ميخائيل ملك الروم ايضا الى المستنصر بالله في وزارة الحسن بن عبد الرحمن اليازوري في سنة اربعة واربعين واربعمائة، مع رسول له ورد في البحر الى تنيس، هدايا جليلة، شاهدتها جميعها بتنيس، من جملتها غلمان اتراك متقاربو الاعمار، وجوار تركيات وحجل ابيض وطواوس بيض» وكراكي بيض، الخ.

وينقل عن مصادر اطلعته مباشرة فيقول: «واخبرني فيما تقدم ان ميخائيل ملك الروم اهدى الى السيدة والدة المستنصر بالله خمسة رسوم حليا، مجرى بزجاج من اربعة الوان: احمر قان، وابيض

ناصع، واسود حالك، وازرق صاف».

ويقول: «واخبرني من اثق به من وزراء المستنصر بالله في سنة احدى وستين واربعمئة، ما يقارب ذلك، انه وجد في بعض خزائن القصر، في جملة ما اخرج منها ليباع في اعطيات الرجال، قفصا مقفلا، وانه فتح بين يديه فوجد فيه اربعة سروج، احدها معمول بديباج اسود، وركابا من ذهب مصبوب مرصعا جميعه بقطع من اليشب الابيض، المليح الجوهر، وسيوره من جلود سود ناعمة كالحرير، ولجامه جميعه مكان الحديد منه ذهب مرصع باليشب ايضا، وسيوره سودانية كاحسن ما يكون، وعليه رقعة مكتوب فيها بخط المعز لدين الله: اهدى متملك الروم الينا هذا السرج واللجام بعد دخولنا الى مصر، وذكر انه من جملة ستة سروج كانت لذي القرنين، انتقلت منه الى خزائنهم، وانه بقاد، ولم يحدث فيه حادثة، وطالع به».

وترتبط بعض الهدايا بخصائص علاجية، فيذكر المؤلف ان المستنصر بالله تلقى هدية عبارة عن حجر ابيض معمول كالخرزة، اذا شد ليلا على سرة صاحب الاستسقاء المائي، وترك الى الصباح وجعل في الشمس، قطرت منه قطرات ماء الى ان يفرغ تماما. ويكرر ذلك حتى يشفى المريض، ويعرف هذا الحجر باسم حجر الماء وورد ذكره في كتاب الاحجار لارسطوطاليس.

(عن «الحياة» ـ لندن ٨٩/١٠/٢٧)

على الشاشة الصغيرة

الجمعة ـ ١٩٨٩/١١/٢٤

١٩٨٩/١١/٢٥

أخبار ثقافية

«سفر الخروج الثاني» ـ شعر حنا عواد



● صدرت، مؤخرا، الطبعة الاولى من ديوان الشاعر الفلسطيني حنا عواد «سفر الخروج الثاني».

يضم الديوان، الذي يقع في (٤٨) صفحة من القطع المتوسط، ٢٥ قصيدة يهديها الشاعر «الى الخارجين من ظلمات الموت الى نور الحياة».

وقدم الديوان الاستاذ نبيل مصيص الذي وصف حنا عواد بأنه «شاعر اللوحات والصور على غرار ما قيل في عمر ابو ريشة، فهو الذي تجسد كلماته الصور وتخط ريشته اللوحات الفنية المتناسقة».

«شموس الصباح والود القديم» ـ شعر عبد القادر العزه

● اهدانا الشاعر عبد القادر العزه ديوانه «شموس الصباح والود القديم» الصادر عن منشورات اتحاد الكتاب الفلسطينيين. وجمع الشاعر في الديوان، الذي جاء في (٢٢٠) صفحة من القطع المتوسط، عددا من قصائده التي كتبها منذ العام ١٩٦٠ وقصائده الحديثة.

وقد صمم غلاف الديوان وخطوطه الداخلية الخطاط عبد الله العزة. وقدم له الشاعر اسعد الاسعد الذي نوه بكون الشاعر «لم يترك شاردة ولا واردة الا وكتب فيها. واستوقفته الاحداث العظيمة التي المت بشعبه: صبرا وشاتيلا، انصار، بيتا، نحالين، حوسان ومن قبل قبيه، كفرقاسم، السموع، بيت جبرين وغيرها».

«حمامة عسقلان»

مجموعة قصص وخواطر ادبية لحسن عبد الله

● عن «دار الاداب» في الناصرة صدرت مجموعة «حمامة عسقلان» وتضم قصصا وخواطر ادبية للكاتب والصحفي الفلسطيني حسن عبد الله، ابن مدينة رام الله.

وجاء في مقدمة الناشر ان هذه المجموعة «تصور فرحة السجين بفرخ الحمام الذي لا يقوى على الطيران واهتمام المجموع بهذا الفرخ الى ان يطير اخيرا لفضاء الحرية.. وكذلك هناك العديد من القصص التي تناقش مفاهيم رجعية او تقليدية وكيف بامكان الفكر العلمي والطريقة الصحيحة في معالجتها ان يحققا الانتصار».

تقع المجموعة في (٩٠) صفحة من القطع المتوسط وصمم غلافها ورسومها الداخلية الفنان غسان.

كلمات متقاطعة

*** لغز رقم (١٦٥) ***

١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠ ١١

١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠

● اعداد عدنان سعيد عبد الحي مختار ـ الطيرة ●

افقي:

١ ـ عم ـ مخيم فلسطيني في لبنان
٢ ـ فارق ـ بلدة فلسطينية محتلة (معكوسة)
٣ ـ أنت (بالانجليزية) ـ مدينة اثرية عريقة (معكوسة)
٤ ـ شارك ـ بعد ـ متماثلان
٥ ـ مدينة اسرائيلية ـ شيد
٦ ـ حيطان ـ ضمير متصل
٧ ـ اغنية لام كلثوم
٨ ـ شرفاتها ـ انطفأ
٩ ـ متشابهان ـ قرية عربية (معكوسة)
١٠ ـ اغنية لام كلثوم ـ خراب

عمودي:

١ ـ مدينة مصرية (غير معرفة) ـ مدينة فلسطينية محتلة
٢ ـ الاسم الاول لوزير خارجية سوفييتي ـ من الخضار (معكوسة)
٣ ـ اترك ـ مخيم فلسطيني محتل (معكوسة وغير معرفة)
٤ ـ قذرا ـ انتفضت
٥ ـ قاعدة ـ اغفو
٦ ـ قائد ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى ـ هات
٧ ـ الانى (معكوسة) ـ حب
٨ ـ سولو (مبعثرة) ـ عاصمة عربية (معكوسة وغير معرفة)
٩ ـ شجاع ـ دولة اشتراكية
١٠ ـ الاسم الثاني لوزير اسرائيلي
١١ ـ من الزهور

* حل لغز رقم (١٦٤) *

افقي:

١ ـ ابو عمار
٢ ـ نابلس
٣ ـ اب ـ ولع ـ او
٤ ـ ولد ـ رلى
٥ ـ القرث ـ ج ج ج ج
٦ ـ بدع ـ لوح
٧ ـ اس ـ بود ـ رب
٨ ـ روسيا
٩ ـ ابو جهاد

عمودي:

١ ـ ابو اباد
٢ ـ القدس
٣ ـ بن ـ درع ـ رب
٤ ـ واو ـ ي و و
٥ ـ عبلة ـ عوسج
٦ ـ علم ـ دبة
٧ ـ اس ـ اجل ـ أ أ
٨ ـ الجور
٩ ـ جورج حبش

سوف نثابر في بذل الجهود لبناء تعاون يهودي - عربي واسع

● ننشر فيما يلي مقاطع واسعة من المحاضرة التي القاها النائب ماير فلنر السكرتير العام للحزب الشيوعي الاسرائيلي في جلسة اللجنة المركزية التي عقدت يوم ١٧ تشرين الثاني لدراسة وتقييم نتائج معركة انتخابات الهستدروت والاستنتاجات المترتبة عليها ●

● تصدعات في علاقات بوش - شمير

استعرض الرفيق ماير فلنر، في بداية المحاضرة، التطورات الاخيرة بتأكيده، ان تعزز اتجاه انفراج التوتر الدولي، واطفاء مواقد التوتر وحل النزاعات الاقليمية - تؤثر ايضا على منطقتنا. ومثل ناميبيا، حيث خرجت حركة التحرر الوطني، سوابو، منتصرة في الانتخابات العامة الاولى، وترسى فيها الان أسس الاستقلال - هو بالتأكيد مثل للتسوية بالطرق السلمية وبرعاية الامم المتحدة، والذي يتضمن الانتخابات.

وهذه التغيرات في المناخ الدولي، والمواقف القاطعة لاوروبا الغربية لصالح تسوية باشتراك م.ت.ف، والانتفاضة التي تحتفل في الشهر القادم بمرور سنتين على الثورة الشعبية ضد الاحتلال - كل هذه الامور تدفع الادارة الامريكية الى توسيع علاقاتها مع م.ت.ف والى التحفظ بصورة واضحة أكثر من مواقف حكومة اسرائيل. ولم يكن صدفة ان تؤجل الادارة الامريكية الدعوة الرسمية لرئيس الحكومة، اسحاق شمير، الى ان اعلنت الحكومة عن موافقتها (المتحفظة مع ذلك) على النقاط الخمس لخطة بيكر للقاء الاسرائيلي - الفلسطيني في القاهرة.

لقد ميز زيارة شمير للولايات المتحدة العزلة المتعاظمة للسياسة الاسرائيلية الرسمية في أوساط الرأي العام الامريكي، بما فيه الجمهور اليهودي. فلقد جوبه شمير بانتقاد حاد بكل ما يتعلق في العلاقات العسكرية والنووية مع جنوب افريقيا، وللممارسات القمعية الوحشية في المناطق المحتلة، وللمستوطنات الجديدة ولرفضه التحادث مع م.ت.ف. ولكن ذلك لا يعني ان ادارة بوش بدأت تمارس تأثيرها بشكل ملموس على حكومة شمير - بيرس. وحقيقة هي ان وفد الولايات المتحدة قد استعمل حق النقض في الاسبوع الماضي في مجلس الأمن التابع للامم المتحدة، ضد اقتراح شجب اسرائيل بشأن بيت ساحور. وفي الاسبوع نفسه عاد الكونغرس وصادق على المساعدة التقليدية لاسرائيل لسنة ١٩٩٠ بمبلغ مقداره ثلاثة مليارات دولار.

ان التردد الذي تبديه ادارة الرئيس بوش يستغله شمير ومجموعته للمماطلة السياسية من جهة ولتشديد القمع في المناطق المحتلة، وتصعيد الضغط على الفلسطينيين سكان المناطق جرى التعبير عنه مرة اخرى بشكل وقح وعنيف في ١٥ تشرين ثاني، عندما حاول الجنود خنق مظاهر الفرح، ورفع الاعلام، وتطيير البالونات بمناسبة مرور عام على اعلان الاستقلال الفلسطيني.

وبتطرقه الى امكانية وقوع ازمة حكومية في اعقاب اعلان أغودات يسرائيل عن نزعها تأييدها لليكود وحكومة شمير، قيم الرفيق ماير فلنر: ان الحديث يدور حول تأزم وليس عن سقوط فوري للحكومة. واضافة الى ذلك، فان نتائج الانتخابات للهستدروت يمكنها ان تعمل كمسرع لعملية حل الحكومة الحالية، المنفصمة سياستها عن التطورات في العالم وفي المنطقة.

● عدم نجاح الليكود، ونجاح العمل ومبام.

وبتحليله لنتائج الانتخابات لمؤتمر الهستدروت، اكد الرفيق فلنر، انه على الرغم من ان الليكود قد حصل من ناحية عددية، هذه المرة على نتائج افضل بالنسبة للانتخابات السابقة (حسب نتائج ليست نهائية ٢٧،٥٪ مقابل ٢٣،٥٪) فالقول بأن الليكود في الهستدروت قد لجم، هو صحيح. فباعتماده على نتائج انتخابات السلطات المحلية، حيث تمكن من ابعاد حزب العمل عن رئاسة حوالي ٣٠ سلطة محلية، اندفع الليكود ايضا على قيادة الهستدروت. ولقد وضع قادة الليكود امامهم هدف الحصول على الأقل على ثلث الاصوات والوصول الى السيطرة على ١٥ مجلسا عماليا. وهذه الاهداف لم تتحقق، فلم يحصل الليكود ولا حتى على ٣٠٪ من مندوبي المؤتمر ولم يصل الى رئاسة مجلس عمالي واحد.

التحولات التي حدثت في السنوات الاخيرة في التركيب الاجتماعي للمواطنين العرب، جرى التعبير عنها بالميل المتصاعد للاندماج في حياة البلاد العامة. والخوف من تسلط «الليكود» الترانسفيري اثر ايضا في اتجاه التصويت للعمل وللمباه.

والوجه الثاني لمسألة عدم نجاح الليكود هو نجاح حزب العمل ومبام في الفوز تقريبا بالنسبة نفسها من الاصوات، التي حصلا عليها في سنة ١٩٨٥: حصل المعراخ في السنة المذكورة على ٦٩٪ من الاصوات، والان، حصل العمل ومبام معا على ٦٥٪ (معطيات غير نهائية). ولقد خشي حزب العمل، وبحق، ان يخسر من قوته، بل ربما الاكثرية التي له في الهستدروت. فالبطالة المتسعة والغلاء والازمة في شركة العاملين حيث اقفلت مصانع وسرح عمال، وحقيقة كون وزير المالية الذي يكيل الضربات ضد العاملين هو من حزب العمل، بيرس - كل هذه كانت اسبابا كافية لأن يعاقب مصوتو المعراخ في الماضي هذه المرة، قائمة حزب العمل. ولكنه اتضح، ان حزب العمل عاد وحصل على الكثرية في مؤتمر الهستدروت (٥٥٪) وبمؤتمر «نعمات» (٥٨٪)، وكما ذكر، فاز برئاسة كل مجالس العمال.

ان نجاح المبام في الحصول على ٩٪ من الاصوات في الانتخابات لمؤتمر الهستدروت، وذلك بعد ٢٠ سنة من خوضه الانتخابات في اطار المعراخ، يشير الى ان الظروف حقا، تبرر خوضه الانتخابات منفردا، وبالمقابل، فان راتس خاب املها من نتائج الانتخابات، بعد أن زادت تمثيلها في الهستدروت من ٢،٧٪ الى ٣،٩٪ (معطيات غير نهائية).

● القائمة المشتركة ونشاط الحزب الشيوعي الاسرائيلي

وبانتقاله للبحث في النتائج التي حصلت عليها القائمة المشتركة اليهودية - العربية في الهستدروت وفي «نعمات»، اوضح الرفيق فلنر، ان مجرد تشكيل القائمة كان خطوة حيوية وايجابية. على الرغم من انها حصلت على اصوات اقل مما كان منتظرا، وحسب النتائج التي وردت من اكثر من ٩٠٪ من صناديق الاقتراع. حصلت القائمة المشتركة على ٤،٥٪ من الاصوات، مقابل ٤،٤٪ كانت للجبهة الدمقراطية حتى الان.

وذكر الرفيق فلنر، انه بعد معركة انتخابات السلطات المحلية قيم الحزب الشيوعي الاسرائيلي، انه نضجت الظروف لاقامة تعاون بين الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة وبين قوى أخرى على اساس برنامج متفق عليه، ووضع برنامج عمل مشترك. والتطلع الى اقامة جبهة واسعة ما أمكن ترجمت في الهستدروت بتوجه الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة، في شهر نيسان، الى مبام وراتس باقتراح للتعاون في انتخابات الهستدروت. ولم يستجب هذان الحزبان، وايضا لم يشكلا قائمة مشتركة بينهما. وبعد أن اعلن الحزبان - القائمة التقدمية للسلام والحزب الدمقراطي العربي - عن عزمهما على خوض انتخابات الهستدروت، توجهت الجبهة اليهما باقتراح لتشكيل قائمة مشتركة يهودية - عربية.

وأدت المفاوضات بين الاطر الثلاثة الى تشكيل «القائمة المشتركة من اجل العمل والمساواة والسلام»، التي خاضت الانتخابات لمؤتمر الهستدروت ولمؤتمر «نعمات» ولـ ١٨ مجلسا عماليا. وحقيقة ان المفاوضات قد طالت وشكلت القائمة تقريبا عشية الانتخابات، اضاف صعوبة في الانتظام، آخذين بالاعتبار الحاجة لبناء عمل مشترك في ظروف توجهات واساليب عمل مختلفة.

لقد اثبتت معركة الانتخابات، ان تشكيل القائمة قوبل بالترحاب من قبل معظم مؤيدي ونشيطي الاطر الثلاثة، الذين رأوا في هذا فرصة لبناء تعاون دمقراطي يهودي - عربي اكثر اتساعا. الا ان هذا التأييد لم يجر التعبير عنه بشكل مناسب في صناديق الاقتراع، والنتائج كانت مخيبة للامال. فلقد اعترضت مصاعب غير قليلة طريق القائمة المشتركة، ومن بين هذه العقبات الحملة المعادية للقائمة التي شنتها الحركة الاسلامية، التي خاضت الانتخابات علنا لمجلسي عمال (في الناصرة وفي اللد)، والتأييد الذي منحه حزب «العمل» للحركة الاسلامية وتأييد قسم من هذه الحركة لحزب العمل، واساليب الضغط والتخويف التي استخدمها حزب العمل في اطار مؤسسات الهستدروت، وكذلك اصراره على منع ٧٥٪ من اعضاء الهستدروت العرب من حق الانتخاب في المجالس العمالية في قراهم، وتقوية التوجهات العائلية والحمائلية. والتغيرات التي حدثت في السنوات الاخيرة في التركيب الاجتماعي للمواطنين العرب، التي جرى التعبير عنها في الميل المتصاعد للاندماج من قبل فئات معينة في البنى العامة في الدولة والخوف من تسلط الليكود الترانسفيري، اثر ايضا في الهستدروت في اتجاه التصويت للعمل وللمباه.

ولكن لعدم نجاحنا هذه المرة، اسبابا ذاتية ايضا.

وبتقديره لمساهمة الحزب الشيوعي الاسرائيلي الكبيرة في نشاطات القائمة المشتركة، اوضح الرفيق فلنر، ان رفاقا كثيرين بذلوا جهودا كبيرة في الاعلام والتنظيم، ولكن هذا لا ينطبق على الجميع. فهناك رفاق واصدقاء، لم يكونوا نشيطين في انتخابات الهستدروت في اعقاب قلقهم ازاء ما يجري في الاقطار الاشتراكية، ولم ينشطوا في انتخابات الهستدروت. واضافة الى ذلك، فان معركة انتخابات الهستدروت عادت وأبرزت الضعف القائم في نشاط الحزب الشيوعي الاسرائيلي والجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة، بين اوساط العمال وفي الاحياء، وبين النساء والشبان وفي قضايا اجتماعية يومية. ان العمال اليهود والعرب ينتظرون منا، اكد الرفيق فلنر، ان نساعدهم في نضالهم لتحسين حياتهم اليومية، ولا يكتفون بأن لنا سياسة صحيحة في القضايا السياسية، وخصوصا في قضايا السلام والنزاع الاسرائيلي - الفلسطيني. فهم يريدون منا ان نعمل بجهد اكبر في القضايا الاقتصادية والاجتماعية، وفي قضايا البطالة، وازمة السكن، وبتأمين الخدمات الصحية والتعليم بمستوى مناسب. في قضايا التمييز ضد النساء في العمل وفي المجتمع في معركة التمييز ضد الاعضاء العرب في الهستدروت في كل المجالات. فالنشاط النقابي - المهني هو الذي يجب ان يكون العمل المنهجي لكل فروع ومؤسسات الحزب وليس فقط عمل افراد.

وفي الاماكن التي تجند فيها الرفاق بالجهد والحماس وعالجوا القضايا الاجتماعية كما يجب، نجحوا في زيادة قوتنا، وحتى بمدى كبير.

● الخط الفاصل الحقيقي

على الرغم من ان نتائج الانتخابات لم ترض توقعاتنا، اوضح الرفيق فلنر، سيواصل الحزب الشيوعي الاسرائيلي الخط الاستراتيجي في التوصل الى اوسع ما يمكن من التعاون على اساس برنامج سياسي اجتماعي متفق عليه. وسنواصل تطوير التعاون في اطار القائمة المشتركة اليهودية - العربية، التي هي خطوة هامة في تحقيق الخط الاستراتيجي هذا وقاعدة لاستمرار الجهود لاقامة جبهة قوى يسارية - حمائمية واسعة.

وناقش الرفيق فلنر الادعاء الاتي من جهة راتس ومبام، وكأنه لا مكان للتعاون بينها وبين الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة والقائمة المشتركة لأنها غير صهيونيتين، كما ناقش الادعاء، وكأن لا مكان للتعاون مع مبام وراتس لانهما صهيونيتان. فأكد، ان للحزب الشيوعي الاسرائيلي كحزب ماركسي - لينيني، توجه سلبي مبدئي للأيديولوجيا والتكتيك الصهيوني. ولكننا في الوقت ذاته نقف ضد سياسة تقسيم جمهور العاملين وعموم المواطنين حسب التوجه الايديولوجي، وفي الواقع السياسي، يمر الخط الفاصل بين محبي السلام ومقاومي الاحتلال، وبين مؤيديه، بين الذين يعترفون بـ م.ت.ف وبين الذين يرفضون اية مفاوضات معها، بين الذين يقبلون مبدأ دولتين وبين المعارضين لاقامة دولة فلسطينية الى جانب اسرائيل، بين الذين يهتمون بمصالح العاملين وبين الذين يخدمون مصالح اصحاب رؤوس الاموال، بين المساواة والتعاون اليهودي - العربي، وبين العنصريين والترانسفيريين على أشكالهم. وفي هذا السياق ذكر الرفيق فلنر، ان أبيي نتان الذي سجن بسبب القانون الارهابي الذي يمنع الاتصال برجالات م.ت.ف، وأيضا الكثيرين من رافضي الخدمة في المناطق المحتلة، الذين يقبعون في السجن، انهم صهيونيون في نظرتهم.

سنواصل النضال ضد الانفصالية التي تبديها احزاب وأطر صهيونية ذات توجهات يسارية وحمائمية بالنسبة للتعاون في قضايا متفق عليها. وسنثابر في جهودنا لاقناعهم، بأن عليهم ان يتبنوا لأنفسهم تفكيرا جديدا، يلائم الظروف المتغيرة في العالم، في منطقتنا وفي بلادنا.

وأوضح الرفيق م. فلنر في الختام ان نتائج الانتخابات للهستدروت، (على الرغم من ان لها مغزى سياسي عام - لا تشير الى نتائج محتملة في الانتخابات المقبلة للكنيست. فعلى نتائج انتخابات الهستدروت تؤثر كذلك عناصر خاصة بهذا الاطار.

● ماير فلنر ●

شيء ما يلفت النظر

محاولة لفهم المقروء

●اقول بصراحة، انني لا املك القدرة على التحليل العلمي لنتائج الانتخابات للهستدروت ولا تتوفر لديّ كل الارقام ولا اعرف كيف اغذي الحاسوب بالمعطيات ليستخلص هو النتيجة عن اسباب امتناع صديقنا الجبهوي عن التصويت او تقاعس رفيقنا العريق عن الاشتراك في المعركة الانتخابية. ولكنني سأحاول فهم المقروء من هذه النتائج كشيوعي وماركسي لينيني اعتقد خلال عشر سنوات ان وصولنا الى الحكم في هذه البلاد، قاب قوسين وادنى، وانني ممن يقال عنهم «جل من لا يخطئ» واعتقدت ان «جل» هي كلمة الشرف التي يستحقها الشيوعيون من امثالي، واقمت لي قلعة محصنة تماما، اعتكفت منها لأشتم العالم، واضرب البحر بحجارتي، مركنا ان «الحتمية التاريخية» قادرة على تحويل البحر الى مقاث، ولم انتبه بيقيني القطري ان البحر يأكل من صخر القلعة، ولم يهتز يقيني الفطري الا بعد ان سمعت معلميّ يقولون: «لقد اخطأنا يا رفاق».

اليوم ادرك، بيقيني الثوري، ان الخطأ هو صفة انسانية. وما يشغلني هو السؤال: كيف نتعامل مع اخطائنا؟ لا توجد نظرية في فلسفة الخطأ، ولكن هناك مقولات نشأنا عليها في طفولتنا وتعلمناها من فلسفة الحياة: ليس هناك انسان معصوم عن الخطأ، والاعتراف بالخطأ فضيلة، لكن الأهم من كل ذلك هو كيف تصحح الخطأ! وحذار من تصحيح الخطأ بخطأ اكبر. وهنا سأحاول فهم المقروء من نتائج الانتخابات!

اولا: اعترف بخطأ ذاتي ارتكبته وهو انني فقدت بطاقة الهستدروت قبل عشرة ايام من موعد الانتخابات، وحاولت استصدار بطاقة جديدة ولكنني لم افلح ولذلك لم اصوت. لقد كان عليّ ان اصون هذه البطاقة كبؤبؤ العين، لقد اخطأت وأتحمل كل المسؤولية عن هذا الخطأ وعلى استعداد ان ادفع كل ثمن، لكن، ليس بثمن حرية التحدث عن اخطاء الغير.

ثانيا: اعتقد ان الجماهير عاقبتنا ليس لأننا اخطأنا بل لأننا لم نصحح اخطاءنا. الم نخطىء في توجهنا العدائي للقائمة التقدمية وللحزب العربي قبل الانتخابات الاخيرة للكنيست، بدلا من مناقشة هذه الظاهرة نقاشا علميا هادئا وعميقا، وهم ايضا اخطأوا في عدائهم للجبهة والحزب وللماركسية والشيوعية، فكيف تمت الشراكة؟ هل تبددت التمايزات والفوارق الفكرية والسياسية والايديولوجية؟ انا لست ضد هذه الشراكة، بالعكس، انني ادافع عنها وهي ضرورية وكان يجب ان تكون لخوض هذه المعركة، لكن كان يجب ان يكون واضحا انها تأتي لضرورة المعركة الانتخابية، ولتجاوز نسبة الحسم ولعدم اضاعة الاصوات العربية، وهي لا تجسد وحدة القوى الوطنية والتقدمية، خصوصا وانها جاءت بقرار فوقي على مستوى القيادات وليس قواعد هذه القوائم الثلاث.

ثالثا: لقد اخطأنا بتركيب القائمة لانتخابات الكنيست الاخيرة، واعترفنا بهذا الخطأ، وكانت محاولة لتصحيح الخطأ، لكنها جمدت، بقرارات ادارية، ويبدو لي ان الثقة «بنوايانا» قد تزعزعت لأننا وعدنا بافساح المجال لقوى جديدة في الكنيست، وكنا نردد: «مع بداية الدورة الجديدة»، وها نحن في الدورة الثالثة ولم يتبدل شيء! ان الجماهير تهمل لكنها لا تهمل، ومن عمل بين الناس في المعركة الانتخابية كان عليه ان يجتهد كثيرا في استحضار الاجوبة على الاسئلة المحرجة الكثيرة التي وجهها الينا الناس العاديون والطيبون وبالذات اصدقاؤنا.

رابعا: ان ما يحدث في العالم الاشتراكي لا يخفى على جماهيرنا، والبيريسترويكا والغلاسنوست، لم تعد مصطلحات سوفييتية وحسب، انها تدخل في قاموس الشيوعية، مثل اصطلاحات «النقد، والنقد الذاتي» التي نشأنا عليها، واذا تحدثنا عنها هنا في حزبنا الشيوعي فلا يستطيع احد ان يقول: انها فكر مستورد!

وهي لم تصدّر لألمانيا الشرقية ولا لبلغاريا، وفي تشيكوسلوفاكيا لم يبلعوها، فرأينا كيف تسير الأمور هناك، حتى ان رفيقنا علي عاشور اخبرنا «ان الشرطة تدخلت وهاجمت جميع المتظاهرين دون تمييز وكان ذلك بمثابة قمع وحشي سفكت خلاله الدماء» («الاتحاد» ٨٩/١١/٢٢). ليست العبرة القاسية في ما يحدث في الاتحاد السوفييتي والمانيا الدمقراطية، بل في ما حدث في بولونيا وهنغاريا ويحدث في تشيكوسلوفاكيا.

انني واثق ان جماهيرنا تحبنا، نحن الشيوعيين، وتقدّر حزبنا تقديرا لا حدود له، وكلنا نقدر الحزب، تقديرا لا حدود له ايضا، ولكننا لا نعيش في معزل عن العالم ولا عن التطور التاريخي ولا عن ضرورات الواقع وحينما نقول ان الحزب يحتاج الى دماء جديدة - الى قيادات شابة، فذلك لأننا نريد لحزبنا ان يلتهب بالحرارة الثورية لتنطلق من القلعة نحو البحر ونحو الأرض كي نتمكن من تحقيق طموحاتنا وفكرنا وانسانيتنا.

في دورتها الاخيرة قررت اللجنة المركزية عقد المؤتمر الحادي والعشرين للحزب في شهر أيار القادم، واعتقد ان هذا المؤتمر يجب ان يختلف عن جميع المؤتمرات السابقة لأنه يأتي في مرحلة تاريخية جديدة، في مسيرة الحركة الشيوعية. واظن ان اعادة التفكير واعادة البناء، وتعميق الروح الثورية والدمقراطية ووصول قيادات شابة والتخلص من مظاهر الانتهازية والتسلق والقضاء على البيروقراطية، ورص الصفوف، وتعميق التثقيف الفكري والتوعية السياسية والتنظيمية، وكذلك الكشف عن الاخطاء، والمحاسبة عليها، كل ذلك سيكون في صلب ابحاث المؤتمر.

لقد انتهت الانتخابات، وهكذا كانت النتيجة. مؤسف. لكن الحياة امامنا وما زلنا في منتصف الطريق، وان كان يحق لي ان اتحدث باسم جيل بيولوجي في الحزب، فأقول ان هذا الجيل بقدر ما يفخر بالماضي فانه قلق على المستقبل، وهو يكافح من اجل المستقبل. احاول ان اتخلص من يقيني القطري لمصلحة يقيني الثوري، واظن انه لا يمكن ادراك الامور بهذا اليقين الا بالنقاش الصريح ولماذا لا يبدأ النقاش بجرأة ووضوح وصراحة ومسؤولية كاملة، على صفحات «الاتحاد»، وهي التي يجب ان تكون ليس فقط اوسع الصحف انتشارا بل ايضا اوسع الصحف انفتاحا. فلا تنتشر ظاهرة «الملائكة المعذبين» الذين يتشروتنا بمنشار «التجديد»! ونكون نحن و«الاتحاد» والحزب والجماهير بألف خير وبعافية النضال الثوري الشيوعي الاصيل.

● سلمان ناطور ●



«الطليعة» المقدسية:

الحقيقة الفلسطينية تتكشف من رحلة شمير

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - انشأت الزميلة المقدسية «الطليعة» امس الخميس، افتتاحية أكدت فيها ان رحلة شمير الاخيرة كشفت مجددا عن حقيقة فشل سياسة تجاهل م.ت.ف. وجاء في هذه الافتتاحية:

«وحملة شمير الى الولايات المتحدة ابرزت ان ايام نجاح الحكومة الاسرائيلية في كبت معارضة اليهود الامريكيين وغيرهم لسياستها باسم «التضامن» وتصوير اية معارضة لتلك السياسة بأنها معاداة للسامية، قد ولت. وهذا ما يؤكده قيام مجموعة كبيرة من قادة المنظمات اليهودية السابقين في الولايات المتحدة باعلان معارضتهم لسياسة شمير ومطالبتهم بالتفاوض مع منظمة التحرير، وكذلك معارضة ميهولن لها دون ان يستطيع رئيس الحكومة الاسرائيلية اتهامه بمعاداة اسرائيل والسامية.

فان اوساطا متزايدة في الشارع الاسرائيلي وعلى المستوى الدولي باتت تدرك ان رفض الحكومة الاسرائيلية للاعتراف بمنظمة التحرير، ومعارضتها لقيام دولة فلسطينية مستقلة ليس دفاعا عن «امن» اسرائيل كما كان يشاع ويقبل في السابق بل مواصلة سياسة الاطماع التوسعية والتنكر للحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني.

واذا كان المناخ العالمي العام قد انعش هذا الانطباع في الولايات المتحدة وخارجها، فان السياسة الواقعية المفهومة التي اعلنتها منظمة التحرير في دورة مجلسها التاسعة عشرة وفي المبادرة الفلسطينية المستندة لتلك القرارات قد ساعدت هذه الاوساط الدولية على تلمس حقيقة الموقف الاسرائيلي ورؤية الحقيقة وراء المزاعم والادعاءات التي تطرحها الحكومة الاسرائيلية لتبرير رفضها الاقرار بحقوق الشعب الفلسطيني الوطنية وهذا ما سيقصر من عمر هذه السياسة».

ثلاث عائلات من العيزرية وابو ديس تنتظر جواب الالتماس ضد هدم منازلها

● القدس - مكتب «الاتحاد» - تنتظر ثلاث عائلات من العيزرية وابو ديس (شرق القدس المحتلة) جواب الالتماس المقدم من قبلها ضد هدم منازلها بحجة اشتراك ثلاثة افراد من هذه العائلات بنشاطات مناهضة للاحتلال. واحد هؤلاء الافراد غير معتقل (مطارد) منذ استدعائه آخر مرة في الاول من كانون الثاني ١٩٨٨ وهو الشاب مكافح موسى محمد ابو رمي من قرية العيزرية.

اما الآخران فهما نور علي جوهر حلبية (رهن الاعتقال وقدمت ضده لائحة اتهام) وعماد ابو ليسيسة (رهن الاعتقال ولم تقدم ضده لائحة اتهام) ويقع منزل ذويهما في قرية ابو ديس.

وكان المحامي عبد عسلي تقدم باسم اصحاب هذه المنازل باستئناف ضد هدم المنازل الثلاثة حيث تم «تأجيل عملية الهدم» لحين اصدار قرار آخر.

معتقلو بيت ساحور يتوجهون الى لجنة المحامين العرب لتقديم شكوى قضائية ضد الاحتلال

● القدس - مكتب «الاتحاد» - علم من ذوي معتقلي «الضرائب» في بيت ساحور ان المعتقلين توجهوا الى لجنة المحامين العرب طالبين رفع شكوى قضائية باسمهم ضد قيام دوائر الضريبة والجمارك بمصادرة ممتلكاتهم لمحاكم عسكرية لعدم تقديمهم [illegible] الضريبية.

ويذكر انه تم اعتقال اكثر من (٤٠) مواطنا من المدينة وحوكموا امام محاكم عسكرية اصدرت احكاما بالسجن الفعلي لمدد تراوحت بين شهرين واربعة شهور وغرامات مالية تراوحت بين الفين وستة الاف شيكل.

هذا ولا تزال متاجر بيت ساحور مغلقة استمرارا لموقف الاهالي الرافض لدفع الضرائب ومطالبة بالافراج عن المعتقلين واعادة الممتلكات الى اصحابها من البلدة. [illegible] في بيت ساحور لمراسلنا صباح امس لاحظ وجود (٤) باعة خضار وبائع [illegible] واحد في البلدة فقط.

من جهة ثانية فقد كانت اخر مجموعة صدرت احكام ضدها من المدينة بالفترات والغرامات الواردة اعلاه كل من كمال توفيق ابو سعدى وسالم ميخائيل ابو سعدى و[illegible] ميخائيل قمصية وعيسى بشارة الهواش وجريس الياس قمصية وعيسى الياس [illegible] وجورج الياس رشماوي وجورج يعقوب الاطرش وجريس عوض قمصية و[illegible] جريس بنورة وحنا الياس رشماوي وميخائيل متولي مصلح. وتم تأجيل [illegible] جورج رشماوي.

[illegible] ان المعتقلين لا يزالون في معتقل «عناتا» العسكري ولم يلتقوا ذويهم [illegible] وبفترة قصيرة جدا كما انهم لم يزودوا بملابس داخلية او غيرها.

[illegible] من ضحاياها نايف خليل صبح (سجن فعلي لمدة [illegible]) وخليل عتري ابراهيم وبشر بركات (سجن فعلي لمدة ١٥ يوما بدلا من غرامة مالية بمقدار ٥٠٠ شيكل لكل منهما).

وكالة الانباء الامريكية «سي. بي. اس» تنفي الروايات المشبوهة حول تلقيها تهديدات من الفلسطينيين!

● القدس - مكتب «الاتحاد» - دحضت وكالة الانباء الامريكية «سي. بي. اس» في بيان وزعته، مؤخرا، جميع الروايات المشبوهة التي زعمت بأن طواقم الوكالة في نابلس المحتلة تلقت تهديدات وانذارات من الفلسطينيين.

وجاء في البيان: «ترددت عدة روايات صحفية غير دقيقة في الايام القليلة الماضية حول سلامة الطواقم التلفزيونية الاجنبية في المناطق المحتلة. وتؤكد وكالة «سي. بي. اس» للانباء انها لم تتلق اية تهديدات او انذارات من الفلسطينيين ضد طواقمها في نابلس او في اي مكان اخر في المناطق المحتلة. وقد اخبرتنا مصادر فلسطينية في نابلس بانه لم تكن هناك اي تهديدات من هذا النوع.

«وفي الواقع فان اتحاد مراسلي التلفزيون في اسرائيل، الذي نشر تحذيرا حول هذا التهديد، يقول انه سمع عنه من الجيش الاسرائيلي وليس من الفلسطينيين.

«ان وكالة «سي. بي. اس» للانباء هي مؤسسة صحفية موضوعية تحاول نقل انباء جانبي الصراع بين الفلسطينيين والاسرائيليين في المناطق المحتلة. ولم تعرض هذه الوكالة ايا من اشرطتها للسلطات الاسرائيلية ولن تفعل ذلك تحت اي ظرف من الظروف.

«ان الروايات المليئة بالشائعات وعدم الدقة وانصاف الحقائق لا تخدم سوى مصالح اولئك الذين لا يريدون من وسائل الاعلام الاجنبية ان تنقل جانبي الحدث المهم والمعقد بشكل موضوعي».

في اجتماع زيوريخ بين ممثلي م.ت.ف. وحزب «مبام»:

الطرفان يؤكدان على ضرورة اجراء مباحثات مباشرة بين اسرائيل وم. ت. ف لايجاد حل سلمي

*** خالد الحسن: م.ت.ف مستعدة في اي وقت للتفاوض مع دولة اسرائيل * غرانوت: لا يمكن ايجاد اية تسوية سلمية لا تضمن امن الطرفين ***

●حيفا - مكتب «الاتحاد» - اصدرت الجمعية السويسرية التي تطلق على نفسها اسم «الحوار الاسرائيلي - الفلسطيني» بيانا اكدت فيه ان ممثلين عن منظمة التحرير الفلسطينية وعن حزب «مبام» الاسرائيلي، اللذين التقيا في زيوريخ في اطار مناقشة نظمتها الجمعية ذاتها، شددا على ضرورة اجراء مفاوضات مباشرة بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية للتوصل الى وضع حل سلمي.

وكان ممثلون عن م.ت.ف وحزب «مبام» التقوا في زيوريخ، يوم الثلاثاء الماضي، ورئس وفد منظمة التحرير رئيس لجنة الشؤون الخارجية في المجلس الوطني الفلسطيني، خالد الحسن. اما الوفد الاسرائيلي فقد رئسه السكرتير العام لحزب «مبام» عضو الكنيست السابق العيزر غرانوت.

وجاء في بيان الجمعية الذي صدر، امس الاول الاربعاء، ان المحادثات جرت في مناخ من الود والانفتاح. واكد الحسن، من جهته، ان منظمة التحرير مستعدة للمشاركة في اي وقت، وبدون شروط مسبقة في مفاوضات مع دولة اسرائيل. اما غرانوت فقد شدد على انه لا يمكن ايجاد تسوية سلمية الا اذا امكن التوصل الى اتفاقات تضمن امن الطرفين. «دان الطرفان القمع الذي يذهب ضحيته الفلسطينيون في الاراضي المحتلة.

وعلى خلفية قانون «منع الارهاب» الاسرائيلي الذي يمنع الاسرائيليين من اجراء اتصالات مباشرة مع ممثلين من م.ت.ف، تفادى الاسرائيليون وبينهم سكرتير شعبة العلاقات الدولية في حزب «مبام» اريبه جاف، مصافحة موفدي منظمة التحرير.

هذا وقد استقبل وزير الدولة السويسري، كلاوس جاكوبي، امس الاول الاربعاء، في وزارة الخارجية في برن الوفدين، كلا على انفراد.



● صورة من آثار الجريمة التي ارتكبت في بيروت امس الاول الاربعاء واسفرت عن مصرع الرئيس اللبناني المنتخب، رينيه معوض، و(١٣) آخرين من موكبه وجرح (٣٠) شخصا. (صورة من «و.ص.ف»)

في المحكمة العليا

ارغام الدولة على دفع مصاريف لثلاثة فلسطينيين تقدموا بالتماسات للكشف عن معتقلين

● حيفا - من مكتب «الاتحاد» - اصدرت المحكمة العليا يوم الثلاثاء الاخير قرارا يلزم الدولة بدفع المصاريف لثلاثة من الفلسطينيين كانوا قد تقدموا بالتماسات الى المحكمة العليا، لارغام السلطات على كشف اماكن اعتقال ابنائهم، خاصة وانه مضى اكثر من شهر ونصف الشهر ولا يزال مصيرهم مجهولا.

وقال القاضي مناحيم الون، في القرار الذي اتخذ بالاتفاق مع هيئة مكونة من ثلاثة قضاة: «واجب هذا القرار الذي جاء انطلاقا من الحق الاساسي المعطى للمعتقل على ايدي السلطات المسؤولة، ان على تلك السلطات ان تخبر ذوي المعتقل واقاربه عن مكان وجوده، ليعرفوا ماذا حل به وما هو مصيره. ولتمكينهم من مد يد المساعدة المطلوبة له للدفاع عن حريته». «وهذا الحق هو حق طبيعي نابع من كرامة الانسان ومبادىء العدل العامة»، اضاف القاضي في قراره.

وخلال البحث في الالتماس الذي جرى يوم ٨٩/٩/٢١ اعلنت المحامية نيللي اراد، وكيلة الدولة ان الامر قد تم تسويته وقد صدرت الاوامر لكل الالوية لاخبار عائلات المعتقلين عن اماكن وجود ابنائها. واعتمادا على اقوالها قرر القضاة يومها تأجيل البحث في الالتماس، على الرغم من طلب المحامي دان بن سيمون، من منظمة حقوق الانسان، ابقاء الالتماس للتأكد ما اذا نفذت السلطات ما قالته المحامية اراد. وقررت المحكمة يومها انه اذا اتضح ان الاوامر لم تنفذ يبقى الباب مفتوحا لتقديم التماس جديد حول الامر.

وبعد البحث في الالتماس في ايلول، قام المحامي بن سيمون بجولة ميدانية في بيت لحم وفي جنين، واتضح له ان الاوامر قد نفذت بشكل جزئي وكانت هناك قصورات.

واعترفت سلطات الجيش بانه قد حدثت قصورات ونواقص في تنفيذ الاوامر، إلا انها وعدت بتلافي ذلك في المستقبل ووعدت بالعمل وفق الانظمة الجديدة خلال اسبوعين.

واوصى القاضي تيودور اور في قرار المحكمة العليا الصادر يوم الثلاثاء السلطات باستخدام الهاتف لابلاغ العائلات عن اماكن تواجد ابنائها.

فيما تواصل التنديد العارم

● تتمة من الصفحة الاولى ●

تجري جلسة جديدة لمجلس النواب من اجل انتخاب خلف للرئيس معوض بعد اتمام مراسيم تشييع جثمانه يوم غد السبت في مسقط رأسه في قرية زغرتا باعتبار ان معظم النواب سيكونون هناك للمشاركة في المراسم.

ويتوقع المراقبون ان يتم، اليوم الجمعة، انتخاب رئيس جمهورية جديد خلفا للرئيس معوض من بين النواب الثلاثة سليمان فرنجية وميخائيل الضاهر وجورج سعادة. وسيجتمع النواب اللبنانيون في القليعات في شمال لبنان لهذا الغرض.

وشهدت المناطق اللبنانية باستثناء المنطقة الشرقية، حيث السلطة لرئيس حكومة العسكريين، العماد ميشيل عون، اضرابا عاما، امس الخميس، حدادا على اغتيال الرئيس معوض.

وكانت اللجنة الثلاثية المكلفة بايجاد حل للازمة اللبنانية قد اصدرت بيانا اكدت فيه مجددا التزامها مواصلة مهمتها في لبنان.

واشار البيان الى عزم اللجنة «على تقديم كل مساعدة ممكنة لاخراج لبنان من محنته». وقررت ايفاد الاخضر الابراهيمي لتمثيلها في مراسم تشييع جثمان الرئيس معوض.

وفي بيروت الغربية اقفلت المدارس والمصارف والمحلات التجارية. وكانت حركة السير بعكس الايام الاعتيادية خفيفة للغاية.

وجاءت الدعوة الى الاضراب من قبل التنظيمات والفعاليات اللبنانية المؤيدة لاتفاق الطائف وتشكيل حكومة اتفاق وطني وحملت العماد عون مسؤولية الاعتداء.

واكتفت حكومة العماد عون التي تتخذ من قصر بعبدا مقرا لها بادانة «الجريمة النكراء التي استهدفت احد زعماء شمال لبنان»!! والتزمت مختلف التنظيمات السياسية في المنطقة الشرقية الصمت حيال عملية الاغتيال باستثناء حزب «الكتائب» الذي استنكر اغتيال معوض.

وجاء ان النواب اللبنانيين يتعرضون مجددا الى ضغوط متزايدة بهدف منعهم من انتخاب رئيس جديد.

فقد هدد متحدث اعلن انه ينتمي الى منظمة مسيحية سرية، امس الخميس، في بيروت بقتل النواب المسيحيين والبطريرك الماروني نصر الله صفير، الذي عاد امس الى مقره الشتوي في بكركي، وذلك غداة اغتيال الرئيس معوض.

وفي مكالمة هاتفية مع وكالة الصحافة الفرنسية اكد هذا المتحدث انه يتكلم باسم «جبهة التضامن المسيحي» وقال ان «مصيرا مشابها لمصير رينيه معوض ينتظر النواب المسيحيين اذا هم شاركوا في انتخاب رئيس لبناني جديد».

ووجه التهديد نفسه للبطريرك الماروني نصرالله بطرس صفير «اذا هو لم يعد في غضون ٤٨ ساعة الى بكركي» الصرح البطريركي الواقع في المنطقة الشرقية الخاضعة لسيطرة العماد ميشال عون وميليشيات القوات اللبنانية.

وفي هذه الاثناء اخذ سكان العاصمة اللبنانية، بيروت، في النزوح الى المناطق الشمالية والجنوبية من لبنان بعيدا عن العاصمة تحسبا لوقوع معارك واشتباكات بين ميليشيات الجبهة الوطنية اللبنانية، المؤيدة لاتفاق الطائف وحكومة اتفاق وطني وتتهم عون باغتيال الرئيس معوض، وبين ميليشيات العماد ميشيل عون.

وتواصلت امس حملة التنديد والاستنكار ضد عملية اغتيال معوض من مختلف رؤساء حكومات الدول العربية والاجنبية بالاضافة الى الاحزاب والتنظيمات السياسية والاجتماعية والشعبية والمحافل الدولية وكان من ابرزها استنكار مجلس الامن الدولي الذي عقد الليلة قبل الماضية اجتماعا استثنائيا. فقد اعلن «استنكاره وبالغ حزنه» لاغتيال الرئيس اللبناني، رينيه معوض، و «دان بشدة» هذا الاغتيال.

واعرب السكرتير العام للامم المتحدة، خافير بيريز دي كوليار، عن «صدمته وحزنه العميقين» لاغتيال الرئيس اللبناني معوض.

ودعا دي كوليار «الشعب اللبناني الى عدم التورط في مزيد من العنف بل الى توحيد العزم بغية احياء القيم التي عرف بها لبنان واحترم لاجلها».

وكذلك اعرب رئيس الجمعية العمومية للامم المتحدة، جوزف غاربا، عن «صدمته وحزنه» لجريمة قتل الرئيس معوض.

ولزمت الجمعية العمومية للامم المتحدة دقيقة صمت حدادا على الرئيس معوض.

واعلن حمادي الصيد، مندوب جامعة الدول العربية في باريس، الليلة قبل الماضية، ان اغتيال الرئيس رينيه معوض «ربما يكون من فعل اسرائيل».

وصرح للقناة الاولى للتلفزيون الفرنسي قائلا: «نحن نعرف ان الحكام الاسرائيليين لا يمكن أن يقبلوا اليوم بان يعود لبنان الى حياته الطبيعية».

واعتبر الاتحاد السوفييتي، امس، اغتيال معوض «اعتداء فظيعا وعملا ارهابيا واستهدف رجل دولة بارزا اعلن تأييده للمصالحة الوطنية بين اللبنانيين».

واضاف مدير دائرة الاعلام في وزارة الخارجية السوفييتية، غينادي غيراسيموف، ان هذا الاغتيال «يكشف بكل وضوح عزم القوى التي تريد وقف عملية التسوية السلمية في لبنان وجر البلاد الى حرب دامية بين الاخوة».

واشار غيراسيموف الى «ان هذا التحول في مجرى الاحداث لا يمكن ان يغلق طريق الخروج من الازمة اللبنانية فحسب، بل يمكن، أيضا، ان يشحن كثيرا المناخ السياسي في كامل المنطقة» وتابع «ان الاتحاد السوفييتي يأمل في ان يثبت اللبنانيون في هذا الوقت العصيب عن روح وطنية مسؤولة بمعزل عن ارائهم السياسية ومعتقداتهم الدينية».

ودان بسام ابو شريف المستشار الاعلامي للرئيس الفلسطيني، ياسر عرفات، امس الخميس، في تصريح لوكالة الصحافة الفرنسية اغتيال الرئيس اللبناني، رينيه معوض.

واضاف ابو شريف «نأمل ان يستخرج اللبنانيون العبرة ويعملوا من اجل حوار سياسي بين جميع اللبنانيين لانقاذ بلادهم من التقسيم».

وكانت تعليقات الصحف الاسرائيلية، امس، اجمعت على ان اغتيال معوض «يشكل ضربة لسوريا»! معتبرة ان اتفاق الطائف «قد مات».

اما رئيس اركان الجيش الاسرائيلي، الجنرال دان شومرون، امس الاول الاربعاء، فقد اعتبر ان «اغتيال الرئيس اللبناني رينيه معوض يعني موت اتفاق الطائف».

واضاف شومرون ان «اسرائيل ستستمر في سياستها في منطقة «الحزام الامني» وستحتفظ لنفسها بحق القيام بعمليات شمال هذه المنطقة منعا لاي اعتداء ارهابي على شمال اسرائيل».

اما منسق الشؤون الاسرائيلية في لبنان، اوري لوبراني، فقد قال «ان اغتيال معوض هو صفحة جديدة دامية في تاريخ لبنان ومن المبكر جدا معرفة من يقف وراء هذا الاعتداء»!!. واضاف «ان سوريا لا تملك حاليا في لبنان قدرات عسكرية كافية لاجتياح القطاع الشرقي التابع للعماد عون والذي أثبت قدرته على الاستمرار»!!.

استقبال شمير بمظاهرة كبيرة في

● تتمة من الصفحة الاولى ●

وكان شمير التقى لدى وصوله ممثلي الاحزاب الايطالية وهي: الاشتراكي والشيوعي. بينما التغى اللقاء الذي كان من المتوقع عقده بين شمير والسكرتير العام للحزب الدمقراطي المسيحي بسبب تأخر الاخير عن المجيء في الموعد المحدد. وحصل شمير، الذي حاول اقناع مستقبليه بوجهة النظر الاسرائيلية، على الرد نفسه «لا عملية سلام بدون مشاركة منظمة التحرير».

وقال رئيس مجلس الشيوخ، جيوفاني سبادوليني، لشمير ان اوروبا تطالب «باجراء المحادثات بين الاسرائيليين والفلسطينيين الا انه من غير المتصور استبعاد منظمة التحرير الفلسطينية».

ومع ذلك صرح سبادوليني للصحافيين عن اعتقاده «بانه يبدو ان شيئا جديدا يظهر وانما ببطء شديد بالتأكيد».

وقال الزعيم الشيوعي جورجيو نابوليتانو للصحافيين انه اوضح لشمير ضرورة «فك جمود الموقف لتلافي ان يصبح اكثر مأساوية وتعقيدا.. يجب الوصول الى طاولة مفاوضات يختار فيها كل طرف ممثليه هو وليس ممثلي الطرف الاخر».

وأكد المسؤول الشيوعي ان «خطة مبارك وخطة بيكر يجب فهمها على انها مكملين ومتممين للخطة التي اقترحتها الحكومة الاسرائيلية».

وكانت هذه اللهجة هي نفسها التي اتبعها نائب رئيس مجلس الوزراء والرجل الثاني في الحزب الاشتراكي، كلوديو مارتيللي، الذي اشار الى ان النقاش لم يعد ينصب على مبدأ المفاوضات الذي اصبح مقبولا وانما على تمثيل الاطراف وقال لشمير ان «الرأي السائد في ايطاليا واوروبا هو أن منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الشرعي للفلسطينيين».

شهداء الانتفاضة

● الشهيد شريف حافظ الخطيب (١٦ عاما)، طالب ثانوي من حي الصبرة في غزة. استشهد يوم (١٩٨٩/٤/٢٦) جراء اصابته بعيار ناري في الراس. وقد استشهد في يوم عيد ميلاده السادس عشر بالضبط وبعد وقت قصير من تسلمه البطاقة الشخصية في اليوم نفسه. (مكتب «الاتحاد» في القدس)

مع الاحداث

امريكا تهدد بالتدخل العسكري في السلفادور

☐ اعلن ناطق بلسان البيت الابيض بان الولايات المتحدة لا تستبعد امكانية التدخل العسكري المباشر في السلفادور. وقال الناطق «ان الرئيس من حقه اعطاء الامر بالتدخل العسكري اذا كانت حياة اي مواطن امريكي في خطر»(!).

ويذكر ان مقاتلي جبهة «فارابوندو مارتي» للتحرير الوطني في السلفادور قامت باقتحام فندق شيراتون في العاصمة سان سلفادور واحتجزت رهائن من مواطني دول: اسبانيا والمكسيك وفرنسا واسرائيل والولايات المتحدة.

وبينما قال ناطق اسرائيلي بان الاسرائيليين الذين كانوا محتجزين (وتم اطلاق سراحهم) هم عاملون في شركة «تاهل» التي تقوم باعمال مد خطوط مجار في العاصمة فان الجبهة السلفادورية قالت انهم «خبراء عسكريون». وجرت مفاوضات بين فرنسا والمكسيك واسبانيا وبين الجبهة السلفادورية لاطلاق سراح المحتجزين من رعايا هذه الدول. اما الولايات المتحدة الامريكية فتحاول استغلال هذه الحادثة للتدخل عسكريا في السلفادور دعما للنظام الدكتاتوري الحاكم.

وتصاعدت في الولايات المتحدة، بهذه المناسبة، المطالبة بوقف دعم الولايات المتحدة لما وصفه شيوخ امريكيون بانه نظام «دكتاتورية فرق الموت» في السلفادور. وتقدم الولايات المتحدة دعما اقتصاديا وعسكريا واسعا جداً لجلادي السلفادور ضد الشعب عموما وضد جبهة «فارابوندو مارتي» للتحرير الوطني في السلفادور.

ومع نداء المنظمات الدولية (الامم المتحدة ومنظمة دول امريكا اللاتينية وغيرها) الى جبهة السلفادور بالمحافظة على حياة الرهائن تنطلق الدعوة الى الولايات المتحدة لوقف تدخلها السافر دعما للجلادين ضد شعب السلفادور. ويتساءل المراقبون، بحق: كيف تجيز الولايات المتحدة لنفسها «الدفاع» عن حقوق الانسان في مناطق اخرى بينما هي تساعد فرق الموت في السلفادور للقتل والسجن والتعذيب وتحويل حياة شعب السلفادور الى جحيم وتحويل البلاد كلها الى معسكر اعتقال؟!

* في تصريح خاص لـ «الاتحاد» امس:

● تتمة من الصفحة الاولى ●

واضاف ان سكرتارية الجبهة ستجتمع يوم الاثنين القادم وستبحث تركيب الكتلة في الكنيست بناء على قرار مجلس الجبهة في ايار الماضي.

واضاف ان النواب ماير فلنر وتوفيق طوبي وتوفيق زياد كانوا طالبوا منذ مدة باعفائهم من عضوية البرلمان حتى يتفرغوا اكثر لعمل الحزب الايديولوجي والتنظيمي ولنشاطات شعبية اخرى وكذلك للتحضير للمؤتمر الـ ٢١ لحزبنا، وبهدف رفع قوى جديدة للكنيست.

وقال: أننا نأمل بأن هيئات الجبهة سوف تتفهم طلبنا هذا لان تنفيذه في مصلحة الجبهة ايضا.

وردا على سؤال حول التهجمات التحريضية سياسيا وفكريا على الحزب الشيوعي في اجهزة الاعلام البرجوازية قال: اننا نستعد للمؤتمر الـ ٢١، بتفاؤل وثقة وعزيمة، وسوف نعمل كل ما في وسعنا لضمان مشاركة كل اعضاء الحزب في التحضير والبحث ورفع الاقتراحات ليلخص المؤتمر بكل دمقراطية تجربة السنوات الاربع الماضية منذ المؤتمر الـ ٢٠ لتطوير عمل الحزب وتقويته.

الحزب الشيوعي الاسرائيلي واتحاد الشبيبة الشيوعية

*** نشاطات * اجتماعات * محاضرات * ندوات ***

■ سخنين (الشبيبة) - اليوم الجمعة ٨٩/١١/٢٤ الساعة ٤،٣٠ في نادي «اميل توما». محاضرة حول «الماركسية مصادرها وتطورها». المحاضر: رائد نصر الله.

■ سخنين (الحزب) - يوم السبت ٨٩/١١/٢٥ الساعة ٥،٠٠ مساء في نادي «اميل توما». محاضرة حول: «التطورات الاخيرة في الدول الاشتراكية». المحاضرة: غار جوجانسكي.

■ عيلبون (الشبيبة) - اليوم الجمعة ٨٩/١١/٢٤ الساعة الـ ٥،٠٠ مساء في نادي الحزب. محاضرة حول: «مهام الشبيبة الشيوعية اليوم». المحاضر: عزمي خطيب.

■ جديدة (الشبيبة) - يوم السبت ٨٩/١١/٢٥ الساعة ٦،٠٠ مساء في نادي الحزب. محاضرة حول: «الاهمية التاريخية لثورة اكتوبر». المحاضر: د. احمد سعد.

■ المغار (الشبيبة) - يوم السبت ٨٩/١١/٢٥ الساعة الـ ٤،٠٠ في نادي الحزب. محاضرة حول: «مهام الشبيبة اليوم». المحاضر: عزمي خطيب.

■ عكا (الشبيبة) - يوم الاحد ٨٩/١١/٢٦ الساعة الـ ٥،٠٠ مساء في نادي «اميل توما». محاضرة حول: «ثورة اكتوبر والتطورات في الدول الاشتراكية». المحاضر: محمد مصري.

الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة - السكرتارية

ينعقد اجتماع السكرتارية القطرية للجبهة، يوم الاثنين ٨٩/١١/٢٧ الساعة ٤،٠٠ ب. ظ، في نادي «الاخوة» «جادة بن غوريون» ٣٩ - حيفا

نقاط البحث:

١ - تلخيص معركة الانتخابات

٢ - متفرقات

تعزية

● تعازينا الحارة الى الاخوة علي وصبحي وخاد مناع والى عموم آل مناع في مجد الكروم وخارجها بوفاة عميدهم المرحوم

حسين مناع

«ابو علي»

للفقيد الرحمة ولكم طول البقاء.

منيب ناصر الدين
عبد اللطيف نور الدين وعباس زين الدين
والعائلة





يا عمال العالم اتحدوا!
الاتحاد
الجمعة ٢٤ تشرين الثاني ١٩٨٩ الصفحة ٨

تقرير رسمي يؤكد:

الانحطاط الاقتصادي الحالي اكثر عمقا من الانحطاط في الستينات!

● توقع حصول تراجع اضافي في النشاط الاقتصادي والمزيد من العاطلين عن العمل ● الانتفاضة اسهمت بشكل مباشر في زعزعة الاقتصاد ●

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - اكدت وزارة الصناعة والتجارة، في تقرير لها حول التطور الصناعي في العام ١٩٨٩ والتوقعات الاولية للعام ١٩٩٠، نشر امس الاول (الاربعاء)، ان الركود الاقتصادي لا يزال قائما وان هناك قلق من ان يحصل تراجع اضافي في النشاط الاقتصادي والمزيد من التقليص في الايدي العاملة - اي المزيد من البطالة.

وتتعارض هذه المعطيات بشكل جوهري مع التوقعات المتفائلة لوزير المالية شمعون بيرس وعميد بنك اسرائيل بشأن الانتعاش الاقتصادي.

واشار التقرير الى ان الانتاج الصناعي شهد خلال الاشهر السبعة الاولى من العام الجاري تراجعا بنسبة ٢،٥٪ بالمقارنة مع الفترة الموازية من العام الماضي. وأن مستوى الانتاج الصناعي في العام ١٩٨٩ اقل بنسبة ٥،٥٪ عما كان عليه في العام ١٩٨٧، وان مستوى العمالة في الصناعة اقل بنسبة ٩،٥٪ بالمقارنة مع العام ١٩٨٧.

ويؤكد ان الانحطاط الاقتصادي الحالي هو الاعمق منذ البدء في جمع المعطيات الاحصائية بشكل منتظم في اواخر الخمسينات.

ويتضح من مقارنة الوضع الاقتصادي الحالي مع الوضع في فترة الركود (الاعتدال) في سنوات ٦٥ - ٦٧ ان تراجع الانتاج الصناعي في ٦٥ - ٦٧ اقتصر على ٢٪ فقط وان العمالة تراجعت انذاك بنسبة ٧٪ فقط. وهذا يؤكد ان الركود الحالي هو اشد وطأة من ركود سنوات ٦٥ - ٦٧. ويلاحظ ان هذه المرة الاولى التي يؤكد فيها تقرير رسمي مثل هذه الحقيقة!

ويعلل التقرير الاسباب التي اوصلت الى هذا الوضع بالتأكيد ان عملية التراجع الاقتصادي، التي وصلت الى اوجها في العام ١٩٨٩ بدأت اثر الشروع بتنفيذ خطة «الاستقرار الاقتصادي» في العام ١٩٨٥ وتجميد السعر التبادلي للشيكل والحفاظ على فائدة بنسبة عالية.

ويؤكد التقرير ان الانتفاضة اسهمت هي ايضا بشكل مباشر في عملية اضعاف وزعزعة الاقتصاد.

واشار التقرير الى انه من الصعب ان نجزم الان بانه جرى تجاوز قمة الانحطاط الاقتصادي.



● مشهد من احتفالات قرية خربة ابو فلاح (رام الله) بذكرى اعلان استقلال فلسطين.
(تصوير: «نور» - خاصة بـ «الاتحاد»، القدس)

قوة كبيرة من شرطة «مسجاف» تداهم قرية ضميدة

● شفاعمرو - مكتب «الاتحاد» - داهمت قوة كبيرة من شرطة «مسجاف» تعد بأربع سيارات مليئة برجال الشرطة، عصر امس الخميس، قرية ضميدة وفرضت جوا من الرعب والارهاب على القرية واهاليها.

وحال وصول القوة الى القرية كان عدد من الاطفال يلعبون لعبة كرة القدم في ساحة قريبة من بيوت القرية فقامت القوة بمهاجمتهم وبملاحقتهم في شوارع القرية وفي الاحراش القريبة حتى مسافة ١٢ كيلومترا حتى امسكت بأحدهم ويبلغ من العمر (١١) عاما (اسمه محفوظ في ملف التحرير) فاعتقله افراد الشرطة وسحبوه الى بعد حوالي (٣) كيلومترات من القرية وهناك اجروا معه تحقيقا حول «قذف حجر على احد الباصات المارة بالقرب من القرية». وبالمقابل، استمرت قوات الشرطة حتى ساعات المساء بمداهمة منازل اهالي الاطفال. واشهر احد رجال الشرطة مسدسه في وجه طفل يبلغ من العمر (٨) سنوات (اسمه محفوظ في ملف التحرير).

وابلغت الشرطة اهالي الاطفال بأن عليهم الحضور الى شرطة «مسجاف» مع اطفالهم في مساء اليوم (امس). وعندما حضروا الى هناك اعتذرت (!!) لهم الشرطة قائلة ان «الحادث وقع في مكان اخر وليس في قريتكم»!!!

لجنة العمل والرفاه الاجتماعي البرلمانية تبحث، الاثنين القادم، ظاهرة الفقر في البلاد

● نافون: وجود ٢٢٣ الف طفل فقير هو وصمة عار لاسرائيل ●

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - من المقرر ان تبحث لجنة العمل والرفاه الاجتماعي التابعة للكنيست بشكل مستعجل، يوم الاثنين القادم، ظاهرة الفقر المتسع في البلاد، التي كشف عنها تقرير مؤسسة التأمين القومي في مطلع الاسبوع الجاري.

ووجهت الدعوة الى كل من المدير العام لمؤسسة التأمين القومي والمدير العام لوزارة العمل والرفاه الاجتماعي وسكرتير نقابة العاملين الاجتماعيين لحضور هذه الجلسة.

وعقب وزير المعارف والثقافة، يتسحاق نافون، على المعطيات التي وردت في تقرير مؤسسة التأمين القومي بالقول: «٢٢٣ الف طفل يعيشون تحت خط الفقر هو وصمة عار على جبين المجتمع الاسرائيلي».

ثانوية الطيبة تمثل مدارس المثلث في مباريات سباق الحقل للمدارس كافة

● الطيبة - مكتب «الاتحاد» - ابلغ مرشد الرياضة في المدارس العربية، السيد حسن شامية، مدير مدرسة الطيبة الثانوية، السيد شريف دعسان، انه على ضوء النتائج التي حققتها المدرسة في سباق الحقل التي جرت في عرعرة بتاريخ ٨٩/١١/١٦ للمدارس العربية في المثلث والمركز، تقرر ان تمثل مدرسة الطيبة المدارس العربية في مباريات البطولة للمدارس اليهودية والعربية التي ستجري يوم ٨٩/١١/٢٧ في كيبوتس جبعات حاييم - عيمق حيفر.

ويذكر ان مدرسة الطيبة الثانوية حققت النتائج التالية في مباريات الحقل في عرعرة: المكان الاول في مباريات التواسع للبنات. المكان الاول في مباريات العواشر والحوادي عشر للبنين. المكان الاول في مباريات العواشر والحوادي عشر للبنات. والمكان الثاني في مباريات التواسع للبنين.

شارون: امتلاك ٤٠٠ عائلة عربية شققا في بئر السبع هو تطور خطير جدا!!

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - اعلن وزير الصناعة والتجارة اريئيل شارون ان ٤٠٠ عائلة عربية امتلكت مؤخرا شققا في بئر السبع وانه يرى في ذلك تطورا خطيرا جدا!!

ودعا شارون، خلال استقباله وفدا من مونتريال للبحث في مشروع تطوير بئر السبع الى تجنيد المستثمرين في بئر السبع للتوظيف في مجال الصناعة الدقيقة. وقال ان المستثمرين في هذا المجال سيحصلون على الشروط المتوفرة في مناطق التطوير «أ».

يوم الاحد القادم - اضراب في مدرسة السلام في عرعرة

● عرعرة - لمراسل خاص - قررت لجنة اولياء امور الطلاب في مدرسة «السلام» في عرعرة في اجتماعها، مساء امس الخميس، اعلان الاضراب الانذاري في المدرسة، بعد غد الاحد، ابتداء من الساعة (١١) قبل الظهر وذلك احتجاجا على عدم استجابة المسؤولين لطلباتها المختلفة بشأن القيام باصلاح النواقص في المدرسة.

ويأتي الاضراب - كما جاء في قرار اللجنة - لعدم استجابة المسؤولين في الوزارات المختلفة لتوجهها رغم ان اللجنة حاولت جاهدة تلافي اتخاذ مثل هذا القرار. فسبق ان وجهت برقيات ورسائل لمدير المعارف في لواء حيفا ولمدير عام وزارة المعارف ولمدير عام وزارة الداخلية ولقائم مقام منطقة حيفا ولرئيس مجلس عرعرة المحلي تعلمهم فيها بخطورة الاوضاع في المدرسة، من ناحية النقص في وسائل الايضاح والاوضاع التعليمية المختلفة كموضوع المعلم البديل المؤهل او من ناحية الابنية وساحة المدرسة الخطرة.

الشبيبة الشيوعية في ابو غوش في اول زيارة تعارف رفاقية في منطقة تل ابيب

● القدس - مكتب «الاتحاد» - حل يوم الثلاثاء الماضي اعضاء الشبيبة الشيوعية من قرية ابو غوش ضيوفا على منطقة تل ابيب للشبيبة الشيوعية.

وزار اعضاء الشبيبة خلال زيارتهم هذه مدينة الرملة، وهناك قدم خليل عبد الرحمن نبذة قصيرة عن القرية وعن ظروف تأسيس فرع الشبيبة الشيوعية فيها. كما زاروا مدينة اللد وحلوا ضيوفا على فرع الشبيبة الشيوعية، حيث قدم ميخا فلتر، عضو اللجنة المركزية للشبيبة الشيوعية محاضرة حول التغيرات التي تجري الان في دول المنظومة الاشتراكية.

وتكلمت اخلاص داوود، مركزة عمل الشبيبة الشيوعية في منطقة تل ابيب فرحبت بالضيوف وكافة الرفاق الجدد واستنكرت اعتقال عضو الشبيبة الشيوعية في قرية ابو غوش نادر عبد الرحمن والذي اتهم برشق الحجارة على سيارة باص اسرائيلية.

وفي النهاية اقيم احتفال بمناسبة الذكرى الـ (٧٢) لاندلاع ثورة اكتوبر الاشتراكية ووزعت خلال ذلك البطاقات على كافة الرفاق الجدد.

نتائج انتخابات الهستدروت (باستثناء ٥٥ صندوقا):

القائمة المشتركة حصلت على ٤،٥ بالمئة

● المعراخ - ٥٥٪ والليكود ٢٧،٥٪ ومبام - ٩٪ وراتس - ٤٪ ●

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - لم تعلن لجنة الانتخابات المركزية لانتخابات الهستدروت، امس، عن النتائج النهائية للانتخابات لمؤتمر الهستدروت الـ (١٦) ومجلس «نعمات»، كما كان مخططا وذلك بسبب عدم الحسم في امر (٥٥) صندوق اقتراع من مختلف انحاء البلاد.

ومع هذا، عقد في تل ابيب، مساء امس، مؤتمر صحفي بمبادرة رئيس لجنة الانتخابات المركزية جاك امير وبحضور سكرتير الهستدروت العام، يسرائيل كيسار، اعلن فيه النتائج شبه النهائية التي تعتمد على نتائج فرز ٩٨،٣٪ من صناديق الاقتراع.

وكانت النتائج التي اعلنتها الاذاعة امس، كالتالي: لمؤتمر الهستدروت: ● حصل المعراخ على ٥٥٪ ● الليكود - ٢٧،٥٪ ● «مبام» - ٩٪ ● القائمة المشتركة - ٤،٥٪ ● «راتس» - ٤٪.

اما النتائج لمجلس «نعمات» فكانت كما اعلنت، امس: المعراخ - ٥٩٪ (تقريبا) ● الليكود - ٢٣،٩٪.

هذا، واتضح ان اعلى نسبة تصويت كانت في كيبوتسات «حركة الكيبوتس الموحدة» اذ بلغت نسبة المصوتين فيها ٨١٪ وبلغت نسبة المصوتين في كيبوتسات «الكيبوتس القطري» ٧٣٪.

وتوزعت اصوات المواطنين العرب على النحو التالي: ● المعراخ - ٤٢٪ ● «القائمة المشتركة» - ٣٣،٥٪ ● مبام - ٩٪ ● راتس - ٨٪ ● الليكود ٧٪.

ورغم كون النتائج غير نهائية الا ان رئيس لجنة الانتخابات المركزية لا يتوقع اي تغيير فيها لدى الانتهاء من معالجة الـ ٥٥ صندوق اقتراع المختلف عليها.

نسبة التلاميذ العرب المتفوقين في الرياضيات اعلى بـ ٢ - ٣ مرات عنها بين التلاميذ اليهود

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - نسبة التلاميذ العرب المتفوقين ضمن الحلقة القطرية للرياضيات بالمراسلة هي اعلى بمرتين او ثلاث مرات عنها بين التلاميذ اليهود.

وقد تم التوصل الى هذه النتيجة من خلال مقارنة معطيات الحلقة القطرية للرياضيات بالمراسلة لابناء الشبيبة في معهد وايزمن مع معطيات «جمعية النشاطات الرياضية في المدارس العربية».

واشار المفتش المركز لموضوع الرياضيات في المدارس العربية، الاستاذ ناصيف فرنسيس (وهو عضو في جمعية الرياضيات ايضا)، الى ان عدد التلاميذ العرب من الصف الرابع وحتى العاشر الذين حلوا الغازا واسئلة في الرياضيات طوال سنوات الدراسة ووصلوا الى المسابقة النهائية بلغ ٩٠٠ تلميذ.

واشارت ليطع معوز، من الوحدة لنشاطات الشبيبة في معهد وايزمن، الى ان عدد التلاميذ اليهود من الصف الرابع وحتى التاسع كان ١٢٠٠ تلميذ.

ويذكر ان نسبة التلاميذ العرب من النسبة العامة للتلاميذ في البلاد لا تتجاوز ٢٠٪.

ازدياد ظاهرة الاعتقالات في مصر على خلفية الدولارات المزيفة

● طارق عبد الحي يجري اتصالات من اجل الافراج عن المعتقلين ●

● الطيبة - مكتب «الاتحاد» - ازدادت في الاونة الاخيرة حوادث الاعتقالات على الحدود المصرية الاسرائيلية لسواح من اسرائيل بحجة الدولارات المزيفة.

وفي حديث مع السيد طارق عبد الحي، رئيس مجلس الطيرة المحلي، قال أن عدد حوادث الاعتقال بلغ ٤٦ حادثا في الفترة الاخيرة. وفي بعض الاحيان يجري اعتقالهم لمدة طويلة استنادا الى قوانين الطوارىء في مصر. واضاف عبد الحي، الذي كلفته اللجنة القطرية لرؤساء المجالس المحلية باجراء الاتصالات مع الدوائر المصرية للبحث في هذه الظاهرة، ان معظم الحوادث التي يجري فيها الاعتقال تكون بناء على فحص يدوي من موظفي الجمارك المصريين وليس عبر الوسائل المتبعة.

وذكر عبد الحي انه عقد خلال الاسبوع اجتماعا مع القنصل المصري في تل ابيب السيد اسامة بسيوني بحث معه هذه المشكلة حيث وعد ببحث الموضوع مع السلطات المصرية وحل المشكلة. كما عقد عبد الحي اجتماعا آخر مع السيد دافيد سلطان، رئيس دائرة الشرق الاوسط في وزارة الخارجية الاسرائيلية، الذي وعد بدوره ببحث الموضوع واجراء الاتصالات مع السلطات المصرية.

واكد السيد طارق عبد الحي ان معظم المعتقلين هم ضحية لبعض عمليات الخداع وان وجدت بعض الاوراق النقدية مزورة فهي قليلة وليست بالكمية التي قد تشكل تهديدا للاقتصاد المصري. واضاف «نأمل من السفارة المصرية حل هذا الموضوع الذي يعتبر قضية انسانية والافراج عن المعتقلين المتواجدين حاليا في السجون المصرية».

فرض غرامة مالية على صحيفة «حدشوت» وثلاثة من محرريها بتهمة خرق انظمة الرقابة

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - اصدرت محكمة الصلح في تل ابيب، امس الخميس، قرارها النهائي بخصوص الدعوى التي رفعتها نيابة الدولة ضد صحيفة «حدشوت» وثلاثة محررين فيها بتهمة خرق انظمة الرقابة العسكرية عندما نشرت في ٨٤/٤/٢٦ عن قرار وزير الامن في حينه اقامة لجنة تحقيق رسمية في حادث اختطاف باص رقم (٣٠٠) العامل على خط تل ابيب - عسقلان.

وكان وزير «الامن» حظّر في حينه النشر عن امر اقامة اللجنة واسباب ذلك خشية ان يؤدي ذلك الى تخطير حياة الاسرى الاسرائيليين في ايدي المنظمات الفلسطينية. وفي اليوم نفسه ابلغت الرقابة العسكرية محرري الصحف بوجوب الامتناع عن نشر أية تفاصيل بخصوص قضية الباص المختطف بدون تحويلها، اولا، الى الرقابة. الا ان الصحيفة قررت نشر خبر اقامة لجنة التحقيق من خلال الحرص على حق الجمهور في معرفة وقائع نشر خبر اقامة القضية التي اشغلت في حينه الرأي العام المحلي والعالمي!

الا ان المحكمة بعد ان دانت الصحيفة ومحرريها قررت تغريم الصحيفة بمبلغ ٥٠٠ ش وغرمت بالمبلغ نفسه كلا من محرر الصحيفة، يوسي كلاين ونائبيه رينو تسرور ودافي دور والزمت الصحيفة بالتعهد بانها لن تخرق انظمة الرقابة لمدة سنة والا غرمت بدفع مبلغ ٥ الاف شيكل. اما اذا رفضوا اعطاء التعهد فتفرض على المدانين عقوبة السجن لمدة ٣٠ يوما.

هذا، وبرأت المحكمة ساحة عاموس شوكن، من اصحاب الصحيفة.

وعلم ان محامي صحيفة «حدشوت» ومحرريها قرروا الاستئناف الى المحكمة المركزية ضد القرار.

معرض للكتاب العربي في مدرسة عرعرة الثانوية

● عرعرة - من مكتب «الاتحاد» في ام الفحم، لمراسلنا جهاد عقل - عقد، هذا الاسبوع، معرض الكتاب العربي في القاعة الصناعية في مدرسة عرعرة الثانوية بحضور ضيوف وممثلين عن الاهالي ودور النشر ولجان اولياء امور الطلاب وادارة المدرسة الثانوية وقسم التربية الاجتماعية في المدرسة.

افتتح الاحتفال الاستاذ خضر عقل، مركز المدرسة الجماهيرية.

وتكلم رئيس لجنة اولياء امور الطلاب، حسن محاميد، الذي رحب بالحضور باسم الاباء وتحدث عن اهمية الكتاب والعلم للطلاب والاهالي.

وكانت الكلمة لممثل مجلس الطلاب في المدرسة، الطالب كفاح اغبارية، الذي شكر باسم الطلاب القائمين على هذا المشروع الحضاري.

وتحدث باسم دور النشر الاستاذ محمود يونس الذي ذكر نوعيات الكتب المعروفة في المعرض ومساهمة اصحاب دور النشر في نشر المعرض.

وكانت الكلمة الاخيرة لمدير المدرسة، السيد يونس، فرحب بالحضور ودعاهم الى الاقبال على القراءة.

بعدها توجه الحضور الى قاعة العرض وافتتح المعرض في جو احتفالي بهيج.

● الراصد الجوي ●

● تتوقع دائرة الارصاد الجوية ان يكون الجو اليوم، الجمعة ١١/٢٤، صافيا وتكون درجات الحرارة اعلى من معدلها السنوي، ولن يطرأ اي تغيير، غدا السبت، على حالة الطقس.

درجات الحرارة القصوى المتوقعة اليوم:

● جبال الجليل - ١٧° ● الاغوار الشمالية - ٢٤° ● بحيرة طبريا وجوارها - ٢٥° ● القدس وضواحيها - ٢١° ● السهل الداخلي - ٢٣° ● السهل الساحلي - ٢٢° ● النقب - ٢٤° ● البحر الميت - ٢٥° ● ايلات والعربة - ٢٧°.

في البحر الابيض المتوسط تهب رياح شمالية - غربية معتدلة ويكون البحر هادئا.

وفي بحيرة طبريا تكون المياه هادئة. وفي خليج ايلات تهب رياح شمالية - شرقية بين خفيفة ومعتدلة وتكون المياه هادئة.

اسعار العملات الاجنبية

(بنك اسرائيل ٢٢/١١/١٩٨٩)

العملة	«يتسيغ»
● دولار امريكي	١،٩٩١٠ ش.ج
● جنيه استرليني	٣،١٠٨٤ ش.ج
● مارك الماني	١،٠٩٤٩ ش.ج
● فرنك فرنسي	٠،٣٢١٣ ش.ج
● فرنك سويسري	١،٢٣١٧ ش.ج
● دينار اردني	٢،٦٨٧٩ ش.ج
● للمسافرين -	٢،٢٠ ش.ج
● «اسود» -	٢،١٢ - ٢،١٥ ش.ج

انتخاب لجنة آباء جديدة في المدرسة الابتدائية (أ) في كفر ياسيف

● كفر ياسيف - مكتب «الاتحاد» - جرى، في الاسبوع الماضي، انتخاب لجنة اباء جديدة في المدرسة الابتدائية (أ) في كفر ياسيف.

وتتكون اللجنة من السادة: عفيف صفية (رئيسا للمرة الثالثة على التوالي) وحسيبة فرح (نائبة رئيس) وجميل مساعدة وصلاح الحاج وابراهيم سعد ومصطفى خطيب وعمر الحاج ووائل شحادة وغادة شريف (اعضاء).

ويذكر ان اللجنة انتخبت بالتزكية.

محاضرة حول التعليم العالي في جامعة بئر السبع

● بئر السبع - لمراسلنا - بدعوة من لجنة الطلاب العرب في بئر السبع عقدت محاضرة في احدى قاعات الجامعة حول وضع التعليم العالي والمهام الطلابية. قدم المحاضرة د. احمد سعد الذي ركز على خلفية الازمة التي يمر بها التعليم العالي اليوم واكد على الرابط العضوي بين الازمة السياسية والاقتصادية وبين تردي وضع التعليم العالي. كما تحدث باسهاب عن مضمون التمييز القومي ضد الطلاب العرب في المجال التعليمي. هذا وافتتح المحاضرة رئيس لجنة الطلاب العرب في بئر السبع مروان عامر الذي تحدث عن اهم المهام.

احتجاجا على فصل (١٢٠) عاملا:

مظاهرة صاخبة لعمال «الشيكم» امام مكاتب المبنى المركزي في حيفا

● وفد جبهوي يشترك في المظاهرة متضامنا مع العمال ●

● حيفا - لمراسل خاص - تظاهر مساء الاربعاء (٨٩/١١/٢٢) عشرات عاملي «الشيكم» في منطقة حيفا امام المبنى المركزي للشيكم في الهدار احتجاجا على فصل (١٢٠) عاملا من عاملي المطاعم والمطابخ التابعة لشبكة الشيكم «ورفائيل» في منطقة خليج حيفا، وجاءت هذه احتجاجا على قرار لادارة القضاء على هذا الفرع من شبكة «الشيكم» الكبيرة واستبداله بمقاولين. كما رفع المتظاهرون شعارات الاحتجاج ضد شروط العمل والاستغلال الكبير اللاحق بهم وطالبوا باقالة ادارة الشيكم وعلى رأسها المدير العام غور.

وكان المتظاهرون قد اندفعوا في بداية مظاهرتهم الى داخل بناية الشيكم وهم يرفعون شعاراتهم المطالبة باستقالة الادارة وسط هتافهم: «الخبز والعمل»!

ثم تجمع المتظاهرون في مدخل المبنى المركزي للشيكم حيث استمعوا الى اثنين من قادة لجنة العمال شلومو القاسي ويتسحاق مويال ● اللذين استعرضا ظروف الاستغلال البشع التي عمل فيها العمال خلال سنوات طويلة تتراوح بين عشر سنوات وتسع وعشرين سنة في اصعب انواع العمل الاسود ثم تأتي الادارة التي تبحث عن وسائل الراحة في مكاتبها لتلقي الى الشارع والى سوق البطالة بـ (١٢٠) عاملا وعاملة يعيلون عائلات كثيرة الاولاد ومن بينهم نسبة عالية من المطلقات.

وندد مويال بقيادة مجلس عمال حيفا التي لم تتحرك لدعم نضالهم ولم تكلف نفسها التواجد في مظاهرتهم. وقال ان الخطر يتهدد الشركة التي تفضل اغلاق بعض الاقسام وتسليمها لمقاولين خاصين.

وأكد شلومو القاسي ان المعركة ستطول. ودعا العمال الى التحلي بالنفس الطويل والتضامن، ودعا العاملين في الاقسام الاخرى في الشيكم الى الانضمام اليهم في مظاهرتهم وكفاحهم وعدم الوقوف موقف المتفرج لان عدم التصدي لفصل العمال المهددين الان سيفتح المجال لفصل عمال في اقسام اخرى. وقال انه بدلا من فصل العمال يجب تحسين شروط العمل والاجور - فاكثر من ٧٠٪ من العاملين يحصلون على تكملة دخل بسبب انخفاض الاجور تحت الحد الادنى.

واثناء المظاهرة كان العمال الحانقون يروون على الصحفيين والمارة قصص استغلالهم والامراض التي يعانون منها بسبب ساعات العمل الطويلة وظروفه القاسية، في غرف التبريد حيث انبرى احدهم يتحدث عن (٣) اطنان من السلطة كان يحضرها يوميا منذ (١٥) سنة مقابل (٨٠٠) شاقل - وقال: «برغم هذه الظروف اريد المحافظة على مكان عملي».

وتحدث العاملان إيشل افيف من عكا ويعقوب بيطون من كريات حاييم الى مراسلنا وقالا ان جذر المشكلة هو ان الشركة ومديرها يتعاملون بشكل ديكتاتوري لا يعترفون بلجنة العمال ولا يلتفتون الى قضاياهم. فالادارة تصب اهتمامها في تضخيم الجهاز الاداري، ويستعيضون عن العمال المهنيين الذين يعرفون العمل ويخدمون في هذه الشركة منذ سنوات طويلة بالضباط المتقاعدين وخريجي الجيش وبذلك يمنعون ترقية العاملين حسب مؤهلاتهم بل يفصلون العشرات منهم من العمل. كما ركزا على ان ادارة الشركة لا تحصل على فئة المدراء الجدد من خلال مكاتب العمل الخاصة وليس الهستدروتية، مما يعد عملا غير قانوني ولا اخلاقي في الوقت ذاته.

وكان وفد عن الجبهة ضم كلا من سلفادور كوهين وعصام مخول وسعد جرايسي قد شارك في المظاهرة وعبر للمتظاهرين عن تضامن الجبهة مع كفاحهم العادل.

جندي آخر ينتحر في تل ابيب

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - انتحر الجندي في الاحتياط، الياهو سلولو (٢٩ عاما)، بعد ظهر امس الاول الاربعاء، بعد ان اطلق رصاصتين في فمه في «حديقة الاستقلال» في تل ابيب.

وكان الجندي سلولو، الذي يقيم في كفار سابا، قد نقل بعد ان اطلق النار على نفسه الى مستشفى «ايخيلوف» في تل ابيب حيث توفي بعد ساعتين.

واكد الناطق باسم الجيش هذا النبأ. لكنه رفض الادلاء باي تعليق واكتفى بالقول ان الجيش يعتمد سياسة عدم الكشف عن اية تفاصيل تتعلق بانتحار جندي.

وتجدر الاشارة الى ان الجندي سلولو هو الجندي الـ (٢٥) الذي يقدم على الانتحار منذ اول نيسان الماضي والثالث في اقل من اسبوعين، حسب معطيات الجيش.

مراقبة الدولة في زيارة توضيحية الى رئيس الدولة

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - قامت مراقبة الدولة مريم بن بورات، امس الخميس، بزيارة الى رئيس الدولة حاييم هرتسوغ في ديوانه لغرض توضيح موقفها من الصلاحيات التي يتمتع بها رئيس الدولة في مجال منح العفو.

وكانت الصحف نشرت، خلال الايام الماضية، على لسان المراقبة بن بورات انها تدعو الى البحث مجددا في صلاحيات رئيس الدولة في مجال منح العفو وامكانية ايكال هذه الصلاحيات الى جهة محايدة غير سياسية. وقالت المراقبة بن بورات في مقابلة اذاعية، امس، ان اقوالها حرفت وانها قصدت توضيح موقفها لرئيس الدولة.